سعيد بارودو

حياتي الحزبية

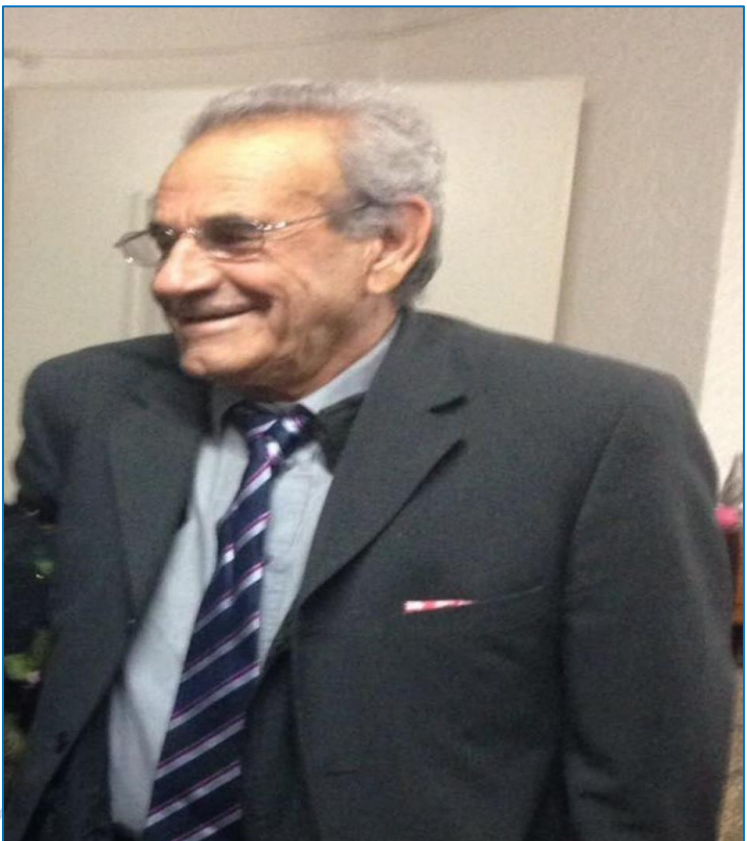

ألمحتويات

أهداء..... 6

المقدمة 8

علاقتي بهذا المشروع 11

الولادة و مرحلة الطفولة 15

قصة بارودو مع الشمر..... 17

هجوم الجبور على قرية حسو خلف الميرسينية. 19

ما قبل تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني السوري. 24

تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني السوري. 25

عملي داخل الأحزاب الكردية السورية: 30

الهيكل التنظيمي للحزب..... 33

الحزب و المشكلة الطبقية 37

الحزب و المرأة..... 39

أيام الوحدة بين سوريا و المصر..... 42

محاكمة قيادة الحزب و مشكلة شعار تحرير و توحيد كردستان. 47

نشاطي في تلك المرحلة. 50

أجتماع جمعاية..... 60

كيف وصلتني هذه المعلومات؟ 64
الكونفراس و المؤتمر. 65
المدة الزمنية بين الكونفراسات او المؤتمرات. 67
هل كانت المؤتمرات قادرة على حل المشاكل؟ 68
أجتماع ملاكي الأراضي من شيوخ العرب و الأغوات الأكراد في قرية هرميه شيخو سنة١٩٦٢. 73
الأحصاء السكاني في الجزيرة. 74
رفض و مقاومة مشروع الحزام. 78
توزيع المنشورات المستنكرة لعمليات أسكان عرب الغمر على أراضي آبائنا و أجدادنا. 84
مؤتمر البارتي الديمقراطي اليساري الكردي في سوريا عام ١٩٦٩ 94
مؤتمر ناوبردان الوطني التوحيدي لأكراد سوريا. 96
اللقاء مع كريم أحمد سكرتير الحزب الشيوعي العراقي في نابردان ١٩٧٠ 110
مؤتمر البارتي اليساري ١٩٧٣ 112
ضبط الكراس الأحمر مع أحد الرفاق من قبل الأمن 114
خلاف بين قياديى الحزب عام ١٩٧٤ 117
أتفاق الحزب مع الحزب الثوري الكردستاني العراقي 122
خلاف يوسف ديبو و عصمت فتح الله مع صلاح بدرالدين 124
مؤتمر بيروت٣١-١-١٩٧٤ 127
ألكشف عن العلاقة السرية بين حزبنا و الحزب الثوري الكردستاني. 129
جلسة مع د. عبدالرحمن قاسملو في بيروت. 132
أجتماع االقيادة في مقر الجمعية الخيرية الكردية ببيروت ١٩٧٥ 134

137 ..... .المرور بمقر المعارضة العراقية في الشام

139 ..... .علاقة عصمت سيدا و يوسف ديبو مع جلال طالباني

142 ..... .أعتقال رفيقنا محي أبو جلال بتهمة التخابر مع المخابرات العراقية

147 ..... .العمل مع حزب العمل العمل الكردي

151 ..... .نوروز ١٩٨٤ في الشام و أستشهاد سليمان آدي

155 .....محاولة التقريب بين أحزاب اليسار الكردي السوري عام ١٩٩٢.

158 ..... أنتخابات البرلمان السوري لعام ١٩٩٠.

163 ..... العمل في صفوف الحزب الأشتراكي الكردي السوري.

167 ..... طلب الدعم من الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي.

172 .....خلاف و أنفصال خيرو(خيرالدين مراد) عن يوسف ديبو.

176 ..... المعتقل.

177 .....كم مرة أعتقلت.

179 .....الأعتقال الأول في حياتي الحزبية عام ١٩٦٤.

184 .....ألاعتقال و التحقيق عام ١٩٧٤.

189 ..... الغاء عقد عملي من شركة رودكو من قبل أمن الدولة.

193 ..... مساعدة د. أسماعيل حصاف في حزب الطليعة الكردي عام ٢٠١١.

198 ..... نشاطات أكراد كردستان تركيا في سوريا.

201 ..... أحداث قامشلي ٢٠٠٤

206 ..... معلمي الأول و مرشدي الى عالم السياسة مرعي عبدالمجيد.

212 .....علاقتي مع حميد حاج درويش

مقترح لحل قظيتنا الكردية 219
خطوات الحل. 221
قرينتي أم آزاد (بمية سليمان عبدي) 225

أهداء

الى رفيقة دربي و شريكة حياتي :

أم آزاد

و الى:

كل أحرار العالم

تنويه

عزيزي القارئ، ان كل ماجاء فى هذا الكتاب من محتويات، هى مذكرات شخصية لرجل افنى سنوات حياته يناضل فى سبيل قضية سياسية كان مؤمنا بها و عن قناعة تامة. انخرط في العمل السياسي و الحزبي ضمن صفوف الأحزاب القومية الكردية في سوريا منذ بداية شبابه و كان ذا ميول يسارية. واجه مشاكل و تحديات و مخاطر جمة اثناء أداء الواجبات التي كان يكلف بها في هذا السبيل. ما نريد التأكيد عليه هو ان؛ محتويات الكتاب عبارة عن معلومات عن أحداث شارك فيها السيد سعيد بارودو شخصيا أو كان حاضرا فيها و أقتصر دور معد الكتاب على تسجيل و تحرير المعلومات من جهاز المسجل الى الورق فقط.

المعد

المقدمة

شيخ ثمانيني حسن الهندام يمشي متثاقلا و يتأمل وجوه المارة احيانا و كأنه يبحث عن وجوه آلفها أو عرفها و عاش معها في مكان ما، أو ربما ينتظر التحية و السلام من احداها. و لكن، عندما يدقق في الوجوه جيدا يتردد و يدرك بأن المكان ليس ذلك المكان و لا الوجوه تلك الوجوه التي تعود على رؤيتها طيلة حياته. تطرق أذانه كلمات و أصوات غريبة لا يستطيع فهمها و الشئ الوحيد الذي يستطيع فعله مع بعض المارة هو رد الابتسامة بأبتسامة. ثم يجلس على اول مسطبة تصادفه على الطريق الممتد بجوار النهر ليأخذ قسطا من الراحة و يطلق أنينه المعتاد: واي لمني...واي لمني. كنت اراه شخصا عاديا هجر عنوة من بلده حاله حال الملايين من اللاجئين من امثاله. ربما يكون من المحظوظين القلائل ممن وصلوا الى اوربا على كبر بسلام لينعم بالهدوء و الأمان مع زوجته و قريبا من اولاده و احفاده في بلد مثل سويسرا التي لم تشهد حربا منذ اكثر من مئة و خمسين عاما.

عندما ابلغني الأخ (بنگين)؛ احد أولاد سيد باردو بأن والده كان سياسيا و عمل في صفوف أحزاب كردية سورية عدة و أنه يرغب في كتابة و نشر مذكراته، شجعته على تنفيذ الفكرة لكونه شاهدا و عنصرا فاعلا و مساهما

في حركة سياسية لشعب مقسم بين دول عدة يحارب منذ بداية قرن العشرين معركة الوجود. ساعيا لأستعادة حقوق بديهية صودرت منه عنوة بعد تقسيم موطنه بين أكثر من دولة أستحدثت بداية نفس القرن. وكذلك احترما لمسيرة والده و عرفانا بما قدمه هو و رفاقه من تضحيات في سبيل الدفاع عن قضية تخص شعبا كاملا.

أن محاولة حفظ و آرشفة التجارب النضالية لأشخاص ناضلوا و بطريقة سلمية و تحت سلطة حكومة دكتاتورية و قدموا ما قدموه من تضحيات، و تحملوا ما تحملوه نتيجة عملهم هذا، هو اقل مايمكن فعله تجاه مشروعية و عدالة قضيتهم حسب كل المقاييس و النظم الانسانية المنظمة للعلاقات بين الشعوب و الأمم. بالإضافة لأهمية هذه الأحداث و التجارب كعناصر و مفردات مدونة لتأريخ الحركة النضالية للاكراد بشكل عام و الكرد في سوريا بشكل خاص.

المناضل الذي حبه لشعبه و أرضه يدفعانه للمخاطرة بحياته و حياة القريبين منه و السير في في درب المخاطر و التهلكة في اكثر الأحوال، و بنفس طويل، ناكرا لذاته، لرفع المعاناة و الظلم عن مجموعة من البشر؛ هو عطاء بلا حدود من شخص يقال عنه بانه أول من يضحي و آخر من يستفيد بالمعنى المادي للاستفادة. يأتي احدهم و يذهب على هذا الدرب المهلك دون ان ينتظر او

يفكر في مقابل مادي أزاء ما يقوم به. لا يطمح سوى في تحقيق العدالة و رفع الظلم و المحن عن غيره. هؤلاء تأريخهم النضالي هو رأسمالهم الوحيد في الحياة. حفظ تأريخهم هو اقل واجب على شعوبهم و امهم القيام به تجاههم، لشكرهم و العرفان بالجميل بما قاموا به لغيرهم.

المعد

٢٠٢٠/١/٤

علاقتي بهذا المشروع

كما ذكرت سابقا، عندما تناقشت مع السيد بنگين حول فكرة كتابة و نشر مذكرات والده السيد سعيد بارودو كنت أظنه يود معرفة رأيي حول الموضوع أو يستفسر عن متطلبات تنفيذ مشروعهم و كيفية طبع المذكرات و مكان الطبع و التكاليف و أمور اخرى مشابهة و هو يعلم باني من هواة الكتب و المطالعة و لي المام متواضع بهذة الأمور. ولكنه فاجأني و طلب مني القيام بتنفيذ الفكرة و أنهم و باختصار شديد، لا يستطعيون تنفيذه بأنفسهم. أعتذرت و قلت له أنا مشغول حاليا و بين يدي اكثر من عمل يجب على تنفيذه و لكنه أصر و طلب مني الجلوس مع والده و مناقشة الامر. اتفقنا على موعد و ذهبت لرؤية والده و جلست معه، بدأ الحديث عن حياته. و من خلال حديثه الموجز تشكلت عندي صورة لشخصيته و مدى صدقه لكل كلمة ينطقها و غزارة معلوماته و اخلاصه لمبادئه و اخلاقيته الرفيعة و نزاهته و تفانيه في تنفيذ واجباته الحزبية. تولدت لدي قناعة باهمية المعلومات التي يمتلكها ووجوب تسجيلها و حفظها، لأنها معلومات تخص قضية مهمة مثل القضية الكردية التي كانت و مازالت تمثل القضية الثانية من حيث التأثير

في توجيه مسار الاحداث و دورها في التدخلات الدولية في منطقة شرق الأوسط بعد القضية الفلسطينية.

اما فيما يخص السيد بارودو و أولاده فهناك أسباب اخرى بالإضافة لما ذكرته انا عن اهمية حفظ و نشر مذكراته كونها قضية أسهمت في كتابة صفحات رئيسية ذات البعد العالمي من تأريخ منطقة مشتعلة مثل منطقة شرق الأوسط. و تسببت في اشعال اعمال عنف و حروب و ما نتج عنها من مآسي وصلت في بعض مراحلها الى درجة حرب الإبادة و التطهير العرقي و باستعمال أسلحة الدمار الشامل في اكثر من موقع في مواطن الاكراد و لاكثر من مرة و لا تزال الحملة مستمرة الى يومنا هذا و على جبهات عدة.

يقول السيد بارودو انه و بعد أطلاعه على الكثير مما نشر من كتب عن تاريخ الحركة السياسية الكردية السورية و تأريخ الأحزاب الكردية فيها، من قبل الأعضاء في هذه الأحزاب او كتاب مستقلين، الذين اتصلوا ناشروها به شخصيا و اخذوا منه المعلومات الكثيرة حول الموضوع؛ لم ينشروا و لغاية في نفوسهم المعلومات كما تستوجب الأمانة المهنية و الحيادية في رواية الاحداث و دور الشخصيات المساهمة فيها بالسلب او بالايجاب بعيدا عن تأثير النزعات الشخصية في سردها . وانه من خلال نشر مذكراته هذه يحاول نقل الحقائق كما هي. و يقول "ارتكبنا كثير من الأخطاء خلال مسيرتنا الحزبية

بحق بعضنا البعض بسبب قلة الخبرة و جهلنا في السياسة و عدم قدراتنا على خلق جو ديمقراطي قادر على استيعاب كل الآراء و قبولها بصدر رحب و زرع ثقافة قبول الرأي المخالف داخل احزابنا". فمن خلال هذا المشروع سيحاول الالتزام بكل المعايير المهنية في عملية اظهار الحقائق فيما يخص الحركة الكردية السورية كونه شخصا مساهما في أحداثها و شاهدا حيا على الكثير من أحداثها. لذا ما يذكره من وقائع او احداث حدثت معه او مع رفاقه في الحزب او معاصريه من العاملين في الأحزاب الاخرى، كما كانت و ليست كما يرغب هو ان تكون. و من الطبيعي أن يذكر أسماء كل الأشخاص المساهمين في حدث معين و ماقاموا به خلال مسيرتهم الحزبية. و يضيف: "ليكن في علم الجميع، انني بهذه المحاولة لا اريد المساس بسمعة أحد او تزييف الحقيقة لضرب شخصية احد او تشويه تأريخ احد بأي دافع كان سوى سرد حقائق الأحداث كما حصلت على أرض الواقع. كلنا ارتكبنا أخطاء؛ ولكن ليست كل الأخطاء متشابهة من حيث النيات و التأثير و النتائج. الانتهازية و التشدد و محاولة فرض الرأي و عدم الليونة في التعامل مع الرفاق في الحزب و محاولة الاستحواذ على المواقع القيادية و الاستئثار بالامتيازات المعنوية او المادية و التخاذل و العمالة كلها مشاكل واجهناها خلال مسيرتنا الحزبية. ليس من المعقول ألا تكون لدى أي شخص مهما كانت معلوماته قليلة القدرة في التمييز بين الجيد و السئ و الاسوء. ارجو

الا يعمينا التعصب لحزب او جهة او شخص ما، من رؤية الحقائق او محاولة اخفائها او تزيفها لأى سبب كان. لو كنا حريصين على قضيتنا العادلة في سبيل نيل الحقوق التي ضحى في سبيلها الآلاف من أبناء الشعب الكردي. من واجبي كشف ما لدي من المعلومات في هذا المجال للشعب الكردي ولكل من يهتم لأمرهم وكواجب تجاه الاجيال القادمة و كل من يود اكمال هذه المسيرة من الجيل الحالي او الاجيال القادمة. من جانبي سوف انقلها بكل امانة و صدق، بسلبها و ايجابها. و أحاول ان اضعكم في الصورة كما عشتها و ساهمت فيها منذ نهاية الخمسينات من القرن الماضي الى اليوم. والأخرون احرار فى كيفية تقيمها و الحكم علي من خلالها. و في النهاية كما يقول المثل "الأفعال ابلغ من الاقوال".

المعد

الولادة و مرحلة الطفولة

انا سعيد شيخو شيخموس من مواليد سنة ١٩٣٧، المعروف بسعيد بارودو. ورثت لقب بارودو عن والدي. ولهذا اللقب قصص و تأريخ من الاحداث عاشها في زمن كانت الصراعات القبلية في اوجها بين العشائر و القبائل. التحالفات كانت على اساس المصلحة القبلية. الانتماء كانت للعشيرة و داخل العشيرة الواحدة كانت للعائلة ولم تكن للشعور القومي او الوطني وجود يذكر في تلك الفترة. الحركات القومية و صراعاتها كانت في المدن الكبيرة فقط. جغرافية مناطق الأكراد في الجزيرة و المحاذية لمرابع العشائر العربية القوية مثل الشمر و الجبور و الطي، كانت مسرحا لغزوات تلك القبائل للقرى و مناطق رعي القطعان الكردية. في غياب سلطة الدولة، كان الدفاع عن النفس من قبل أفراد القبيلة أو بالتحالف مع القبائل الأخرى هو السبيل الأمثل للبقاء. التحالفات كانت تتغير بأستمرار نتيجة للتحديات المصاحبة لقلة الموارد، و محدودية مصادر العيش المتمثلة بالرعي عند البدو والزراعة في الأرياف. مقاومة غزوات البدو و التنازع من أجل الأراضي و مناطق النفوذ بين القبائل كانت تتطلب مقاتلين قادرين على الدفاع عن أرواح و ممتلكات

العشيرة. ومن كان يبرز في ساحة القتال كانت له مكانة خاصة و نفوذ مادي و معنوي بين عشيرته و العشائر الأخرى. منطقة الجزيرة في سوريا حيث موطن آبائي و أجدادي كانت تعاني من هذه الصراعات بين القبائل الكردية فيما بينها و تتعرض للغزو الخارجي من القبائل البدوية العربية أيضا. والدي و من خلال دوره في الذود عن العشيرة و بروزه كمدافع صلب و مقدام في المعارك التي شارك بها ذاع صيته في المنطقة بين الخصوم قبل الحلفاء.

أنا كنت أبلغ العاشرة من عمري عندما توفى أبي. أتذكر بعض من قصصه التي كان يقصها علينا عن حياته و حياة القرية و العشيرة و الأحداث التي مرت عليهم. ولكن قصصه الشخصية سمعتها من أصدقائه و أبن عمه " محمد فارو" و من والدتي. عبدو خلو رئيس عشيرتنا "الميرسينية" كان يعتمد عليه كثيرا وكان يود أبقائه قريبا منه. يطلب منه البقاء بجواره و كان مستعدا لتوفير كل أحتياجاتنا العائلية و متطلباتنا المعيشية شريطة تفرغ والدي لمهام الدفاع عن العشيرة و نفوذها في المنطقة. التحديات كانت كبيرة و حوادث السرقة و الهتك و المنازعات بسبب مناطق النفوذ بين القرى و العشائر أو بين العوائل على الأراضي و مصادر العيش الأخرى كانت لا تعد ولا تحصى. آلية الحسم كانت دائما تعتمد على عامل القوة القتالية بالدرجة الأولى و أمكانية فرض الأرادة بالقوة قبل أي شيء آخر. البقاء كانت للأقوى في زمن لم تكن لسلطة القانون المتمثلة بالدولة وجود يذكر.

قصة بارودو مع الشمر

قبل البدء في سرد قصص و دور والدي المحوري في الدفاع عن عشيرته في وجه الغزوات التي كانت تتعرض لها قراهم و مواشيهم في براري منطقة الجزيرة، أود الأشارة الى أني سمعت كل هذه القصص و الأحداث منه و من أبن عم والدي (محمد فارو) و أقاربنا الآخرين و أصدقائه و أفراد آخرين من أهل المنطقة من الخصوم و الأصدقاء عربا و أكرادا.

والدي كان يبلغ من العمر حوالي ١٧ الى١٨ سنة و كان راعيا للأغنام كسائر شباب عصره. يوم من الأيام هو و سبع آخر من الرعيان الأكراد كانوا يرعون قطعانهم في البراري الشاسعة آنذاك. مع بزوغ الفجر شاهدوا مجموعة من فرسان الشمر يتراوح عددهم بين ٦٠الى٧٠ خيال قادمون من جهة تل أبو الرأسين نحوهم مسرعين والهدف واضح! أنهم قادمون بغرض الغزو. حسب وصف أبي فالمنطقة كانت مستوية ولكن فيها من الأعشاب العالية الكثيفة كفيلة بأخفاء لمن يريد الأختباء. ثم قال " قلت لرفاقي الرعيان أخواني هؤلاء قادمون لقتلنا و نهب أغنامنا، نحن ثمانية و معنا ثمان بنادق لنقاوم ولا نسمح لهم بألاقتراب منا. أنا كنت بعيد عن رفاقي حوالي ٢٠٠ الى ٣٠٠ متر (حسب تقديره للمسافة) وصلوا الفرسان، بدأ حوالي عشرون منهم بجمع الأغنام و محاولة أقتيادهم. بقية الفرسان أتجهوا نحوي

يتقدمهم عبدالكريم حماد شيخ الشمر. نادى علي الشيخ و قال: يا راعي نحن جوعى أعطنا شيئا نأكله. قلت لهم لا تقتربوا مني! فأنا ليس معي مايكفي من الطعام أنا لا أستطيع أطعامكم. رفضوا الأنصياع لأوامري و أرادوا التقدم نحوي فبدأت بالرمي عليهم و لقلة خبرتي و عدم تعرضي لمثل هذه المواقف من قبل، نفذت ذخيرتي بسرعة دون أصابة أحد منهم أو أجبارهم على التراجع. بعد سكوت بندقيتي تحرك أحد خدم الشيخ بالتحرك نحوي رويدا رويدا و بحذر شديد. و أكتشفوا بسهولة نفاذ الذخيرة عندي لجهلي و قلة خبرتي. رفع العبد بندقيته و أراد ضربي بأخمصها على رأسي، مددت يدي و أمسكت ببندقيته و سحبتها بقوة و نزعتها من يده. تراجع قليلا فأطلت النار عليه من بندقيته و أرديته. عندها هاجمني الشيخ و رجاله حاولت الرمي على الشيخ ولكن مخزن البندقية كانت فارغة ولم أستطيع فعل شيء هاجموني بالسيوف و الخناجر وأنهالت علي الطعنات من كل الجهات ولم أدري ماذا حصل بعد ذلك.

علمت فيما بعد بأن رفاقي أستطاعوا الأفلات و تركوا أغنامهم و أختبئوا بين الأحراش و أنا الوحيد أصبت. هرعوا أهالينا لنجدتنا بعد سماعهم لأصوات الرمي و حالة الفوضى التي نتج عن أرتباك الأغنام و خوفها من الصياح و هوسات البدو و أختفاء الرعيان. ولكن وصلوا متأخرين لأن موقعنا كان يبعد عن قرانا. الشمر أستطاعوا أقتياد قسم من الأغنام و القسم

آخرمنها أنهزمت و أبتعدت عن المكان. لم أمت و عولج جراحي بالوسائل البداية المتبعة وقتذاك مثل الكي بالنار و أستغرق معالجة الجروح مدة طويلة ولكن آثار الطعنات و الكي بقت على جسمي للأبد". بعد هذه الحادثة ذاع صيتي بين الأقرباء و الأعداء. بارودو قاوم شيخ الشمر و فرسانه و قتل أحد منهم و هو لم يزل شابا صغيرا و لم يكن له أي خبرة قتالية ولكنه قاوم الموقف بشجاعة و أستبسل في مقاومتهم لوحده أمام أكثر من ٧٠ فارسا مسلحا مع شيخهم. هكذا كانت قصتي تتناقل بين القريب و البعيد من أهالي المنطقة.

هجوم الجبور على قرية حسو خلف الميرسينية.

عشيرة الجبور من العشائر التي كانت لها نفوذ قوي في منطقة الجزيرة. كانت لهم علاقة مع العشائر الكردية في المنطقة. العلاقات بين القبائل بشكل عام كانت تخضع لمبدأ القوة و لم تكن متكافئة و الضعيف دائما كان مغلوبا على أمره و يستغل و ينهب من قبل الأقوى منه. ساد هذا النمط من العلاقة بين العشائر و أستمر الى الأمس القريب، عندما تقوت مراكز الحكم في الدول الحديثة و أستطاعت بسط نفوذه في جميع أنحاء الدول في مناطقنا منذ خمسينات من القرن الماضي. عام ١٩٤٤ حدث صدام بين عشيرة الجبور و قرية ميرسينية صغيرة متكونة من أربعة منازل لعائلة حسو خلف. عبدالعزيز المسلط كان شيخ عشيرة الجبور و سبق أن باع مساحة من الأراضي الى

عائلة حسو خلف الميرسيني مقابل مبلغ معين. و الحقيقة لم تكن هناك أي وجه للمقارنة بين العشيرتين من حيث النفوذ و القوة. الميرسينية كانوا يشكلوا عدد من القرى الصغيرة يمتهنون الزراعة و تربية المواشي. قوتهم و نفوذهم بالمفهوم العشائري لا شيء قياسا بأمكانيات الجبور. بعد سنتين أنقلب عبدالعزيز و أراد مصادرة الأراضي من بيت حسو من موقع القوة مطبقا المثل الدارج في الثقافة البدوية " الحق بالسيف و الضعيف يدور الشهود".

بيت حسو لجأوا الى حسكو أبن أخ عبدو خلو رئيس عشيرة الميرسينية لمساعدتهم. حسكو هذا كان رجلا شجاعا و صاحب مواقف نبيلة. قام حسكو مع والدي(بارودو) و خمسة رجال آخرين من الميرسينية بالذهاب الى الحسكة لرفع شكواهم الى محافظها و التدخل لردع عبدالعزيز عن طرد العائلة الميرسينية بعد شرائهم للأرض. عند دخولهم على المحافظ، وجدوا عبدالعزيز المسلط جالسا عنده. فتح الموضوع و دار نقاش حاد بين الطرفين و عبدالعزيز كان يتحدث من موقع القوة و رفض التراجع عن موقفه و خصوصا أمام خصم ضعيف الذي لم يكن يتصوره بمقدوره حتى التفكير في الرفض وعدم الأنصياع لحكمه. قال عبدالعزيز سأطردهم، رد عليه حسكو "يا أخي أنت بعت الأرض و أخذت حقك بالمقابل، ليس من حقك طردهم على ملكهم، هذا ظلم". قال عبدالعزيز "و أنت لن تقبل و تمنعني لأسترداد الأرض؟". قال "حسكو نعم هذا ظلم لن نرضى به". شعر عبدالعزيز بالأهانة و غضب.

غادر المجلس و قال " أنا ذاهب الآن الى حسو خلف و سأطردهم في الحال". رد عليه حسكو و قال لن نسمح بذلك! و أنا أيضا سأذهب الى حسو خلف الآن". ذهب حسكو مع أبي و من معهما ولم يكونوا يتجاوزوا في المجموع عن سبعة الى ثمانية رجال الى قرية حسو خلف الواقعة بين القرى الجبورية.

بدأ عبدالعزيز بحشد أتباعه للهجوم على القرية و طرد العوائل الميرسينية فيها و التشاور مع أتباعه. أحدى زوجات عبدالعزيز كانت كردية و من عشيرة الملية حاولت أقناعه و ثنيه عما ينوي القيام به ضد الميرسينية مستذكرة أياه بعمق العلاقة بين العامة من العشيرتين، و أن الكثير من الفقراء الجبور ينتفعون من المزارعين الميرسينة في موسم الحصاد و لا داعي لهدم العلاقة بينهما و تحويلها الى حالة عداء و سفك دماء الأبرياء. عباس الأغاوات عم عبدالعزيز كان مع هذا الرأي و حاول أقناع أبن أخيه تغير رأيه ولكن عبدالعزيز ركب رأسه و لم يقتنع، و أستفز عمه و قال له " أنت تدافع عن الميرسينية لأن أبن خلو يعطف عليك ببعض الزكاة كل سنة" و هذه التهمة تعتبر أهانة قوية لكبرياء الفرسان في ثقافة البدو و المس بكرامتهم. فقرر عباس الأغاوات أن يثبت لأبن أخيه بأنه فارس و يأكل من قوة ذراعه؛ وقال "أتخسأ، سوف أهاجم الميرسينية غدا"

هاجم عباس الأغاوات على رأس مجموعة كبيرة من فرسان الجبور قرية حسو خلف في اليوم التالي. "كنا في شهر رمضان و كان الجو مغبرا في ذلك اليوم". ثم أضاف "نحن كنا في حالة أنتظار و قلق، ولكن أيماننا بحقنا كان يمحي هذا القلق و يمدنا بالعزيمة في الدفاع عن شرفنا و أرضنا و الأصرار على الدفاع حتى الموت لأن الغزو يعني القتل و السلب والنهب و سبي نساءنا و هذا شيء لايمكن القبول به في قيم الرجال. أخذنا مواقعنا على أسطح منازل القرية و رأيناهم قادمون بأتجاهنا. أمرنا حسكو بعدم البدأ بأطلاق النار الأ بعد بدأهم بالهجوم علينا أملا في تغير نيتهم و العودة من حيث أتوا. ولكن حصل العكس. بدأوا بالرمي و محاولة الدخول الى القرية من أطرافها. نحن بالقابل بدأنا الرمي و الدفاع. رأينا عباس الأغاوات يقع على الأرض بعد أن أصيب بطلق ناري. و أصيب منهم حوالي تسعة أشخاص آخرين من الذين حاولوا الدخول الى القرية. أصابة عباس الأغاوات و الآخرين أجبرهم على الأنسحاب بعد معركة دامية أستمرت ساعات.

قرية حسو خلف التي كانت تدور فيها المعركة كانت منعزلة و منقطعة نوعا ما من بقية القرى الميرسينية الأخرى والوصول اليها القيام بهذا الأمر كان يتطلب المرور بين عدة قرى تابعة للجبور،و هذا كان ينطوي على مخاطر كبيرة في تلك المرحلة العصيبة من العلاقة بين الطرفين.

يوم المعركة، عبدو خلو رئيس عشيرة الميرسينية كان يتنقل بسيارة بين القرى الميرسينية الأخرى و هو يئن و يصيح " الجبور ذبحوا عشيرتي في حسو خلف ولم يبقوا على واحد منهم " خصوصا بعدما رأى عن بعد حجم المهاجمين من الجبور و عودتهم بعد مدة قصيرة نوعا ما. كان يجمع الرجال و ينقلهم الى قرية (كرزين) القائمة على أرض مرتفعة و محاطة بالقرى الجبورية على أمل أرسالهم لمساندة بني جلدتهم في حسو خلف،حيث موقع القتال. جمع مجموعة من رجال عشيرته و أرسلهم لنجدة المتواجدين في قرية حسو خلف و أوصاهم عبدو بأن يشكلوا سلسلة بشرية في تقدمهم و أجتيازهم للقرى الجبورية في تقدمهم يقودهم شيخموس أبن أخوه و أخو حسكو، لكي لايتعرضوا جميعهم للهجوم المباغت على نفس الخط و في نفس اللحظة.

تحركوا الرجال ولم يلقوا أي مقاومة من القرى الجبورية لأنها كانت قد فرغت من ساكنيها بعد سماعهم نبأ قتل عباس الأغاوات و تقهقر بقية فرسانهم خوفا من هجوم الميرسينية عليهم. وصل القوة المساندة مع شيخموس الى قرية حسو خلف ووجدوا المدافعين و الأهالي جميعا بخير ولكن جوا من الحزن كان يخيم عليهم رغم أنتصارهم على خصومهم. وهذا أمر غريب في مثل تلك الأجواء المميزة التي تكون في العادة أجواء البهجة و الأحتفال و لاسيما بعد كسر المقابل و أجبارهم على التراجع دون أي خسائر من جانب المدافعين. سأل شيخموس المدافعين ما سبب حزنهم؟ قالوا له "نحن حزنى على مقتل

عباس الأغاوات كنا نتمنى أن يكون عبدالعزيز بدلا منه" و كانوا متأسفين على ما وصلت اليه الأمور بين العشيرتين.

ما قبل تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني السوري.

الحزب الشيوعي السوري كان من الاحزاب العريقة في سوريا، و كان له حضور قوي بين الجماهير قبل ولادة اول حزب قومي كردي. أمينه العام كان شخص كردي اسمه خالد بكداش. في ادبيات الحزب كانوا يطرحون قضية الحقوق الثقافية الكردية في جميع اجزاء كردستان و ليس سوريا فقط. و نفس الطروحات كذلك بالنسبة للقومية الارمنية. و اعلنوا تعاطفهم مع المطالب الكردية في هذا المجال و نشروا بهذا الصدد كتابين باللغة الكردية هما و كتاب شاهنامي شهيدا كتاب ثورة آزادي للشاعر جكرخوين و وزعوهما مجانا على الجماهير. بأتباعهم لهذه السياسة فيما يخص الاكراد اكتسبوا ود المثقفين و الوجهاء الاكراد. المعسكر الاشتراكي وقتئذ كان معسكرا واحد لم ينقسم بين الصين و الاتحاد السوفياتي بعد. الشيوعيون كانوا يقومون بالمظاهرات في تلك الايام و يرددوا شعار " خبز و سلم و حرية – نعيش مع صين الشعبية". في تلك الفترة اقيمت مهرجان عالمي للشباب للدول و الاحزاب الشوعية لا اتذكر تأريخه بشكل دقيق و لكن بالتأكيد كان قبل تأسيس

الحزب الديمقراطي الكردستاني السوري عام ١٩٥٧. عثمان برو القيادي في الحزب الشيوعي السوري كان رئيسا للوفد. اصطحب معه ملا شيخموس كرزين كممثل عن الاكراد ولكن لم يكن شيوعيا و انما متعاطف معهم بسبب موقف الحزب من الاكراد. في المهرجان و اثناء وقوف الاحزاب حسب انتماءاتهم تحت الاعلام التي تمثلهم حدث خلاف بين ملا شيخموس و عثمان برو، في حين آراد وفد الحزب الشيوعي الوقوف مع الاحزاب الشيوعية الاخرى تحت العلم الشيوعي رفض ملا شيخموس و قال نحن أكراد و نقف تحت العلم الكردي، هذا الخلاف فتر التعاطف بين الاكراد و الحزب الشيوعي.

تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني السوري.

جاءت فكرة تأسيس كيان سياسي كردي منظم كرد فعل طبيعي على أفتقار الساحة السياسية الكردية في سوريا الى تنظيم سياسي جامع للنشطاء والمثقفين و وجهاء الاكراد في مرحلة كانت الشعور السياسي القومي و الحزبي لدى قوميات دول المنطقة التي تتقاسم جغرافية كردستان في أوجها. ان محاولة هذه الدول في طمس و الغاء الهوية الكردية بشتى الوسائل، أبرزت الحاجة الى تشكيل تنظيم سياسي ذات هوية قومية كردية قادرة على لم الشمل الكردي المتشتت و توجيهه بآتجاه البحث عن السبل الكفيلة للحفاظ على

الهوية و المتمثلة في الحقوق السياسية و الاجتماعية للقومية الكردية في الدولة السورية الفتية و في بقية دول المنطقة التي تتقاسم الكردستان الكبرى. من العوامل الرئيسية الاخرى التي مهدت الى ايجاد التنظيم السياسى الكردي السوري هي وجود أحزاب كردية قومية نشطة في بقية الأجزاء الاخرى من كردستان.

حسب اعتقادي الشخصي فأن فكرة تأسيس أول حزب كوردى في سوريا أتت من المناضل المعروف عثمان صبري (آبو). و أن الأعضاء المؤسسين كانوا سبعة اشخاص، عقدوا اجتمعا و قرروا تشكيل آول حزب كوردى في سوريا باسم (الحزب الديمقراطي الكردستاني السوري) واعلن بيان تأسيس الحزب يوم ١٤ حزيران ١٩٥٧ و المؤسسون كانوا كل من: عثمان صبري، الدكتور نورالدين زازا، رشيد حمو، خوجه محمد علي، حمزة نويران، هوريك، و السابع انا غير متأكد تماما ولكن أظن كان شوكت حنان من كرداغ. و بالنسبة لحميد حاج درويش لا أستطيع الجزم بأنه من الأعضاء المؤسسين لكنني سمعت من رشيد حمو قال بأن حميد ليس من المؤسسين ولكن أيام التأسيس كان حميد طالب جامعي يدرس في الشام و أنظم الى الحزب بداية تأسيسه. أنتخب الدكتور نورالدين سكرتيرا للحزب. كل هذه المعلومات حصلت عليها من خلال عملي في الحزب و احتكاكي و معايشتي للأعضاء المؤسسين خلال مسيرتي الحزبية.

سعيد بارودو على ضريح الدكتور نورالدين زازا؛ (أول سكرتير للحزب الديمقراطي الكردستاني السوري).

مدينة لوزان–سويسرا

التعرف على الحزب

معلمي و مرشدي في الدخول الى عالم السياسة و الحركة السياسة الكردية كان عن طريق شاب خلوق و مخلص و متعلم من اهل قريتنا (قوشانا) اسمه مرعي عبدالمجيد. مرعي كان طالبا يدرس في القامشلي. كنا نتمشى و نتوجه الى خارج القرية ليقرأ لي الكتب ثم يشرحها لي باللغة الكردية. من خلال توجيهاته ادركت و وعيت على امور لم اكن على علم بها فيما يخص العمل التنظيمي و اهميته في توحيد الكلمة و جمع المخلصين حول القضية الكردية و التأثير على المقابل و النجاح في ايجاد مكان لشعب كان يعاني من التهميش و الانكار لهويته و محاولة سلب أرضه و تأريخه و انكار وجوده من قبل من حوله من امم و الدول القريبة و البعيدة. كلما تعمقت في القضية زاد ايمانى بها. البداية كانت في عام ١٩٥٨ مع مرعي استمرت فترة اعدادنا و تأهيلنا الفكري و الثقافي مدة سنتين كمؤيد للحزب الديمقراطي الكردستاني السوري. كان معي في نفس الحلقة كل من علي عبدالمجيد اخو مرعي و ابراهيم حاج حسين ابن عمه. اصبحنا أعضاء نحن الثلاثة في الحزب سنة ١٩٦٠ بشكل رسمي. عند وجود مرعي في القرية كان هو يجتمع بنا و اثناء غيابه كنت انا اجتمع بالخلية.

بعد الأنتماء للحزب تغيرت حياتي بشكل كبير؛ أصبحت انسانا ملتزما و منضبطا و جديا. حريصا اكثر على طريقة كلامي و على تصرفاتي و على كل ما اقوم به بين الناس. وقتها كنت شابا وحيدا اعيش مع بيت خالي ولكن بعد انضمامي للحزب زادت مسؤولياتي و أصبحت شخصا صاحب قضية. أخلاصي الزائد لقضية شعبي و أيماني بعدالتها كانتا تدفعاني الى تقبل واجباتي الحزبية برحابة صدر و ادائها و أنجازها بسرور و بنشاط فوق عادي. منذ بداية انتمائي للحزب و نتيجة لاندفاعي و حرصي و ايمانى بقدسية ما اقوم به أصبحت محل ثقة رفاقي و مسؤولي في الحزب. توصيل و توزيع المطبوعات السرية للحزب، مرافقة المطاردين من قبل السلطات و مساعدتهم على تغيير اماكنهم، مرافقتهم الى اماكن التقائهم مع الأعضاء الآخرين، و مهمات اخرى كثيرة مككني من الالتقاء بأكثر من قيادي في الحزب و كسب ثقتهم لدرجة انهم كانوا يبوحون لي من الاسرار و المعلومات الحساسة كانت تجري تداولها فقط بين أعضاء القيادة. لذلك كنت على اطلاع شبه تام عن كل مايجري داخل الحزب من مشاكل بين الأعضاء، طريقة تفكير القادة حول المواضيع المختلفة، أرائهم حول سياسات و القرارات الأستراتيجية الحساسة في التعامل مع التحديات التي كانت تواجه الحزب في الاماكن و الازمنة المختلفة وما الى ذلك من أمور أخرى.

عملي داخل الأحزاب الكردية السورية:

1. الحزب الديمقراطي الكردستاني السوري

- ١٩٥٨ أصبحت مؤيدا للحزب
- ١٩٦٠ أنضممت للحزب و أضبحت عضوا فيه
- ١٩٦٢ لم تعد كلمة الكردستاني مستعملا في الحزب و أستعملت كلمة الكردي بدلا منها.
- نهاية ١٩٦٦ تركت الحزب بدرجة عضو محلي(البارتي الديمقراطي الكردي – اليمين – حميد حاج درويش كان الشخص الأول في الحزب في تلك الفترة). لأسباب:
-

2. الحزب الديمقراطي الكردي اليساري

- ١٩٦٧ عدت للعمل مع كتلة اليسار بقيادة عثمان صبري (البارتي الديمقراطي الكردي).

- **١٩٦٧– ١٩٦٨ تدرجت في المسؤولية من عضو محلي الي فرعي ثم عضو منطقي.**
- **١٩٧٥ أصبحت عضو القيادة المركزية. بعد أستقالة صلاح بدرالدين بقينا في القيادة كل من: عصمت فتح الله، يوسف ديبو، صبغت، ومحي أبو جلال. طلبت من القيادة تشكيل مكتب سياسي للحزب فتم تشكيل المكتب السياسي للحزب من يوسف و عصمت و أنا.**
- **١٩٧٩ تركت العمل مع الحزب(اليساري الكردي السوري) بسبب خلافي مع يوسف و عصمت على خلفية علاقتهم مع جلال الطالباني و تعاونهما معه.**

3. حزب العمل الكردي بقيادة شيخ آلي.

- **الأنتماء ١٩٨٤.**
- **الأستقالة ١٩٨٩ قبول الأستقالة في ١٩٩٠.**

4. الحزب الأشتراكي الكردي.

- الأنضمام ٢٠٠٠
- التوقف عن العمل ٢٠٠٤

٢٠١١ – المساعدة في تشكيل حزب الطليعة الكردي (پيشنك) بقيادة الدكتور أسماعيل حصاف.

٢٠١٢ – التوقف و بشكل نهائي عن ممارسة أي نشاط حزبي أو سياسي.

الهيكل التنظيمي للحزب

لو نبدأ من قمة الهيكل التنظيمي للحزب يجب ان نبدأ من القيادة. ثم اللجنة المنطقية، بعدها في سلم المسوؤلية اللجان المحلية ثم اللجان الفرعية التي تكون فى تماس مباشر مع الجماهيرلكسب الاعضاء الجدد و تأهيلهم و تثهيتهم ليكونوا اعضاء في صفوف الحزب. يحق لأي شخص مؤمن بالقضية الكردية و عدالة قضيته الانتماء للحزب بغض النظر عن خلفيته القومية او الدينية و الاجتماعية لأن النظام الداخلي للحزب لم يحدد الانتماء على اساس قومى او مذهبي او ديني معين. تبدأ عملية اكتساب الاعضاء الجدد بدراسة كل جوانب شخصية العنصرو يجب ان يمتاز بصفات جيدة ليتم قبوله في صفوف الحزب. من هذه الصفات مثلا: ان يكون خلوقا و ذات سمعة حسنة وامين و صريح و يمتلك شعور قومي و مخلص للقضية الكردية و الاهم ان لا يكون متورطا باتعاون مع الجهات الامنية. اذا توافرت الشروط المطلوبة في الشخص يتصلون به و يدعونه للانتماء للحزب و يصبح مرشحا للعضوية. خلال ستة اشهر الى سنة يقدم طلب العضوية. اللجنة الفرعية تدرس الطلب و اذا وافقت عليه يرفعه الى اللجنة المحلية و المحلية يرفعها الى اللجنة المنطقية التي لها صلاحية الموافقة و قبول الاعضاء الجدد في صفوف الحزب. فصل

العضومن الحزب من صلاحية اللجنة المنطقية فصل العضو و الطرد من صلاحية القيادة فقط (اللجنة المركزية).المرشح يكون عضوا في الخلايا و يحضر الاجتماعات و يعطى له معلومات بداية عن الحزب و برنامج الحزب و فقرات من النظام الداخلي للحزب. بعد ان يصبح عضو في الحزب يعطى له النظام الداخلي للحزب و كذلك برنامج الحزب و يصبح عضو قاعدي. القاعدة تتكون من ثلاثة الى خمسة اشخاص و الجنة الفرعية من خمسة الى سبعة عضو خمسة دائميين و مرشحين و اللجنة المحلية من سبعة دائميين و اثنين مرشحين. و كذلك بالنسبة للجنة المنطقية. من صلاحيات اللجنة المنطقية اصدار المطبوعات الداخلية و كذلك الاشراف على المنطقة. اما المطبوعات المركزية فكانت تتألف من جريدة الحزب و المنشورات السياسية. اللجنة المركزية تتألف من اثنا عشر عضوا الى ثلاثة عشر عضوا و اثنين مرشحين.

بعد ان يصبح الشخص عضوا في الحزب يقرر بنفسه مقدار الاشترك الشري حسب امكانيته المالية، ليرة او ليرتين او خمسة و هكذا. اذا لم يدفع الاشتراك لمدة ثلاثة اشهر يفصل عن الحزب حسب النظام الداخلي من الحزب. و حسب النظام الداخلي للحزب فأن للعضو واجبات و التزامات عليه التقيد بها. عليه ان يكون مخلصا و صريحا و شجاع و امين على اسرار الحزب، في حال كشفه لاسرار الحزب سوف يعرض نفسه للفصل من الحزب. كذلك

على العضو ان يكون نزيها و ذات سمعة نظيفة وطيبة لان صفاته و تصرفاته بين الجماهير تنعكس على سمعة الحزب. اللجنة المحلية كانت تراقب تصرفات القاعدة (الخلية او كما كنا نسميها بالفرقة).

الاجتماعات كانت تعقد مرة واحدة في الأسبوع في البداية. ثم تصبح مرتين في الشهر، ثم في الشهر مرة. مسؤول اجتماع الخلية يكون عضو في نفس الخلية و هو الذي يحدد مكان و زمان انعقاده. نفس هذا الأسلوب كان يتبع بالنسبة للجان الاعلى في سلم المسؤولية داخل الحزب . تقرير محاضر الاجتماعات و كذلك الاشتراكات كانت ترفع من الاسفل الى الاعلى وصلا الى القيادة. اما المساعدات المالية الاخرى للحزب في حال وجودها التي كانت تصل الحزب فكانت من صلاحيات المكتب السياسي حصرا و حتى اللجنة المركزية لا تعلم بها. كل هيئة تكلف ثلاثة من أعضائها ليكون احدهم المسؤول التنظيمي في تلك الهيئة و يرأس الاجتماع في حال غياب مسؤول الاجتماع لأي سبب كان. و آخر مسؤول مالي، مهمته جمع و نقل الأموال في الحزب، و مسؤول للمطبوعات مهمته توصيل و نقل و نشر المطبوعات و التقارير الداخلية.

المناقشات خلال الاجتماعات العادية او كونفراسات او مؤتمرات الحزب كانت تتم بمنتهى الحرية و للعضو مطلق الحرية في طرح أي سؤال او استفسار

او ابداء الرأي حول القضايا المختلفة التي تتم مناقشتها. او رفعها الى القيادة.اما في حالة التجاوزات و عدم الالتزام و مخالفة التعليمات الحزبية فيوجه له انذار و الجهة المنذرة تختلف حسب مستوى مسؤولية العضوفاذا كان الشخص المخالف عضو قاعدي كان ينذر من اللجنة المنطقية و اذا كان من المستويات أعلى كان ينذر من القيادة. اذا استمر العضو على مخلفاته و فمن حق القيادة توقيفه و اذا عاد و استمر بمخلفاته فمن حق القيادة طرده من الحزب بعد تشكيل لجنة تحقيق من المنطقية و التحقيق معه اذا استمر في تماديه ولم يتراجع فأن اللجنة ترفع نتائج تحقيقه الى اللجنة المركزية التي من حقها طرد العضو من الحزب.

الاجتماعات كانت سرية والحفاظ على سريتها و ابعادها عن عيون السلطة و عملائها كانت تحتم علينا اختيارو تأمين المكان المناسب و اتخاذ التدابير المناسبة بما يضمن سلامة الحزب و الحزبيين. ولو كان مكان الاجتماع محل شك او نعتقد بأنها ليست مؤمنة بالشكل المناسب كنا نكلف اشخاص كحراس خارج مكان الاجتماع و مراقبة الوضع من الخارج و عند ملاحظة أي حركة غير عادية كانوا يخبروننا في الحال لنتمكن من أتخاذ التدابير اللازمة.

الحزب و المشكلة الطبقية

أحزابنا الكردية في سوريا كانت أحزاب قومية بالدرجة الأساسية و العناوين الأخرى كانت ثانوية. الأدعاء بالعناوين الأخرى كانت مجرد أستراتيجية للأستهلاك السياسي بين الجماهير أو ضرورة مرحلية كانت تتبع المزاج السياسي العام في المراحل التأريخية المختلفة للعمل الحزبي مرت بها منطقتنا كتابع و مستنسخ للأستراتيجيات القوى الفاعلة في المنطقة و العالم. و النضال كان لاجل الحقوق القومية للاكراد، لذلك انخرطوا الاكراد في العمل داخل الحزب على أساس قومي و ليس أساس طبقي. في برنامج الحزب كان الكل متساوين في الحقوق والواجبات كل حسب درجته الحزبية. أي الحزب لا يفرق بين الراعي و الأغا، بين الفلاح البسيط و الملاك. ولكن في الواقع العملي و في فكر و أفعال ألأعضاء خلال العمل الفعلي لم يكن الامر كذلك. حيث كانت الميول الطبقية و العشائرية مسيطرة على مبادئ الحزب لديهم. مثلا كان من االمستحيل يقبل شخص من عائلة الملاك و الاغاوات يناسب ابن الفلاح حتى لو كانوا أصدقاء و رفاق في نفس الحزب. و كانوا دائما يعللون رفضهم هذا بممانعة الاهل مثلا، مع العلم أن الاهل كانوا جزءا من السبب في عملية الرفض و الجزء الاكبر من سبب الرفض هو الشخص نفسه لأنه كان متمسكا بالتقاليد و لايستطيع تجاوز الفوارق الاجتماعية و ادعائه

بالمساواة بين أعضاء الحزب كان مجرد شعار يرفعه دون الايمان به ولا يعمل به.

أي نستطيع القول ان الانتماء للحزب و الولاء له لم تسطع التغلب على الولاءات الاخرى حتى لو كانت تلك الولاءات تؤثر على قوة و تماسك الحزب. وهذه المشكلة كانت من الأسباب الرئيسية لتشكل التكتلات او انسحاب بعض الأعضاء من العمل الحزبي و حصول الانشقاقات داخل الحزب فيما بعد. أورد هنا مثلا *على ما عانيناه* بصدد هذه القضية و الذي كان له تأثيرا مدمرا على الحزب.

منذ ستينات القرن الماضي دخلت المكائن الزراعية الى البلاد ووفرت الكثير من الجهد و الوقت على المزارعين و اصبح بالامكان زرع مساحات أوسع و الاستغناء عن الايدي العاملة في هذا المجال، أي الفلاحين و العمال الموسميين. هنا بدأ الملاك او الاغاوات بالمطالبة بالاراضي التي كانت تشغلها الفلاح من قبل. وجد الفلاح في هذه الحالة نفسه امام مشكلة تهدد مصدر عيشه الوحيد و أصبحت حياته و حياة عائلته في خطر حقيقي. تطورت المشاكل بين الطرفين و وصلت الى درجة الصدام المباشر. كان لنا في الحزب أعضاء من الطرفين وكل طرف يشكي مظلوميته للحزب و الجمع بين مصلحة الطرفين كان مستحيلا. وجدنا انفسنا امام مشكلة طبقية حقيقية لم يحسب

الحزب له الحساب ولم تكن من ضمن اولويات سياسته و محل اهتمامه من قبل. قسمت المشاكل بين الفلاحين و أصحاب الأراضي مجتمعنا الريفي و الشبه الريفي داخل المدن الصغيرة في مناطقنا الى اليسار و اليمين بشكل عملي و اجباري دون رغبة منا. و انعكس هذا التقسيم بشكل واضح على الحزب اثناء البت بالحكم في المنازعات الملكية في مناطق نفوذ الحزب. فاصطف الفلاح مع الفلاح و الملاك مع الملاك في هذه القضية. و لم يستطيع عامل القومية الواحدة من استيعاب المشكلة مما مهد الطريق لانقسام الحزب الى تيارين، اليمن و اليسار. و بالتالي ولادة حزب اليسار و انفصاله فيما بعد عن اليمين. نحن ككتلة اليسار و فيما بعد كحزب يساري كنا على الدوام مع الفلاح و نسانده في صراعه للدفاع عن مصدر عيشه ضد الملاك و احيانا كنا نمنع عملية طرد الفلاحين من الأراضي التي كانوا يشغلونها من قبل بالقوة.

الحزب و المرأة

الحزب كما انا عرفته منذ بداية انخراطي فيه كعضو و بسبب العوامل الاجتماعية بالدرجة الاولى، و الموروث الثقافي و الطبيعة القبلية السائدة في المنطقة بالدرجة الثانية، لم تطرح مسألة حقوق المرأة بشكل عام ضمن اولوياته. لم يكن من السهل وقتئذ مناقشة قضايا المرأة في مجتمع كالمجتمع

الكردي و في مرحلة تأريخية كانت مسألة المرأة و حقوقها لم تكن لها وجود أصلا على مستوى المنطقة بشكل عام و ليست سوريا فقط. و بالنسبة لحزبنا، النضال كان نضال قومي و من اجل الحقوق القومية للاكرد أولا و اخيرا. مسألة تنظيم المرأة و إعطائها ممارسة حق من حقوقها كما نفهمها في وقتنا الحاضر لم تكن مقبولة لدى الاكثر الناس تنورا و خصوصا مسألة عملها في السياسة. السماح للمرأة بالدخول الى معترك السياسة بالنسبة للأحزاب الكردية السورية بدأت مع بداية السبعينات من القرن الماضي. فيما يتعلق بحزبنا اليساري حصلت مشاكل في مسألة الاجتماع مع الخلايا النسوية لبعض من قياديي الحزب. العضوات كن من المتعلمات مثل طالبات المدارس و المعلمات في الغالب. أنا كنت مسؤول التنضيمات النسوية في مناطق عامودا و رأس العين. كنا نقيم ندوات خاصة عن النساء و دورهن في المجتمع و برامج سياسية و ثقافية اخرى. كنت انا المسؤول عن كل النشاطات و اجتماعات التنظيم النسوي في الحزب اليساري و المتحدث في هذه الاجتماعات و الندوات. الاجتماعات كانت نسائية فقط ولم تكن مختلطة و من رأيي ليس من الحكمة تعين عضو شاب ليكون مسؤولا عن تنظيمات النساء و خصوصا في مجتمع مثل مجتمعاتنا. ولكن الواقع العملي فرض مشاركة النساء في أداء مهام لم تكن يخطر على بال أعضاء الحزب و بشكل أضطراري مخاطرة بحياتها و حياة عائلتها كما حدث مع قرينتي أم آزاد أثناء غيابي عن البيت بسبب

مطاردة الأمن لنا بعد توزيع المنشورات المستنكرة للحزام العربي عام١٩٧٣. في ذلك الحدث لم يستطع أحد من أعضاء الحزب الذهاب الى المكان الذي كنا قد أخفينا فيه أرشيف الحزب و جهاز الطبع الخاص به بسبب تضييق الخناق علينا من قبل الأمن في تلك الفترة و نقلها الى مكان آمن. قامت أم آزاد مضطرة بحمل المواد في شوال في وضح النهار و نقلها الى مكان آخر و أخفائها و هي تدرك مدى خطورة العمل و أن عيون الأمن سوف ترصدها لأننا كنا معروفين لدى العملاء.

ليس من العدل أنكار دور المرأة في نضال الحزب سواء كانت عضوة عاملة في الحزب، أو مساهمة في أداء مهام معينة لأسباب آنية مرتبطة بظروف أحد أقاربها الحزبيين من الرجال. فهن كن شريكات في تحمل نتائج و عواقب أعمال أزواجهن أو آباءهن أو أخوتهن في العمل السياسي و كان لهن نوع من الواجبات الأضافية بسبب تلك الأنشطة السياسية بالأضافة الى تعرضهن للقلق و الخوف و للمضايقات أثناء المداهمات و تفتيش البيوت بشكل همجي من نظام دكتاتوري لا يعير أي أهمية لقيمة الأنسان .

أيام الوحدة بين سوريا و المصر

أتحدت الجمهورية السورية مع الجمهورية المصرية بمرسوم لتوحيد البلدين في شهر شباط ١٩٥٨ وقع من قبل الرئيس المصري جمال عبدالناصر و السوري شكري القواتلي. سميت الدولة الجديدة "بالجمهورية العربية المتحدة." انهيت الوحدة بانقلاب عسكري في سوريا في أيلول ١٩٦١ و أصبحت أسم سوريا بعد الوحدة "الجمهورية العربية السورية". أيام الوحدة، الوضع في أرياف سوريا بشكل عام و الجزيرة بشكل خاص كانت سيئة جدا بسبب صدور قرار يلزم القرويين بأبعاد المواشي و الأغنام عن القرى و المناطق المأهولة للحفاظ على المزروعات. وكل من كان يخالف الأوامر كان يصادر أغنامه من قبل الشرطة. هذه الأجراءآت كانت سارية في جميع انحاء سوريا و مازاد الوضع سوءا هو تصادف سنوات الوحدة جفاف متكرر و لأكثر من موسم. فأصابت المنطقة قحط حاد ولأكثر من موسم مما سبب خسارة كبيرة في الأرواح و الممتلكات في مناطق كانت فقيرة أساسا.

شح الكلأ و أصبحت الماشية عبئا على أصحابها و أنخفضت أسعارها و لم يجدوا من يشتريها بسبب القيود الحكومية على حركتها و وجوب أبعادها عن القرى وخوف أصحابها من التعرض للسرقة بسبب سنوات من القحط زادت الطين بلة كما يقال. و بالنسبة للوضع الكردي في تلك الفترة من تأريخ

سوريا، فبالأضافة الى الضغوطات العامة المذكورة على أرياف سوريا و أصحاب المواشي فيها، كان هناك ضغط أضافي عليهم من قبل السلطات بسبب الحركة السياسية الكردية و تعرض قيادات و كثير من أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني السوري الى الملاحقة و الأعتقال نتيجة فشل مفاوضاتهم مع السلطة في تلك الفترة. (الشعبة الثانية)، الجهاز الأمني السياسي المسؤول عن الامن السياسي المدني، كان كالسيف المسلط على رقاب الحركات السياسية المناوئة لحكومة الوحدة. شن الجهاز كما ذكرنا حملة أعتقالات شملت النشطاء و السياسيين و القوميين الأكراد وكذلك المثقفين النشطين من الأكراد و وجهاء القوم منهم ولم تكن هذه الحملة بدون دوافع فمع تأسيس الحزب السياسي القومي الكردي الأول و تحت أسم الحزب الديمقراطي الكردستاني السوري و رفعه لشعار تحرير و توحيد كردستان، كانت من وجهة نظر السلطة الحاكمة و كذلك كل الطبقة السياسية في سوريا و الوطن العربي هي محاولة اقتطاع جزء من الوطن العربي في مرحلة كانت التيارات القومية الوحدوية العربية بجميع أنواعها هي المسيطرة سياسيا و اجتماعيا في الدول العربية.

أتصلت السلطة بقيادة الحزب عن طريق السيدة روشن بدرخان حماة عبدالحميد السراج وزير الداخلية و نائب للرئيس عبدالناصر في سوريا. خلال المحادثات بين الطرفين طلبت السلطة من قيادة الحزب الغاء الحزب و

تأسيس جمعية ثقافة كردية بدلا منه ترعى الانشطة الثقافية و الاجتماعية الكردية في سوريا و الأبتعاد عن أي نشاط سياسي قومي كردي في سوريا. كما أعلنت استعداد السلطة في مساعدة أكراد سوريا في حال نقل نشاطهم السياسي الى الساحة التركية و تأسيس أذاعة كردية لهم تخدم مشاريعهم الثقافية و الأجتماعية. كانت الحكومة و الطبقة السياسية تعتبران الأكراد دخلاء على سوريا و مواطنين من دولة تركيا و ليسوا مواطنين سوريين و مشكلتهم هي مع تركيا و ليست سوريا. فشلت المفاوضات بسبب رفض الأكراد لمطالب الحكومة و قامت السلطة على أثرها بحملة أعتقالات بين صفوف الحزب و كذلك النشطاء الاكراد في المجالات الأخرى و زجهم في غياهب السجون.

حكومة الوحدة في سوريا و مصر كانت تعادي حكومة عبدالكريم قاسم في العراق و كانوا على خلاف آيديلوجي مع عدالكريم قاسم. فألاخير كان آيديولجيته وطنية عراقية و يؤمن بوحدة الأمة العراقية بكل أطيافه ولم يكن انسانا قوميا او طائفيا او مذهبيا فكرا و عملا. و كان يحارب كل توجه سياسي يسعى للنيل من وحدة الشعب العراقي و وحدة أرضه. وهذا التوجه كان على النقيض من الحركات القومية العربية الوحدوية أمثال البعثيين و الناصريين و من يدور في فلكهم من حاملي التوجهات المماثلة.

حركة الشواف في الموصل و تأثيرها على أكراد سوريا.

حدثت حركة الشواف في الموصل و كركوك و صاحبها مذابح مؤسفة أودت بحياة الكثيرين من العسكريين و المدنيين في المدينتين و أمتدت بعض آثارها الى سوريا بسبب رابطة الدم و علاقات القرابة بين العشائر بين طرفي الحدود. لجأ بعض العشائر من العرب الي أقاربهم على الجانب السوري من الحدود بعد أن فشل تمرد العقيد عبدالوهاب الشواف و من معه من العشائر العربية في منطقة الموصل و باديتها الغربية. ألاكراد وقفوا مع حكومة عبدالكريم قاسم المتحالف مع الشوعيين ضد حركة التمرد التي ساندها العشائر العربية. أثرت النتيجة المأساوية لاتباع حركة التمرد وما نتج عنها من مذابح مؤسفة على مشاعر القوميين و الحكومة و العشائر في سوريا و عاشت مناطق الحدود العراقية السورية حالة غضب و غليان و تعالت الأصوات المطالبة بالثأر و الأنتقام من الأكراد ولأن الكردي هو كردي سواء كان في سوريا أو العراق فالأقربون أولى بالأنتقام. ساد التوتر منطقة الجزيرة حتى المسيحيون قاموا بشراء الأسلحة للدفاع عن أنفسهم و خوفا من الآتي. التوقيت لم يكن في صالح الأكراد في سوريا أساسا بعد قيام وصف الأكراد بالأجنبي و معادي

للحكومة من خلال تبنيهم فكرة تحرير و توحيد كردستان و الذي يعني تقسيم سوريا حسب تفسير السلطة للشعار.

الشارع السوري كان معادي للأكراد بشكل عام. الهجانة كانوا ينزلون عند بيوت الأكراد السكانون في القرى المختلطة من الكرد و العرب و ى قومون بذبح الذبائح من غنمهم و يقعدون فىّ مضيفه و بكل وقاحة يهددون بغزوهم و أخذ حلالهم و سبي نسئاهم و يقهقهون و الكردي المسكين لاحول و لا قوة ولا يستطيع فعل شيء.

أجتمع العشائر العربية من الشمر و الجبور و عشائر عربية أخرى مع محافظ الحسكة سعيد السيد للتخطيط للهجوم على الأكراد في الجزيرة بناء على طلب العشائر و وجدوا الوقت مناسبا أي مرحلة مابعد حركة الشواف للقيام بذلك. ناقشوا الأمر مع بعض و وافق المحافظ على العملية ولكن بشرط إتمام العملية خلال ٢٤ ساعة فقط، لأن اذا تجاوزت العملية تلك الفترة المحددة سوف تنتبه الحكومة في الشام و تتعقد الأمور. مهلة الأربعون و عشرين ساعة التي حددها المحافظ جعلت العشائر العربية تتردد و قالت بأن المدة قصيرة جدا و نحن لانستطيع إتمام المهمة بهذه السرعة. في هذا الصدد قال شيخ الجبور عبدالعزيز المسلط لا نستطيع؛ و ذكر الحاضرين بفشل هجوم المئات من فرسان عشيرتهم على احدى القرى الميرسينية كان فيها ثمانية مقاتلين من

الأكراد و أنهم فقدوا حوالي عشرة من المهاجمين ولم يستطيعوا أقتحام قرية صغيرة من أربعة بيوت فكيف مقاتلين منهم فكيف نستطيع أنهاء كل الاكراد خلال ٢٤ ساعة. يعني كنا محظوظين لم تنجح فكرة و صرفوا النظر عن الخطة.

محاكمة قيادة الحزب و مشكلة شعار تحرير و توحيد كردستان.

أنقطعت الأتصالات بين قيادة الحزب و سلطة الدولة أيام الوحدة كما ذكرنا سابقا نهاية عام ١٩٥٩، نتيجة لفشل المفاوضات بينهما و عدم التوصل الى نتيجة. على أثره تم أعتقال الكثير من أعضاء الحزب من القيادة و ما دونها من الهيئات الحزبية عام ١٩٦٠. في جلسة المحاكمة حصل خلاف في مسألة التمسك بشعار الحزب فيما يتعلق ببند تحرير و توحيد كردستان في منهج الحزب ، بين قياديين اساسيين من قادة الحزب و هما كل من عثمان صبري سكرتير الحزب و رئيس الحزب الدكتور نورالدين زازا. عقوبة التمسك بهذا الشعار كان يكلف صاحبه سبع سنوات من السجن كما اوضح محامي الدفاع الذي عينته السلطة للدفاع عن الموقوفين. ففي حين تمسك عثمان صبري بموقفه امام المحكمة تراجع الدكتور زازا عن موقفه و صرح أمام القضاة بأن هذا الشعار هو ضرب من الخيال. هذا الأختلاف في موقفي القياديين و

الأجراءات التي أتخذت بحق الدكتور زازا و الموقف من مدى واقعية و امكانية تحقيق هدف تحرير كل أجزاء كردستان و توحيدها كان منطلقا لشرارة جدل واسع بين صفوف الحزب ممهدا الطريق أمام تقسيم الأعضاء الى اكثر من كتلة لاسيما بعد معاقبة الدكتور زازا و أختلاف آراء الرفاق حول عدالة القرار. أعتبر البعض القرار مجحفا وغير منصف و أن رأي دكتور زازا صحيح. النقاشات حول الموضوع اتسعت دائرتها من داخل السجن بين أعضاء القيادة و من معهم من أعضاء الهيئات الحزبية الأخرى الى خارج السجن و شمل كل تنظيمات الحزب خارج السجن.

انتهت عملية الوحدة بين مصر و سوريا بعد الانقلاب العسكري في دمشق في ايلول ١٩٦١ و تم أطلاق سراح رفاقنا في الحزب. و نهاية نفس العام جرت انتخابات البرلمان السوري بعد الأنفصال. مرشح الجزيرة في تلك الانتخابات كان الدكتور نورالدين زازا و الشيخ محمد عيسى. زار الدكتور زازا مدينة عامودا اثناء حملته الانتخابية و أستقبلته الجماهير على ابواب المدينة بطريقة لاتوصف، لدرجة ارادوا حمله مع سيارته و توصيله الى مقر الحملة الانتخابية في مركز المدينة. تم عتقال الدكتور زازا قبل الانتخابات بأيام ثم أطلقوا صراحه بعد انتهاء عملية التصويت. شابت الانتخابات التلاعب بالنتائج بالأضافة الى عمليات التزوير و المخالفات أثناء عملية التصويت و بذا حرم الكرد من أيصال ممثليهم الحقيقيون الى البرلمان.

طرد الحزب الدكتور نورالدين زازا بسبب موقفه امام محكمة أمن الدولة عن اهداف الحزب و عدم تمسكه بها، و اعتباره الحزب مجرد جمعية ثقافية و ليس حزب سياسي يناضل من اجل تحقيق الأهداف السياسية للشعب الكردي. كما طرد الحزب أيضا الشيخ محمد عيسى ايضا بسبب موقفه امام المحكمة في دير الزور و أنكاره للصفة السياسية عن نفسه عندما سأله القاضي كيف تنتمي الى تنظيم سياسي و أنت رجل دين؟ فقال للقاضي أن أنتمائه للحزب كان لغرض ديني و لخدمة الدين الأسلامي و حماية الأعضاء من الأفكار التي تبعدهم عن الدين او تلك التي ربما تضعف أيمانهم. نتيجة لهذه الاحداث و ماتبعها من التكتلات و الاستقطابات بين الكتل و الخلافات الحادة في رؤى الأعضاء و محاولة كل طرف في تمرير اجنداته الخاصة وفق رؤيته الشخصية حول القضايا السياسية في تلك المرحلة، أصبح الحزب شبه مشلول. كثير من أعضاء الحزب انسحبوا و غابوا عن أداء العمل الحزبي و توقفت كثير من المطبوعات المركزية التي كانت تصدر من المكتب السياسي للحزب كجريدة الحزب المركزية مثلا بالاضافة لمطبوعات حزبية اخرى كثيرة. كما طرد أعضاء اخرون بسبب الجدل الدائر و تأيد موقف دكتور زازا فيما يخص سياسة و اهداف الحزب. هذه العوامل أثرت كثيرا على وحدة و تماسك الحزب و مهد الطريق امام الانشقاقات التي حصلت فيما بعد. حصلت هذ الاحداث خلال سنوات ١٩٦٠ و استمرت الى سنة١٩٦٥ عام الشلل التام للحزب

و أنفصال كتلة جمعاية عن الحزب و التمهيد لولادة اليسار و اليمين بشكل رسمي.

نشاطي في تلك المرحلة.

انا كنت احب واجباتي الحزبية و انجزها بأخلاص. و كان وضع الحزب يؤلمني كثيرا ولم انقطع عنه رغم كل العثرات و النكسات التى تعرض لها الحزب منذ حملة الاعتقالات عام ١٩٦٠، و غياب الكثير من الكوادر القيادية عن العمل كما اسلفنا سابقا. لم اكن من الكوادر القيادية وقتها و لكنني كنت على الاطلاع على كل ما يجري داخل الحزب بسبب علاقتي المميزة ببعض من الكوادر القيادية في الحزب من الذين أستطاعوا الإفلات من حملة الاعتقالات و العيش بشكل خفي. من هؤلاء القياديين مثلا خالد مشايخ الذي كان مختبئا في القرى كنت ازوره و ابقى معه يوم كامل نتحدث عما يجرى و كان يطلعني على الكثير من الاسرار الحزبية حتى تلك التي تتم مداولتها في القيادة. عزيز داوي، كان يعزني كثيرا و يحدثني عن امور لم اكن استطيع الاطلاع عليها لأنها خارج صلاحياتي و مسؤولياتي الحزبية و كذلك مرعي عبدالمجيد الذي اصبح عضو محلي و ينقل لي كثير من أخبار و مشاكل الحزب. سنة ١٩٦٢ كنت في الفرقة و في نهاية عام ١٩٦٣ أصبحت عضو فرعي و الأعضاء الاخرى في الهيئة الفرعية كان معي مجيد حميدي و ابراهيم

محمد يوسفو و موسى موسى (موسى برو) و حميد كودو. كنا خمسة أعضاء في الفرعية. مجيد حميدى كان انسانا فقيرا و معلوماته قليلة و متواضعة بقيت انا الوحيد في الفرعية لذا كثرت مسؤولياتي و أصبحت مسؤولا عن منطقة شاسعة بسبب انسحاب الرفاق من العمل الحزبي او بسبب طردهم من صفوفه.

الوضع التنظيمي والفكري و السياسي للحزب كان في حالة يرثى لها كما يقال، و هذا كان يؤلمني كثيرا و يدفعني و حسب قدراتي المتواضعة للمساهمة مع الأعضاء المخلصين الآخرين لمحاولة لم شمل الأعضاء المنسحبين و الميؤسين من وضع الحزب و أعادتهم لممارسة النشاط الحزبي. كنت التقي بهم و احاول تشجيعهم على العودة للعمل و لكن التناقضات كانت كبيرة و الحزب في حالة ركود بسبب الشلل في القيادة و تخندق بعضهم ضد البعض نتيجة الأختلاف و التناقض في الأفكار و الآراء التي يحملونها و النابعة من حقيقة ألأختلاف في أمتداداتهم الطبقية وليس الأختلاف في الرؤى حول القظية القومية التي كانت تجمعهم فقط. الأختلافات والصراعات الداخلية كان ينخر في جسم الحزب، فأنسلخت هيئات كاملة و أصبحت تتبع شخص معين و لايأتمر بأوامر الحزب و كذلك عمليات طرد جماعية و الأعتزالات الجماعية في الهيئات الحزبية على كل المستويات كانت السمة الأبرز في تلك المرحلة من عمر الحزب. التحديات كانت كبيرة و لم يكن بمقدور قاعدة الحزب

معالجتها مهما تكن درجة اخلاصهم لمبادئ الحزب و تمسكهم بقظيته الريئسية.

بداية عام ١٩٦٤ تغير اسم الحزب من (الحزب الديمقراطي الكردستاني السوري) الى (الحزب الديمقراطي الكردي السوري) ولم يعمل ببرنامج الحزب فيما يتعلق ببند " تحرير و توحيد كردستان" و أستعيض به بالمطالبة بالحقوق السياسية و الاجتماعية و الثقافية للأكراد في سوريا. طرحت فكرة انعقاد مؤتمر للحزب لمناقشة كل القضايا الخلافية و دراسة وضع الحزب و الحزبيين و محاولة تقريب وجهات النظر و حل القضايا المختلف عليها لبث الروح في الحزب من جديد و انقاذه من السقوط في هاوية التشظي و الانقسام أكثر، ولكن كل المحاولات باءت بالفشل و الخلافات كانت أعمق من أن تعالج بمجرد كوننا جميعا من قومية واحدة.

أعتقال مجموعة من رفاقنا عام ١٩٦٤.

في احد ايام شهر رمضان سنة ١٩٦٤ و قبل غروب الشمس كنت مع ابن خالي الذي كان آتيا لدعوتي الى بيتهم للافطار معهم. قلت له انتظر قليلا؛ لاني كنت ارى شخصا يهرول قادما من قرية تل احمر باتجاه قريتنا لكي اعلم ماذا ورائه و فيما أذا لديه شيء يخصنا. كنا في حالة الحذر المستمر بسبب نشاطاتنا الحزبية. ولما اقترب الشخص القادم اكثر عرفته. كان احد رفاقنا في

الحزب اسمه <عزيه>. سألته ماذا ورائك لما تهرول؟ اخذني جانبا و اخبرني بأن الهجانة و الكمرك أعتقلوا اثنين من رفاقنا و بحوزتهم مطبوعات الحزب، وهم في طريقهم الى قرية تل احمر. (ابراهيم محمد يوسفو و رستم ملا شامو كانوا في طريقهم الى قرية تل احمر لتوصيل بعض مطبوعات حزبية في الطريق لمحوا مفرزة مشتركة من الهجانة و الكمرك التي كانت تجوب المنطقة باستمرار لمنع عمليات التهريب في المنطقة و هي قادمة من بعيد فاخفوا المطبوعات داخل السروال و مع متابعة السير انزلقت المطبوعات من الأسفل و وقعت على الأرض و انكشف امرهم لدى المفرزة و القت القبض عليهما و سلمتهما الى الجهات المختصة.). كما اخبرني بأن هلال يطلب مني عدم الذهاب الى تل احمر لأن كان عندي اجتماع مع احدى خلايا الحزب هناك نفس الليلة. و أعطاني رسالة من هلال لأوصلها لرفيقنا محمد خلف تيبو في قرية تل عربيد. هذا الأخير كان صهر رستم.

كنا في فصل الشتاء و كانت الأرض مغطاة بطبقة خفيفة من الثلج. قرية تل عربيد كانت تبعد مسافة حوالي ١٥ كلم عن قريتنا <قوشانا>. اخذت احد رفاقي الحزبيين و اسمه علي عبدالمجيد و انطلقنا باتجاه تل عربيد. في الطريق و عند قرية كيستك رأينا رفيقنا مجيد حميدي الذي جلس معنا لأول مرة في اجتماع الفرعية كان في زيارة لبيت عمه في كيستك و اخبرناه بالامر ثم تابعنا طريقنا باتجاه تل عربيد.

وصلنا تل عربيد و ذهبنا الى بيت محمد خلف تيبو الذي كان مع رستم في نفس اللجنة المحلية. ولكنه لم يكن موجودا و قالوا بانه خرج و لا يعلموا اين ذهب و لكن عارف حجي كنعان على علم بمكانه. ذهبنا و سألنا عارف عنه فقال ذهب محمد مع خالد الى قرية الحوفا، و هذه القرية كانت تبتعد عن تل عربيد مسافة أربعة الى خمسة كلم. واصلنا طريقنا نحو قرية حوفا. فوجدنا محمد في بيت احد رفاقنا في الحزب اسمه حسين عزيز. استغرب محمد من مجيئنا و في ذلك الجو المثلج و ذلك الوقت من الليل و سألنا: "خيرا ما الذي اتى بكم للبحث عني؟" فاخبرناه بالقصة. محمد تيبو و رستم ملا شامو مع هلال خلف كانوا في نفس اللجنة المحلية.

بعد اتمام العمل غادرنا قرية الحوفا في نفس الليلة باتجاه قريتنا قوشانا. قبل ان نصل القرية رأينا باطراف القرية شخص قادم من بعيد مغادرا القرية. كانت الساعة حوالي الواحدة بعد منتصف الليل، عرفناه كان احد رفاقنا المستجدين في الحزب اسمه مجيد حميدي. سألناه اين ينوي الذهاب في ذلك الوقت و ذلك الجو البارد. قال "سأذهب الى بيت اختي في قرية تل جحش" لأنه كان يخشى الاعتقال كغيره من رفاقه في تلك الحملة. طمأناه و هدأناه و قلنا لاداعي للخوف لأنه ليس من المطلوبين و الحذر واجب ولكن لاداعي لمغادرة القرية؛ فاقتنع و عاد معنا الى بيته.

عندما وصلنا القرية وجدنا هلال في انتظارنا في بيت علي مجيد و أعطاني ورقة لاوصلها الى عمر حجي عيسى <عمر هذا كان ضمن خلية واحدة مع رستم ملا شامو في نفس اللجنة محلية > في قرية كركي دقوريا و هذه القرية كانت تبعد مسافة اربعين كلم عن قريتنا. في الصباح و الثلج لايزال يسقط أخذت دراجتي الهوائية و اتجهت الى قرية كركي دقوريا و وصلت الى هناك بعد الظهر، سألت عن عمر قالوا عمر ذهب الى حسكة. كنت تعبانا جدا فنمت في مضيف بيت عمر و تصادف وجودي مع اقامة بيت عمر لمأدبة إفطار خيرية لاهل القرية. فطرت مع الضيوف و ثم دعاني ابن المختار و كان اسمه عبدالعزيز مجدل للذهاب معه الى بيتهم و المبيت عندهم، فذهبت معه. في الصباح أرسل عبدالعزيز اخيه الى الحسكة على ظهر بغل ليخبر عمر حاج عيسى بما اوصيناه و انا غادرت قرية كركي دقوريا عائدا و الارض كانت متجمدة و و قوية بما تكفي مكنني من الريادة الى ان وصلت منطقة بينها و بين قريتنا حوالي سبعة كلم. سالت الجليد تماما و لم تعد الدراجة تسير في الوحل إضطررت لتركها في قرية كيستك و العودة راجلا.

قبل الوصول الى البيت رأيت سيارة جيب للشرطة العسكرية وقفت امام داري و نزل منها احد العناصر و دق الباب، وقفت انا اراقبهم من بعيد، ولما لم يلقى اجابة ذهب الى الدار المجاورة و دق بابهم خرجوا و سألهم عن الطريق الى قرية الكعيد< الطريق الذي اتيت منه>. فيما بعد علمت بانهم

ذهبوا لألقاء القبض على شخص اسمه (خليل رش) من قرية الكعيد بعد ان اعطاهم رستم

أسمه. ذهبت الى بيت ابن خالتي و من هناك ذهبنا معا لرؤية هلال في بيت علي عبدالمجيد. في المساء غادرنا انا و هلال القوشانا و ذهبنا الى قرية تل احمر <القرية التي كان هلال يسكن فيها> الى بيت المختار، جلسنا معهم لمدة نصف ساعة تقريبا ثم اتجهنا الى بيت احمد حسين، احد رفاقنا في الحزب. احمد لم يكن عنده اولاد يعيش مع زوجته، قدم احد رفاقنا ليسهر معنا في بيت احمد. هذا الرفيق كان اسمه برهو و كان كثير الكلام. كانت الساعة تشير الى الواحدة بعد منتصف الليل و برهو لم يزل مستمرا في ثرثرته و انا كنت منزعج و تعبان جدا و اريد االنوم. اضطررت لأيقافه و ابلغته بانني تعبان و اريد ان انام، فغادر برهو وانا تمددت و بكامل ملابسي و نمت.

لا ادري كم من الوقت نمت و لكنني متأكد كانت لفترة قصيرة، صحوت من صوت دق الباب. كانت زوجة هلال و بدت مرتبكة وكأنها أضطررت للخروج من بيتها مسرعة لتدارك امر ما و بأقصى سرعة و قالت "المخابرت أتوا و القوا القبض على فارس و سليم حاج حسين و سألونا عن بيت احمد حسين"، اي البيت الذي كنت فيه. نظرت من خلال الشباك الى الخارج فرأيتهم قادمون. رجعت و لبست الحذاء و هممت بالهرب من خلال الشباك

الخلفي و وضعت يدي على الشباك لأخرج؛ صاح احد العناصر المفرزة بي خارج الشباك و بيده مسدس كان قادما من خلف البيت...."ولك" ،فرجعت الى داخل الغرفة و دخل هو من الشباك. صفعني و سأل "ولك انت هلال؟ تريد تهرب؟ أعطني هويتك." أعطيته هويتي قال "انت من قوشانا ماذا تفعل هنا؟" قلت هذا بيت أختي و زوجها مريض جئت لزيارته و الاطمئنان عليه.

زوجة احمد كانت تعد وجبة السحور و كانت محتزمة بحزام من القماش تبدو و كأنها تخبئ شيئا ما تحت حزامها، فمد يده وبكل وقاحة تلمس الحزام ليستكشف فيما لو كانت تخبئ شيئا و لكنه لم يجد شيئا. أخذ هويتي و طلب مني اتبعه الى السيارة. ذهبت معه و عند السيارة بدأ يبحث عن اسمي في دفتر مستعملا مصباحا يدويا. وبينما هو يبحث انتهزت فرصة ضياء المصباح و القيت نظرة سريعة لارى من في داخل السيارة فرأيت فارس و سليم داخل السيارة و شخص آخر في المقعد الامامي بجوار السائق اشاح بوجهه سريعا عني و لكني عرفته؛ كان بروابراهيم محمد يوسفو الذي القي القبض عليه في وقت سابق مع رستم و كان دليلهم في هذه الحملة. لم يجد الشرطي اسمي ضمن قائمة المطلوبين فأخلوا سبيلي و أخذوا احمد و فارس و سليم. هلال كان بائتا في بيت آخر و لم يلقى القبض عليه، تمكنت زوجته من فتح شباك خلفي للغرفة التي كانوا فيها و تمكن هلال من الهرب.

وقت السحور غادرنا تل احمر مع هلال نحو كرد ديوان الى بيت جميل حسو. الثلج كان يغطي كل شيء. عند وصولنا كانوا قد انهوا السحور وأستغربوا لمجيئنا فى ذلك الوقت الغير مناسب. اخبرناهم القصة و ماجرى لرفاقنا الاخرين و كيف ان هلال تمكن من الافلات منهم. بتنا تلك الليلة انا و هلال في بيت ابن عم جميل حسو المرحوم نواف. في الصباح و بينما كنت نائماايقضني هلال و قال قم و اسمع. عم زوج الارملة المتوفي كان يوبخ المرأة لانها سمحت لرجلين مطلوبين ان يختبئوا في دارها. قال هلال فلنغادر هذا المنزل، غادرنا البيت و القرية و ذهبنا الى قرية هرمى حسن قاصدين بيت رفيق آخر لنا و هو حسين حاج داود. سلكنا طريق المزارع و الثلج كان مستمرا بالسقوط. قبل ان نصل القرية لمحنا سيارة جيب خارجة من القرية. استلقينا على الارض لحين مرور السيارة و ابتعادها عنا ثم واصلنا المسير نحو القرية.

عندما وصلنا بيت رفيقنا حسين حاج داود تفاجئنا بوجود رستم ملا شامو عندهم. لم يمر على اعتقاله يوم واحد كيف خرج من السجن؟ ادعى رستم بأنه هرب من ايديهم. الثكنة العسكرية كانت على اطراف القامشلي و تبعد حوالي مئة متر عن البيوت تقريبا. دائرة المخابرات كانت داخل تلك الثكنة العسكرية. قال رستم : "عندما اخذني احد الحراس الى غرفة الضابط للتحقيق لم يدق باب غرفة الضابط ودخل الغرفة بدون استئذان و تركني

واقفا خارج الغرفة. غضب الضابط من تصرف الحارس و ثار عليه و استمر بالصياح عليه كثيرا و سفهه و بينما هم مشغولون؛ انتهزت أنا الفرصة و هربت الى داخل الاحياء القريبة من المعسكر و دخلت احد البيوت من المسيحيين ثم خرج من قامشلي بمساعدة الرفاق في الحزب ليلا و اتجهت الى القرى". طبعا نحن لم نقتنع بالرواية و قلنا هذه لعبة من الاعيب المخابرات.

نقل الحزب رستم الى منطقة كرداغ بعد هذه الحادثة و بقي هناك لمدة ثمانية أشهر قبل ان يعاد مرة أخرى الى منطقتنا. في نفس تلك الحملة القت مفرزة اخرى القبض على أربعة من رفاقنا في قرية علي فرو. بعد مرور اسبوعين على اعتقالهم آخلوا سبلهم جميعا و عادوا الى ذويهم. قال احمد حسين ان مسؤول المخابرات قال: "يول والله نعلم ان سعيد عنده نشاط معكم، بلغه والله لو امسك به لاعمل به كذا و كذا. ثم قال النقيب مسؤول المفرزة التي القت القبض عليهم: "سيدي ليلة القبض على هؤلاء كان هناك شخص في بيتهم يدعى سعيد شيخو و قال هذا بيت اختي و تركته يذهب:. قال العقيد "هو ذا هو نفسه سعيد بارودو. و هو مسؤول هولاء حزبيا، خدعكم عندما قال هذا بيت اخته".

أجتماع جمعاية.

عندما نقول أن الحزب كان مشلولا بشكل شبه تام سنوات ١٩٦٤-١٩٦٥ و لأسباب ذكرناها سابقا، لم تقف القواعد و االهيئات الحزبية مكتوفة الأيدي. طرحت حلول و رفعت التقارير الى المستويات الأعلى في الحزب و فاتحت القياديين العاملين و المنسحبين لأيجاد الحلول وتدوير عجلة الحزب من جديد. منطقة عامودا تحركت و من باب الأخلاص و الحرص على سلامة الحزب قاموا بمبادرات و بمحاولات عملية في هذا المنحى ولم يكن أجتماع جمعاية واحدة من هذه المحاولات المخلصة لتدارك الوضع الكارثى الذي كان يمر به الحزب. اغلبية المشاركين في اجتماع جمعاية كانوا من الكوادر المخلصة و الحريصة على الحزب و للقضية الكردية ولكن طريقة تفعيل مبادرتهم كانت مخالفة لدستور و والبرنامج الداخلي للحزب. وهذا كان سبب عزوف الكثير من أعضاء الحزب عن المشاركة فيها و من ضمنهم أنا. كنا نرى خطوتهم هذه سابقة خطيرة لشق الحزب الى كيانات تنظيمية أصغر و أضعافه اكثر فاكثر مما هو عليه. لذلك رفضت المشاركة عندما دعاني محمد نيو الى الحضور في الاجتماع المذكور.

الرفاق المجتمعون في اجتماع ٥ آب ١٩٦٥ عللوا قيامهم بخطوتهم هذه بأهمال القيادة للشكاوي و المقترحات التي رفعتها لها و اهملتها و انها لم

تتحرك لأيجاد الحلول للمشاكل التي كانت يعاني منها الحزب و تنظيماته، وهم كانوا محقين في هذا. و لكن طريقة تفعيل مبادرتهم عمقت المشاكل اكثر و اذكى نار الحرب الكلامية اكثر بين الكتل و التيارات داخل الحزب لدرجة أن المشادات الكلامية بين الرفاق سببت في توتر العلاقات الأجتماعية فيما بينهم و أدت الى القطيعة الدائمة في كثير من الحالات.

لا أدري على وجه الدقة عدد الأعضاء المشاركون في اجتماع جمعاية لأنني لم أشارك فيها، ولكنني كنت أعرف الغالبية منهم و أعتقد عددهم كان حوالي ٢٧ شخص. بينهم عناصر مخلصة و هم الأكثرية و عناصر مشبوهه و عناصر سبق و طردوا من الحزب. بعد الأجتماع رفعوا مجموعة أقتراحات لأصلاح وضع الحزب و حل الأشكالات الفكرية و التنظيمية التي كان يعاني منها الحزب الى من بقي في قيادة حزب وقتها و اتفقوا معها على عقد مؤتمر بعد شهر من ذلك التأريخ على أن يذهب خالد مشايخ الى كردستان العراق و يطلب المساعدة من قيادة الثورة الكردية في كردستان العراق للتوسط بين الكتل و أرسال مندوب منهم لحضور المؤتمر المزمع عقده بعد شهر.

تأخر خالد مشايخ في العودة لمدة ثلاثة أشهر في زمن كانت الخلافات داخل الحزب في اوجها. و النشاط الحزبي شبه متوقف و سادت الفوضى داخل صفوف الحزب ومنع كتلة الجمعاية من حضور الأجتماعات و وصفوا بالخونة.

عاد عادل مشايخ من كردستان العراق مع نعمان عيسى العضو الأحتياط في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي كمندوب للمشاركة في عقد المؤتمر المزمع عقده و بمشاركة الجميع كما كان ينتظره كتلة جمعاية. ولكن ما حصل لم يكن كذلك. عقد مؤتمر بحضور نعمان عيسى مندوب كردستان العراق و المشاركون جميعا كانوا من مؤيدي حميد درويش و خالد مشايخ و من مناوئي كتلة جمعاية و الذين لم يتم دعوتهم للحضور في جلسات المؤتمر. بحثوا القضايا المدرجة على جدوال أعمال المؤتمر و أتخذوا القرارات المتعلقة بها و كانت كلمة الفصل لنعمان عيسى في أتخاذ القرارات و كأنه منزل من السماء لما كان لثورة كردستان العراق و رجالاتها من تأثير على الحزب في سوريا. تم انتخاب قيادة جديدة و تقرر مقاومة مشروع الحزام العربي بالوسائل السلمية "نضال الكلمة". و فيما يخص مشكلة الأعضاء المنسحبين و كذلك المعاقبين من المطرودين و الموقوفين عن العمل، تقرر تشكيل لجنة من ثلاثة أشخاص لمقابلتهم و التحقيق و استبيان ظروف كل قضية على حدة و رفع التقارير عن نتائج التحقيقات للقيادة الحزب بغرض أتخاذ القرارت المناسبة بحق كل واحد منهم. الأعضاء الثلاثة الذين تم تعينهم في هذه اللجنة لم يكونوا من الأشخاص المرغوبين فيهم لدى الآخرين لذا لم يقابلهم أحد و المحاولة فشلت في مهدها. الحقيقة ان حملة التشويه التي شنت من قبل الحزب

ضد كتلة جمعاية أدت بالكثير من الحزبيين الى رفض الجلوس معهم أو أشراكهم بأي نشاط داخل الحزب.

عندما علموا جماعة جمعاية بخبر المؤتمر و بحضور المندوب ذهبوا للبحث عن المندوب و الأستفسار عن سبب حرمانهم عن المشاركة. وجدوه بعد يومين في بيت حسن بشار. قعدوا معه و أبلغوه بأنهم ينتظرون قدومه منذ ثلاثة أشهر ليساهم في حل مشاكل الحزب كوسيط محايد بين طرفى الخلاف داخل الحزب و ليس تبني وجهة نظر احد االطرفين و تعميق الخلافات أكثر مما كان. أخبرهم المندوب بأنه لاعلم لديه عما يتحدثون أو ربما أدعى انه لا يعلم شيئا عما يتكلمون عنه و أن خالد لم يطلعه على الوضع الداخلي للحزب و ما يعانيه من أزمات تهدد وجده. و عندما سألوه عن أمكانية الأستماع اليهم و أعادة النظر في القرارات التي تم أتخاذها في المؤتمر؛ رفض الأستماع اليهم و قال عقدنا المؤتمر و انتهى الأمر و انهم في الحزب الديمقراطي الكوردستاني العراقي مع هذا المؤتمر و مع الحزب الذي يرأسه حميد حاج درويش و ما اتخذه من قرارات و لا رجعة فيه.

كيف وصلتني هذه المعلومات؟

أبدوا رفاق الجمعاية عن أمتعاضهم و رفضهم للمؤتمر و قراراته و أبلغوا المندوب نعمان عيسى بأنهم سيرفعون شكواهم لقيادة الثورة في كردستان العراق هددهم و قال سوف يمنعهم من الدخول اليها. أنا كنت مع الحزب وقت أنعقاد هذا المؤتمر و ما قصصته من الاحداث سمعته من رفاقي المشاركين فيه. وما حدث بين نعمان عيسى و جماعة جمعاية من مناقشات بعد المؤتمر في بيت حسن بشار سمعته من الأشخاص من كتلة الجمعاية الذين قابلوا نعمان عيسى و من أعضاء الحزب كذلك. وقالوا أيضا بأن نعمان عيسى طرد جماعة جمعاية و ابلغهم بأنه مع الحزب و ليس معه هو يعرف الحزبم و لا يعرفهم و طردهم و هددهم بمنعهم من دخول كردستان الا عن طريق الحزب.

ذهبت جماعة جمعاية الى كردستان العراق و حاولوا مقابلة أدريس برزاني و لكنه رفض مقابلتهم و توسطوا لدى دهام ميرو لأيصال صوتهم الى مصطفى البرزاني و طلبوا منه التدخل ليتمكنوا من مقابلة أدريس، ولكن التحول الجذري في موقف الديمقراطي الكردستاني نحو تأيد كتلة جمعاية و الذي أصبح

نواة للحزب الديمقراطي الكردي اليساري السوري فيما بعد؛ حصل بعد المشادة الكلامية بين صلاح بدرالدين و جلال طالباني خلال مشاركتهم في مؤتمر جمعية الطلبة الأكراد في اوروبا والذي وقف فيه صلاح مدافعا عن ثورة كردستان العراق بقيادة برزاني و أستنكر موقف المكتب السياسي الذي كان يمثله في ذلك المؤتمر جلال طالباني و أمام حبيب عبدالكريم العضو القيادي في كردستاني العراقي و عصمت شريف الوانلي و كمال فؤاد رئيس جمعية الطلبة الأكراد في أوربا. حبيب، كان رئيس تحرير جريدة (خبات) لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي. بعد عودته كتب حبيب و نشر في الجريدة المذكورة مقالا قيم فيه موقف الحزب الذي مثله صلاح في المؤتمر وأعلن بانهم في الديمقراطي الكردستاني العراقي يؤيدون الحزب الذي سكرتيره المناضل عثمان صبري.

الكونفراس و المؤتمر.

الكونفراس و المؤتمر هما أجتماعان موسعان لأعضاء الحزب من مستويات عدة و لكن مختلفان من حيث الصلاحيات و حجم المشاركة. المشاركون في الكونفرانس هم أعضاء القيادة و المنطقية و المحليات. الفرعيات لا تشارك فيه. من صلاحيات الكونفرانس أتخاذ ألأجراء ضد عضو او عضوين من القيادة و ليس كل أعضاء القيادة و لكن تدرس أوضاع العضو الموقوف او

المفصول في المؤتمر التالي لأتخاذ القرار النهائي بالطرد او أرجاعه بشروط او بدون شروط. من صلاحية الكونفرانس تجميد عضو في القيادة و تعين بديل له و دراسة سياسة الحزب و أجراء تغيرات جزئية في الخطط و و استراجيات العمل الحزبي و حسب مقتضيات الأوضاع المختلفة و التحديات التي يواجهها الحزب في الظروف المختلفة، فصلاحيات الكونفرانس محدودة. أما صلاحيات المؤتمر فهي واسعة جدا؛ مثل صلاحية تغير أسم الحزب و تغير جميع أعضاء القيادة و اجراء تغيرات جزئية او كلية لبرنامج الحزب و حتى حل الحزب. تشكل لجنة تحضيرية من اربعة الى خمسة أشخاص من القيادة و اللجنة المنطقية للقيام بألأعمال التحضيرية للمؤتمر، مثل الاشراف على عملية الأنتخابات. يتم أنتخاب ثلاثة أعضاء للقيادة من ضمن المرشحين للقيادة ثم يقومون هؤلاء الثلاثة بتعين بقية أعضاء اللجنة المركزية و اللجنة المركزية تعين السكرتير و بهذه الطريقة تخفى هوية الكثير من القياديين كأجراء وقائي للحفاظ على سلامة القيادة. حسب قانون العمل الحزبى فأن السكرتير لا يعين في المؤتمر و لا الكونفرانس و أنما من قبل اللجنة المركزية. كما تقوم اللجنة المركزية بتعين مسؤول المالية و مسؤول المطبوعات. الأعضاء المنتخبون الحاصلون على أكبر نسبة من الأصوات يشكلون المكتب السياسي للحزب و من صلاحية المكتب السياسي أقامة المشاريع التجارية للحزب و اقامة العلاقات مع الاحزاب و الحكومات لصالح الحزب و بدون علم اللجنة

المركزية أيضا. يتم أنتخاب ألعضو المشارك في المؤتمر بنسبة واحد في المئة و عضو واحد من بين أربع خمس فرعيات و نفس الشئ بالنسبة للمحليات. أما أعضآء المنطقية و القيادة جميعهم يشاركون في المؤتمر. ألمشاركة في الكونفراس لاتشمل القواعد و الفرعيات و عضو أو عضوين من المحليات يشاركون و الى جانب كل ألاعضاء المنطقية و القيادة. و من صلاحية القيادة أشراك عضو او عضوين من كل لجنة محلية.

المدة الزمنية بين الكونفراسات او المؤتمرات.

قرار عقد المؤتمر أو الكونفراس كان يعتمد على ظروف الحزب. في الظروف العادية كان عقد الكونفراس سنوي و المؤتمر كل سنتين. و هذه المدد لم تكن ثابتة، ظروف و مشاكل الحزب كانتا عاملين أساسيين في تحديد مواعيد عقدهما. ففي الظروف التي كان الحزب يعاني فيها من مشاكل و خلافات صعبة كان يعقد مؤتمر بدل الكونفراس. في المؤتمر العضو الأكبر سنا من بين المشاركين كان يفتتح المؤتمر بغض النظر عن درجته الحزبية. المشاركة في المناقشات داخل المؤتمر كان من حق الجميع و بمطلق الحرية. لكل مشارك الحق في السؤال او الأستفسار عن أي بند او موضوع يتم مناقشته بخصوص الحزب و سياسة الحزب. رئيس المؤتمر هو الذي يدير و ينظم المناقشات و

الأسئلة و الأجوبة و الحوار بين الحاضرين.هل كانت السلطات على علم بمكان و تأريخ عقد بالمؤتمرات او االكونفراسات؟ لست متأكدا من علم السلطة بمؤتمراتنا او كونفراساتنا و لكن أستطيع القول بأن من بين مئة شخص مشارك مثلا في المؤتمر و في ظل نظام مثل نظام الحكم في بلدنا و المجتمع الذي أعرفه كان وارد جدا وجود عضو أو كثر عميل للسلطة.

هل كانت المؤتمرات قادرة على حل المشاكل؟

حسب خبرتي الشخصية في العمل مع أكثر من حزب كردي في سوريا و خلال الفترة التحضيرية لعقد المؤتمرات و أحيانا قبل فترة التحضيرات أيضا كثير من القيادات كانوا يهيئون الجو بين منظمات و هيئات الحزب بغرض كسب الأعضآء و ضمان التصويت لصالحهم في الأنتخابات أو تمرير مشروع يهيئونه يعملون على تمريره اثناء المؤتمر. أو احيانا أخرى كانوا يحاربون منافسينهم المحتملون بضرب شخصيته و التشكيك في أخلاصه و نزاهته و أتهامه بما يقلل من رصيده النضالي مثلا ليبدو في نظر من لايعرفونه جيدا من رفاقه في الهيئات الحزبية الاخرى و تشويه صورته. ليضمن ازاحته أو التغلب عليه بصورة او بأخرى و لغرض ما في نفسه. فهذه الالاعيب كانت موجودة و بكثرة بين الاحزاب و مرت علي أكثر من مرة. مثلا أذا اردوا أتخاذ أجراء ما او تغير فقرة او بند ما من سياسة و برنامج الحزب وهم يعرفون رأي العضو

الفلاني حولها مسبقا و توجهاته سوف لن يساوم و يقف عقبة في طريقهم لتمرير مشروعهم و كلامه ذا وزن و يؤثر في آراء الحضور فكانوا يحاربونه بشكل غير مباشر قبل يوم المواجهة المباشرة . او أحد الأعضاء لديه معلومات عن زلات و أخطاء و موقفه قوي داخل الحزب و ذا وزن بين الآعضاء الآخرين بسبب أخلاصه و صدقه في مبادئه و نشاطه القوي في أداء الواجبات الحزبية و شجاعته و صلابته في المواقف الصعبة فيحاولون أستمالته و كسب وده لأن في العادة عناصر كمثل هؤلاء قليلون و الذين يشاركون في نقاشات الكونفراسات او المؤتمرات لايتجاوز أعدادهم خمسة الى ستة أشخاص كما شاهدت أنا خلال مسيرتي الحزبية. أولى مشاركاتي في كونفرانس كانت سنة ١٩٦٨ في كونفرانس عامودا،كنت عضو محلي. و أول مؤتمر شاركت فيه كان مؤتمر ١٩٦٩ في عامودا في دار الرفيق عبدالفتاح عوجيه كنت عضو منطقي.

مشروع الحزام العربي.

مشروع الحزام العربي هو عبارة عن مشروع تغير ديموغرافي على شريط من الأراضي على الحدود السورية التركية بطول ٣٧٥ كم و بعمق ١٠ كلم. ولكن مع بدء التنفيذ في عام ١٩٦٦ التعليمات لدى لجنة التنفيذ كانت

١٥ كم عمق. في منطقة كردية خالصة تم فيها مصادرة الأراضي الزراعية من سكانها الأكراد الاصليين من قبل الدولة ثم منحها في مرحلة لاحقة الى فلاحين عرب أستقدموا من مناطق أخرى خارج منطقة الجزيرة. الهدف من وراء المشروع كما ادعت السلطات هو منع عمليات تسلل الأكراد من تركيا و منعهم من الأستيلاء على الاراضي السورية. ولكن من يقرأ عن المشروع كما وضع و نفذ على أساس الدراسة التي قدمها رئيس الشعبة السياسية في الحسكة آنذاك الملازم الاول محمد طلب هلال من منطلق فكره العربي الشوفيني و دور أكرم الحوراني و رفاقه من القوميين المتطرفين فيه؛ سيدرك و بكل سهولة الغرض الحقيقي من وراء المشروع. وهو و بكل بساطة عملية تقطيع ثانوية لأوصال داخل وطن مقطع الأوصال أساسا.

القرار صدر عام ١٩٦٢ ولكن التنفيذ بدأ سنة ١٩٦٥-١٩٦٦ بمصادرة الدولة للأراضي داخل الحزام من قبل لجان مشكلة من دائرة الأصلاح الزراعي و من أعضاء من الحزب الحاكم من البعثيين الذين أستولوا على الحكم سنة ١٩٦٣، و بزخم أقوى. اللجنة كانت توزع الأراضي خارج الحزام و ولكن داخل الحزم كانت تصادرها فقط. يعني تصادر أرض الفلاح داخل الحزام و تعطيه ١٢٠٠ دونم في منطقة أخرى خارج الحزام ثم قللت المساحة الممنوحة الى ٨٠٠ دونم. قاومت بعض القرى و رفضت مشروع السلطة عن طريق رفض أستلام الأرض الجديدة خارج الحزام و البعض الآخر دافع

عن أرضه عندما بدأت الدولة بأستخدامها تحت مسمى مزارع الدولة، بمحاولة منع آليات الدولة من دخولها. أتفق أعضاء في حزبنا،البارتي و من الشوعيين في تلك القرى على المقاومة. حصل تصادم مع مفارز الدولة التي صاحبت الآليات الحكومية في قرية علي فرو و أصيب أثنان من الفلاحين برصاص مدير ناحية عامودا عندما منعوا دخول تراكتورات الحكومية من دخول أراضيهم. أحد الجرحى كان أسمه عابدو كردي من أعضاء الحزب الشيوعي. جرحه كان بليغا نوعا ما فأرسله الحزب الشيوعي و بمساعدة الدولة الى الاتحاد السوفيتي وتم معالجته هناك. الثاني كان أسمه صبري من البارتي ولكن جرحه كان خفيفا و تم معالجته في قامشلي. حدث هذا سنة ١٩٦٧ أيام رئاسة نورالدين أتاسي.

أحتج حزب البعث على هذا التعاون بين البارتي و الشيوعي في تلك القرى، فأنسحب الحزب الشيوعي من أتفاقه مع البارتي. تم أعتقال كل من قاوم من الفلاحين من قرى نيف و علي فرو و توبز من المستقلين و الشيوعيين وكذلك البارتيين،و قبعوا في المعتقل حوالي خمسة أشهر ثم أطلق سراحهم مع اندلا ع حرب حزيران مع أسرائيل . قرية تل خاتونكي كانت بعيدة عنا لا أعلم بالضبط ماذا حصل هناك. ظلت قطع أراضي وبمساحات صغيرة متفرقة بيد الفلاحين بعد التوزيع و أصبحت من حصة الملاك و لكن صدر قرار يمنع

الأستيلاء عليها من المالك و بقت بيد الفلاح و مازال الى وقتنا الحالي هكذا كان قرار الأصلاح الزراعي سنة ١٩٦٧.

قرار المشروع الصادر ١٩٦٢ كان يتضمن مصادرة الأراضي داخل الحزام و تعويض الفلاحين المصادرة آراضيهم خارجه و تهجيرهم الى مواقعهم الجديدة خارج الحزام و القرار كان يشمل كل القرى داخل الحزام. ولكن، بعد تأسيس أتحاد الفلاحين سادت الأجواء نوع من المرونة في مسألة التهجير و قليل من الأكراد قبلوا بألاراضي الجديدة و الرافضين كانوا الأغلبية قسم منهم رفض من منطلق ديني، حيث أعتبروها محرمة من أمثال تابعى شيخ أحمد. و آخرون رفضوا بسبب روحهم الوطنية و رفضهم ترك وطن الآباء و الأجداد. أثير سنة ١٩٦٨ قضية التهجير من جديد ولكن السكان رفضوا و ظلوا في قراهم حتى بعد مصادرة أراضيهم و أولئك الذين أعتبروا أجانب أيضا حسب أحصاء ١٩٦٢. حصلت مشاكل و قلاقل و تعالت الأصوات الرافضة ولم يستجب سكان القرى و بقوا متمسكين بقراهم رغم حرمانهم من أراضيهم الى أن صدر قرار في عهد حافظ الأسد منع بموجبه عمليات التهجير

أجتماع ملاكي الأراضي من شيوخ العرب و الأغوات الأكراد في قرية هرميه شيخو سنة١٩٦٢.

أجتمع عدد من شيوخ العشائر من العرب و أغوات الاكراد في قرية هرمي شيخو و بحضور مندوب من محافظ الحسكة آنذاك سعيد السيد. ناقش الحضور موضوع رفض الفلاحين الكورد في قرى المنطقة رفع الايدي عن الأراضي التي كانوا يشغلونها منذ مدة طويلة. حصل هذا بعد فشل تجربة الوحدة بين مصر و سوريا و بأنقلاب عسكري في سوريا و سيطرة القوميون العرب المتطرفون على السلطة في دمشق والمعروفين بنظرتهم العدائية للأكراد. بعد الاجتماع رفع مندوب المحافظ تقريره الى المحافظ واصفا الوضع في الجزيرة و من منطلق فكره العروبي الشوفيني بالفلتان و الفوضى و سيطرة الفلاحون الكورد القادمون من تركيا على الأراضي السورية. ممهدا بذلك الطريق و بدعم فكري من عراب خطة تعريب المنطقة من أمثال أكرم الحوراني و محمد طلب هلال و أشباههم من حيث الفكر السياسي الى القيام بمشروع تغير ديموغرافي في منطقة أسترتيجية و غنية من كردستان سوريا. المشروع الوحيد الذي توافق عليه آراء جميع الأنظمة المتعاقبة في حكم سوريا. أن ملاك الأراضي في المنطقة كانوا من الذين خسروا أراضيهم نتيجة الإصلاحات التي قامت بها حكومة الوحدة في مجال توزيع الأراضي لشاغليها من فلاحي

المنطقة و تسليمهم سندات الملكية للأراضي بعد مصادرتها من ملاكها من الأقطاعيين ولم يكونوا من المهتمين بالشأن السوري. بدأت السلطة مشروعها الشوفيني بأجراء عملية أحصاء استثنائية في منطقة الجزيرة فقط و حرم الكثير من العواثل الكردية من الجنسية السورية و بذا منع عنهم حقوق كثيرة في مجال العمل و الدراسة و الملكية و حقوق أخرى كثيرة.

الأحصاء السكاني في الجزيرة.

لفهم الدوافع الحقيقية وراء أجراء عملية الأحصاء السكاني الاستثنائي، لمنطقة الجزيرة بشكل أفضل. و تسليط الضوء على الوضع الاكراد في سوريا و الدول المجاورة؛ يكفي أن نعلم أي نوع من السلطة كانت تحكم البلاد. و أي آيدولجية كانت تحمل. و أهدافها السياسية ونظرتها للأكراد وهذا يكفي لفهم الأهداف الحقيقية المتسترة وراء أصدار قرار أجراء الأحصاء لمنطقة غنية و أستراتيجية مثل منطقة الجزيرة. قرار اجراء الأحصاء و تنفيذه كان سنة ١٩٦٢ و كان متزامنا مع جملة من المعطيات في سوريا و المنطقة منها:

- نظام الحكم في دمشق كان قومي شوفيني بأمتياز و كانت ترى الأكراد أجانب و دخلاء و يمثلون تهديدا دائميا للوحدة القومية السورية و وحدة أراضيها.

- ثورة أيلول في كردستان العراق كانت قد بدأت الكفاح المسلح وسط التأييد الشعبي المطلق من قبل الكورد في سوريا.

- حالة العداء العميقة بين ملاك الأراضي و الفلاحين من الأكراد بسبب الأراضي و التي أستغلتها السلطات و ذلك بأعتمادها في تحديد جنسية فلاحين الكورد في المنطقة على الشهادة الشفوية من الأغاوات في الاستفسار عن جذورهم العائلية للأعتماد عليه في تحديد الجنسية والسلطة كانت على اليقين المطلق بأن الأغاوات يتمنون التخلص منهم و بأسرع ما يمكن.

- اللجان التي كانت تدون المعلومات الميدانية يوم الأحصاء، وتلك التي كانت تفحصها وتقرر أعتمادها في السجلات النهائية كانت كلها تابعة للدولة ولم تكن محايدة. بل كانت جميعها مناوئة للأكراد لأن الدولة لم تكن دولة ديمقراطية ولا تؤمن بحقوق المواطن بشكل عام و المواطن الكردي بشكل خاص.

- حكومة أزاحت الحكومة السابقة لها بأنقلاب عسكري دموي؛ كيف تبقي على القرارات التي أصدرتها و خصوصا تلك التي أنتفع منها الفلاحين الكورد من قانون توزيع الأراضي أيام الوحدة.

القرار و ماتمخض عنه من نتائج كان قرارا سياسيا و عنصريا بأمتياز. الغرض منه طمس الهوية الكردية و ألأستيلاء على وطنه. نحن الحزبيون و بتوجيه من الحزب كنا ندور في قرى المنطقة، و نلتقي بأغاوات و مختاري و وجهاء القرى. نطلب منهم وضع الخلافات الشخصية جانبا و التفكير في مصلحة الشعب الكردي. لأن عملية الأحصاء هي في الأساس محاولة لضرب نفوذ الأكراد في المنطقة و أضعافهم. لذا عليهم التفكير في مصير الأكراد ككل في سوريا و الأبتعاد عن العداوات الشخصية و وضع مصلحة الشعب الكردي فوق كل الأعتبارات الأخرى. البعض منهم كان من باب المجاملة يؤيدنا و يعدنا بأدلاء بالمعلومات بالشكل التي تصب في مصلحة الأكراد من سكنة القرى. ولكن قسم منهم لم يصدق في وعده يوم الأحصاء.

في هذا الصدد زرنا أنا و هلال المدعو مجيد أبرهيم أغا كان يملك اكثر من خمسين قرية و الأغا لم يكن موجودا في مضيفه فطلبنا من أجيره (القهوجي) يبلغه بأن مسؤول الپارتي يريد رؤيته. أتى الأغا و دون أن يسلم علينا قال ماذا تريدون؟ قلنا يا أغا الحكومة تعتزم أجراء عملية الأحصاء بقصد تقليل نفوذ الأكراد و الضرر يصيبنا جميعا كأكراد وليس الفلاحين فقط. سوف يضعف نفوذ الأكراد في المنطقة لذا نرجو تعاونكم وترك المشاكل مع الفلاحين جانبا يوم الأحصاء. "قال والله انا طلبت من عجيل عبدالكريم أستقدام ٥٠٠ عائلة عربية الى مناطقنا من خرابة كورد الى كلاوه"، تقريبا

مسافة ٦٠ كلم طول. قلنا والله هذا عيب. قال "لا عيب و لا شي و لا تحكوا زايد و ماعندي كلام معكم" المحاولة لأقناعه كانت عقيمة بسبب عمق خلافاته مع الفلاحين الأكراد من الحزبيين و خصوصا الشوعيون منهم.

بعد تحديد يوم أجراء الأحصاء، قامت الشرطة بتليغ الأهالي في جميع المناطق المشمولة بالبقاء في منازلهم و عدم الخروج منها. أحد رفاقنا في الحزب من أهل قريتنا كان عنده ولد أسمه برزان. كان قلقا لأن أهل القرية أخافوه من أسم أبنه. كيف يستطيع ذكر أسم برزان أمام اللجنة وهم يكرهون البرزاني؟ فأستشارني ماذا عساه أن يفعل؟ قلت له والله عيب، ماذا يقولون الناس عنك أذا خفت و أعطيتهم غير أسم يوم الأحصاء؟ سوف يقولون خاف وتخاذل من أبسط مواجهه فكيف يستطيع مواجهة مواقف أصعب و هو حزبي و يحتمل أن يعتقل و يعذب في أقبية المخابرات. كيف يصمد و يحافظ على أسرار الحزب و يخدم القضية الكردية؟ أستشارني بعد فترة حول نفس الموضوع و أجبته بنفس الجواب.

اللجنة كانت مشتركة و مكونة من مندوب من الشعبة السياسية و الشرطة و موظفي دائرة الأحصاء. يجلسون في مضيف الأغا أو المختار و أهل القرية يأتون و يسجلون البيانات. رفيقنا المذكور كان عنده ست أولاد يوم الأحصاء سألوه عن أسم أولاده فقام بعدهم وذكر أسم برزان في الأخير لأن كان

أصغرهم. غضب مندوب الشعبة السياسية و قال" عدد الأسماء مرة ثانية" عددهم مرة أخرى الى أن قال برزان. فأنفجر المندوب و صاح بوجه رفيقنا و قال " أنعل أبوك لا بو برزان!!! لاتقول خ...." ثم أمر المسجل و قال "سجل بدران". تمت العملية بحرمان ٣٠٠ الف كردي سوري من التسجيل كمواطنين سوريين وحرموا من كثير من الحقوق الى يومنا هذا.

رفض و مقاومة مشروع الحزام.

منذ أعتقال قيادة الحزب ايام حكومة الوحدة، و ما عاناه الحزب من مشاكل كادت تقضي عليه نهائيا. همة المخلصين من أبناء شعبنا الكردي، و أصرارهم على المضي قدما في المسيرة التي فتحت عيونهم على حقائق كانوا يغفلونها من قبل، و وسع آفاقهم الفكرية جعل العودة الى نقطة الصفر من مسيرة نضالهم مستحيلة. ذكرنا سابقا أن الحزب خلال سنوات ١٩٦٣-١٩٦٥ كان شبه مشلول. بعد أنقسام الحزب الى اليسار و اليمين، او لنقل نبذ الحزب لكتلة جمعاية، و التي شكلت نواة حزب جديد بأسم الحزب اليساري الكردي عرف بأسم (البارتي) برئاسة عثمان صبري. أنا كنت ضمن صفوف اليمين و قبل أن استقيل نهاية ١٩٦٦ وانتمي لليسار "البارتي" بداية ١٩٦٧ قيادة البارتي كانت سبق و أتخذت قرارا بمقاومة مشروع الحزام العربي منذ عام ١٩٦٦. نشطاء الحزب و بأوامر من قيادة الحزب، كانوا يقومون بحرق و

اتلاف المزارع و المحاصيل الزراعية و حرق الآليات الزراعية داخل الحزام. و خصوصا في خط العشرة القريبة من حدود مع العراق، كرد فعل عملي رافض لمشروع الحكومة في الأستيلاء على أراضي الأكراد. البيشمركه كانوا في الطرف الآخر من الحدود داخل كردستان يقوم بتسهيل هروب الرفاق الى كردستان العراق بعد أتمام مهماتهم. ضابط المسؤول في الشعبة السياسية كان الملازم أول خليل جرماني. قدم هذا الضابط مبادرة لأنهاء هذه الأعمال خصوصا بعد مقتل سائق حصادة و أحراق حصادة في بيت شخص كان يدعى (حاجو). أراد الملازم حل المشكلة بطريقة سلمية بدون أستخدام العنف و القوة. و الحقيقة الحكومة في ذلك الوقت لم تكن قوية جدا.

أرسل الملازم بطلب شخص كان الحزب قد أوقفه عن العمل الحزبي سنة ١٩٦٧ أسمه محمد علي حسو. كان عضو محلي لكنه ك شخص فوضوى و كثير الكلام و لايحافظ على أسرار الحزب. طلب منه خليل أن يذهب الى سجن القلعة في الشام و مقابلة عثمان صبري و صلاح بدرالدين الذين كانا مسجونين هناك، و طلب التفاوض معهم للحفاظ على منجزات البعث في تأسيس نقابات الفلاحية و العمالية و قانون الأصلاح الزراعي. و قال بأن هناك أناس مخربون يريدون أيقاف مسيرة الثورة في سوريا. "لنتحد معا لقطع الطريق على المخربين و أنتم الأكراد أخوة لنا" و أعطاه مبلغ ٨٠٠ ليرة. ذهب محمد الى محمد نيو و أخبره بما جرى بينه و بين خلييل جرماني. أنزعج

نيو من محمد جدا و قال له يا محمد انت موقوف من الحزب بأي صفة تقبل التفاوض و تقبل الأموال من الأمن باسم الحزب ؟ ما دخلك أنت بأمور الحزب؟ ولكن نيو لم يمنعه للذهاب الى السجن و مقابلة عثمان صبري و صلاح لأخذ آرائهم حول المقترح.

زار محمد علي حسو عثمان صبري و صلاح في السجن و عرض عليهم طلب الشعبة السياسية حول التفاوض معهم فكان ردهم مشابه لرد نيو في توبيخ محمد علي حسو بسبب تدخله في موضوع لايخصه و رفضوا العرض لسببين: أولا، لايجروا المفاوضات وهم في السجن و ثانيا هناك مقرارات في الحزب تحتم حصر أجراء المفاوضات مع الوزارة أو مع القيادة القطرية للحزب الحاكم و ليس السلطات الأمنية. رفع الجيرماني طلبا للمسؤولين يطلب فيها أطلاق صراحهم و تمت الموافقة و أطلق صراحهم من السجن. قبل أطلاق صراح صلاح و عثمان صبري كانت هناك أتصالات بين حسو و جيرماني. هلال أيضا كانت تصرفاته غريبة؛ مثلا هلال كان يذهب الى المحكمة و يطلق سراح الفلاحين المحتجزين من الذين كانوا يرفضون أجراءات السلطة المتعلقة بالحزام و هذه التصرفات كانت غريبة و غير مفهومة بالنسبة للرفاق في الحزب. قيادة اليسار في تلك الفترة كانت غير نشطة بسبب أعتقال قياداته البارزة من أمثال عثمان صبري و صلاح بدرالدين و خليل محمد المتهم بحرق

مزارع الدولة. القياديين خارج السجن كانوا كل من محمد نيو وعصمت فتح الله و يوسف ديبو و بهجت ملا أحمد.

هلال خلف طرد من الحزب بسبب خلاف بينه و بين محمد نيو نتيجة لتصرف غريب قام به في منطقة خارجة عن منطقة مسؤولياته الحزبية. كان مسؤولا في منطقة كرداخ، قدم من هناك و أخذ سيارة صهره في القامشلي و أسمه عبدالباقي عتمو و ذهب الى محمد خليل و طلب منه وقف عمليات المقاومة لمشروع الحزام العربي داخل الحزام بدون تفويض من الحزب. و خارج منطقة عمله الحزبي. حصل هذا بداية ١٩٦٧ أنا دخلت للتو في العمل مع اليسار و أنا كنت حاضرا في النقاش الذي جرى بينهم و على أثره طردت القيادة متمثلا بنيو و معه عصمت و يوسف و بهجت هلال من الحزب.

طلب نيو من بهجت مرافقة هلال و محمد حسو عند زيارتهم للجيرماني ليفهم حقيقة ما يجري و فهم طبيعة العلاقة بينهما و بين الجيرماني و ما هو المطلوب من الحزب. عند عودة بهجت من مقابلة جيرماني مع هلال و محمد كان مندهشا من موقفهما وما لاقاه جيرماني من تجاوب هلال و محمد و أندفاعهم في تأيد كل ماقاله جيرماني في اللقاء و قال "أخوان، هلال و محمد على طرف الحكومة و ضدنا و كانوا يؤيدون خليل جيرماني على كل ما يقول وكأنهم من فريق الحكومة في المحادثات".

حصل خلاف بين صلاح و آپو حول المفاوضات ولم يتوصلوا الى نتيجة، بسبب تشدد آپو في تمسكه بأرائه المتصلبة وعدم المروونة في النقاش. مما سبب مقاطعة احدهما للآخر و الأنسحاب من العمل الحزبي. و فشلت المفاوضات مع السلطة. لحل المعضلة أقترحوا الرفاق الآخرون عقد مؤتمر لحل مشاكل الحزب.

البدء ببناء القرى للعرب داخل الحزام.

عام ١٩٧٢ أتت لجنة من عرب الغمر مع ممثلين من الحكومة الى المنطقة بغرض أستطلاع المنطقة و تحديد مواقع بناء مجمعاتهم داخل الحزام. نزلوا في فندق الهدايا في قامشلي. أثناء الليل، نحن عدد من أعضاء في حزب اليسار هاجمنا بالحجارة الغرف التي نزلوا فيها من الخارج و كسرنا زجاج شبابيك غرفهم. هدفنا في الهجوم على غرفهم في الفندق، كان لتوصيل رسالة رفض من أهالي المنطقة اليهم و الى القائمين على المشروع بأننا نرفض خططهم. و أن هناك ضحايا يقاومون بكل الوسائل المتاحة و يطالبون بحقوقهم المغتصبة. لكن الحكومة أستمرت في تنفيذ خططها و حددوا مع العرب المستقدمون نقاط أقامة مجمعاتهم و بدأوا ببناء منازلهم فيها. حاولنا منع أهالي المنطقة من العمل في مشاريع البناء ولكن دون جدوى، أستمر العمل و بنوا قراهم داخل الحزام خلال سنوات ١٩٧٢-١٩٧٣ كل قرية من ٧٠-١٠٠ بيت و

المسافة بين مجمع و آخر حوالي كيلومترين على طول الحدود و بعرض ١٥ كلم داخل الحزام و غدوا هم أصحاب الأرض و أهالي القرى الأصليين غرباء في أراضيهم.

في منطقة ديريك كانت هناك قطع من الأراضي داخل الحزام تركتها عرب الغمر لأنها كانت أراضي حجرية و العمل فيها صعب و من غير ذات جدوى. فقامت سكان القرى من الأكراد من الذين صودرت أراضيهم بأستصلاحها و الأستفادة منها ولكن و بأمر من المحافظ تم مصادرة هذه الأراضي أيضا فحصلت مواجهة بين الأهالي و السلطة و أصيب فيها عدد من الفلاحين و تم وضعهم في السجون. حاولنا مساعدة هؤلاء الضحايا قدر المستطاع و لكن دون جدوى لأن قرار أطلاق صراحهم كانت بيد السلطات العليا. في عام ١٩٧٢ فكرنا ماذا نفعل؛بعدما أصبحت المقاومة على الطريقة القديمة صعبة و مكلفة و لأن الحكومة أصبحت اقوى من قبل ولم تكن كما كانت أيام الأنفصال و أمكانيات الحزب كانت محدودة لذلك تبنينا أسلوب المقاومة السلمية من خلال الكلمة و الخطابات.

توزيع المنشورات المستنكرة لعمليات أسكان عرب الغمر على أراضي آبائنا و أجدادنا.

عام ١٩٧٣ توفى أخي الكبير و كنا أنا وعائلتي في بيتهم أثناء مراسيم العزاء بقينا هناك حوالي عشرة أيام. طلب مني عصمت مفتاح البيت و قال سنعقد أجتماع القيادة هناك. فأعطيته المفتاح. بيتنا كان في الحارة الغربية و بيت أخي المتوفي كان في منطقة الكورنيش و المسافة بيننا كانت حوالي كيلومترين في القامشلي. أجتمعت اللجنة المركزية في بيتنا و قاموا بطبع منشورات تستنكر عملية أسكان العرب على أراضينا لتوزيعها بين المدن لأرسال رسالة رفض للحكومة مقابل ماتقوم به في مناطق الأكراد. بعد أنتهاء مجلس العزاء عدنا الى البيت. وجدت شوال مملؤ بالمطبوعات و أرشيف الحزب و جهاز الطبع في بيتنا. ففكرت في أخراجها و أخفاء الأوراق و الجهاز في مكان أمين و بعيد عن الشبهات لأن بيتنا كان محل شبهة و معرض للمداهمة و التفتيش خصوصا بعد أن نقوم بتوزيع المنشورات و نختفي. الامن سوف يبحثون عني و أحتمال تفتيش بيتنا كان واردا جدا. كان عندي قريبة متزوجة من رجل فقير و لهم حياة هادئة و عادية و لادخل لهم بأي شئ و بعيدون عن كل شبهة، فأخفيت الأوراق و الجهاز هناك و أخذت المنشورات. كلفني الحزب

بتوزيع المنشورات في منطقة عامودا و حسكة و سريكانيه و منطقة قامشلي لعبدالله غالبو و منطقة ديريك و قبور البيض لمحي ابو جلال.

التعليمات كانت تقول يجب أتمام المهمة بين الساعة العاشرة و الحادي عشر ليلا في الاماكن المحددة و في نفس التوقيت. و لنا مطلق الحرية في أختيار الأشخاص المساعدين لنا و يجب أخراج و نقل المنشورات بواسطة عنصر نسوي لضمان سلامتها و سلامة رفاقنا. و أخيرا يجب أن نتوارى عن الانظار بعد أتمام المهمة و الاختفاء في القرى. بالنسبة لي، وجدت صعوبة في شرط أخراج المناشير بواسطة النساء و أقحام المرأة في تلك المهمة. لم يكن بأستطاعتي تكليف أية أمرأة بالمهمة لذا قررت نقل المنشورات بنفسي الى حيث مكان التوزيع. أخترت الرفيق أحمد سيد عبدي أحد رفاقنا في الحزب لمساعدتي في نقل المنشورات الى المكان المستهدف. تواعدنا على الالتقاء في بيتنا لننطلق معا لتنفيذ الواجب. يوم اللقاء أنا كنت خارج البيت و تأخرت في العودة قليلا وعندما وصلت البيت أخبرتني زوجتي بأن احمد قد أتى و سأل عني ثم غادر.

أخفيت المنشورات تحت ملابسي و غادرت البيت قاصدا العامودا. قبل الوصول الى طريق العامودا رأيت أحمد مرة أخرى و أخبرنى بأنه أتى الى بيتنا و سأل عني. أعتذرت له ثم عدنا مرة أخرى الى بيتنا لنرتب معا الأمور مرة

أخرى. في طريقنا الى البيت رأينا أحد رفاقنا الحزبيين أسمه حسن قريورتي. حسن هذا كان أنسان نشط و كان يملك دراجة نارية و يعمل في التهريب. طلبت منه يوصلني الى عامودا و قلت أبو زبير كن حذرا في الطريق لانني أحمل شئ. ودعنا أحمد و أنطلقنا أنا و حسن. قبل أن نصل الهلالية بمسافة ليست ببعيدة أنفجر أحد أطارات الدراجة فرجع حسن وأنا ركبت سيارة أجرة كانت ذاهبة الى عامودا. وصلت و أتممت المهمة و أتجهت الى أحدى القرى كما حدد لنا من قبل.

بعض القرويين كانوا في القامشلي و عندما عادوا الى القرية نشروا خبر توزيع المنشورات و هم يثنوا على و يمدحوا الجهة التي قامت به و يودوا معرفة هويتها لأننا لم نكتب أسم الحزب على المنشورات و كتبنا فقط الشعب الكردي. قامت السلطات الأمنية بتكثيف حملات التفتيش و المداهمات و الضغط على المنطقة للوصول الى المنفذين و الجهة التي تقف ورائهم. بيتنا أيضا كان تحت ضغط الأمن و الناس كانوا مرعوبين من تحركات الأمن. قريبتي التي أخفيت مطبوعات القيادة والجهاز عندهم كانت تضغط على زوجتي "أم آزاد" للتخلص مما لديهم من المواد التي وضعتها عندهم و هددتها أذا لم تذهب و تأخذ المواد سوف ترميها في الشارع. ذهبت أم آزاد الى كم شخص من رفاقنا طالبة منهم مساعدتها في تغير مكان المواد ولكن لم يستجب معها أحد فالوضع الأمني كان مرعبا. أضطرت أم آزاد الى القيام بنقل الشوال

الذي كان يحوي الأوراق و الجهاز بنفسها و حمله على الكتف و أخذته و أخفته تحت التبن لدى شخص من أقاربنا الذي كان يعمل حارسا لأحد الخانات. خبر حمل الشوال بواسطة أم آزاد و في وضح النهار دفع الأمن الى زيادة الضغط على بيتنا و يبدو أن عيونهم في المنطقة أوصلت الخبر للأمن. أهل المدينة جميعا علموا بأن سيارة الأمن كانت تبحث عن بيتنا.

عقدنا أجتماع الفرعية في قرية بابقيري. أحد رفاق المحلية كان يملك سيارة جيب قال "يا سعيد، عصمت طلب مني أن آخذك معي الى قامشلي أنتظرني غدا على الشارع سآخذك معي". في الصباح أنتظرت رفيقنا أبو الجيب ولكن تأخر الوقت و لم يأتي لذا ذهبت في سيارة أخرى مع شخص آخر من رفاقنا أسمه حسن عاقولي. وصلت المدينة حوالي الساعة التاسعة صباحا. ذهبت بأتجاه بيتنا و أقترتبت من الشارع الذي فيه البيت، رأيت سيارة صالون تابعة للأمن قريبة منه، فرجعت و ذهبت الى بيت صديق و قريب لي يدعى محمد شيخو وهو طبيب و مسؤول في الحزب الشيوعي. محمد صديق قريب و محل ثقة و في كثير من المواقف كنا نوجه رفاقنا اليه و يساعدهم في الاختباء عنده. وصلت الى بيته رحب بي و هو كان على وشك المغادرة و الذهاب للعيادة و أنا بقيت في بيتهم، عاد الظهر و تناولنا الغداء معا.

عصر نفس اليوم رأيت ثلاثة من رفاقنا يمشون على الشارع أمام المنزل دقيت على الشباك لجلب أنتباههم ولكنهم لم يسمعونني وذهبوا. خرجت و ذهبت الى بيتنا، عند البيت قالت أحدى بنات جاري الحاج جاسم لاتدخل! سألتها ولما؟ قالت "الأمن فتشوا بيتكم و بعد ذلك عائلتك غادرت البيت و ذهبوا الى بيت حماك و الأمن القوا القبض على جارنا سيدو". و بسبب هذا الحدث، أنتشرت أشاعة في المدينة بأن الأمن ألقى القبض على سعيد بارودو.

رجعت أنا و ذهبت الى بيت الحاج محمد حيث كان لنا موعد أنا و عصمت و مع حميد حاج درويش و العضو القيادي الآخر في حزبه كان أبن أخ جكرخوين. قال حميد "يا أخوان وجودكم أنت و عصمت في نفس البيت خطأ". قال عصمت لم نكن معا في نفس البيت و أنما التقينا ببعضنا في الطريق الى هنا. في الأثناء قدم شخصان من هلالية يستفسرون عن صحة خبر أعتقالي فأخبرهم حميد بأن الخبر غير صحيح و أن سيدو هو المعتقل. بعد أتمام عملنا خرجنا جميعا. حدث هذا سنة ١٩٧٣. كان عندي حينها ثلاثة أطفال آزاد و بنتين.

بعد خروج سيدو جارنا من المعتقل ذهبت لزيارته و سألته عما حدث معه عند الأمن. قال لم يفعلوا شيء فقط أخذوني للفرع و أعطوني رقمين من أرقام هواتفهم و حددوا لي موقعيهما و هما بيت و طاحونة و قالوا أتصل بنا من

اقرب موقع من هذين الموقعين و أخبرنا أذا رأيت سعيد و سوف نعطيك ٥٠٠ ليرة. أخذت زوجة سيدو الرقمين و قطعتهما و قالت الا تخجل تقبل منهم أرقام تليفونات!!

أعتقال الرفيق حسن قريورتي.

وصلني خبر أعتقال حسن قريورتي و أنا لم أزل مطارد و متنقل بين القرى. ساورني الشك بوجود عميل خفي بيننا ينقل المعلوات الى الأمن. أتصلت بأخو حسن و أسمه شيخموس سألته أن كان بمقدوره ألأستفسار عن سبب أعتقال أخوه و التهمة الموجهة اليه، قال سوف أسأل شخص أعرفه وهو أحد عناصرهم. بعد يومين رد لي شيخموس الخبر و قال الأمن أخبروا حسن بأنه نقلك بدراجته الى الهلالية وأنك نبهته بأنك تحمل شيء ليكون حذرا في الطريق و أنت رديت بكذا و كذا أي كل الحديث الذي دار بيننا. بدأت حرب التشرين مع أسرائيل و خفت القيود الداخلية و ضغط الأمن علينا قليلا، خرجنا من مخابئنا ولكن بحذر.

خلال فترة المطاردة و الأختباء كنت أتنقل بين بيوت رفاقي في الحزب في القرى والمدن و خلال زياراتي الخاطفة الى بيتنا كانت أم آزاد تبقى خارج البيت لتراقب الوضع من الخارج في النهار ، ولو كنا في الليل فكانت تسهر الى حين مغادرتي المنزل. بيتنا كان تحت المراقبة الشبه دائمية، خصوصا فترة

ما بعد قيامنا بعمليات المقاومة لرد سياسات أو تصرفات السلطة بشكل علني لضرب هيبة السلطة و بث روح المقاومة بين أفراد الشعب الكردي. البعض من الجيران كانوا من أصدقاء حميد و دهام ميرو أو كانوا ذات ميول وطنية سورية فكانوا يعرفون بعض من المسؤولين و العناصر الأمنية، في أوقات تشديد المراقبة أو نية السلطات أتخاذ أجراء ما ضدنا كانوا يحذروننا هؤلاء الجيران و كنا نأخذ الأحتياطات اللازمة و مساعداتهم كانت محل شكر و تقدير.

بعد تنفيذ علمية توزيع المناشير و ما تلاها من مطاردة لأعضاء الحزب تم أعتقال أثنين من رفاقنا الحزبيين و هما أحمد سعيد مللك من درباسية و حسيبي محمد يوسفو أخو أبراهيم من تل شعير. الأخير كان سائق سيارة أجرة. بعد أعتقالهم تم أرسالهم الى الشام و أحتجزوا مع دهام ميرو و جماعته. هذان العضوان طلبوا مقابلة مدير الأمن في الشام و تم مقابلتهم من قبل مسؤول أمني و أبلغاه بأنهم يساريون و ليسوا من جماعة ميرو. قال المسؤول أن جماعة ميرو و بأمر من القيادة و ضعوا كأمانة عندهم ولا يحق لأحد أن يحقق معهم أو يحاكمهم، و لكن أبقوهم في الحجز لمدة ثمان سنوات.

بعد عملية نشر المنشورات، أقام عبدالله الأحمر عضو القيادة القطرية للحزب الحاكم ندوتين جماهيريتين. أحداها في ديريك و الأخرى في القامشلي.

سألوه الحضور عن مصير ميرو و جماعته قال "لا تسألوني عنهم لأنهم خونة، أما الذين قاموا بنشر المنشورات فسوف نسحق رؤسهم". شكل جميل الأسد أخو الرئيس حزب جديد بأسم (حزب المرتضى) أنظم الكثير من الأكراد بالحزب و طلبوا منه التدخل لدى أخيه حافظ الأسد لأطلاق سراح ميرو و جماعته و بتدخل جميل لدى أخيه تم أطلاق سراحهم. زرناهم في بيوتهم و سألناهم فيما أذا تعرضوا للتحقيق أو المحاكمة خلال فترة الأحتجاز قالوا كلا لم يتعرض لنا أحد و لم يحققوا معنا و لا حاكمونا.

أي كردي في سوريا لو كان يثبت عليه تهمة الأنتماء لحزب كردي كان يعاقب بالسجن لمدة سنتين سواء كان عضو قيادي او عضو عادي. منذ ١٩٦٨ أصبحت المقاومة الكردية في سوريا بالكلمة و الخطاب فقط مقاومة بدون عنف و توقفت كل ألأشكال السابقة الاخرى مثل تخريب المزارع و أحراق المحاصيل و الآليات الزراعية.

كونفرانس ١٩٦٨.

عقدنا كونفرانسا لحزب اليسار (البارتي) في دار الرفيق خلو (ابو وحيد) في مدينة عامودا. كان هذا أول مشاركة لي في الكونفرانس. تم مناقشة الوضع السياسي و التنظيمي للحزب و الوضع الاجتماعي و الوضع السوري العام بالاضافة الى وضع الثورة في كردستان العراق. وصلنا الى فقرة ماذا نعمل؟ قال عثمان صبري سكرتير الحزب أقترح البدء بالمقاومة المسلحة. ولما سألوه الرفاق حسنا آپو، كيف ندبر السلاح و من أي مصدر؟ قال "لن أخبركم عن مصدر السلاح". أصر الرفاق على معرفة مصدر السلاح هل هو من الاصدقاء الشعب الكردي او أم من أعدائه؟ رفض الاجابة و قال "لن أخبركم". أستغرب الحضور من موقفه ولم يفهموا السبب من وراء رفضه للكشف عن مصدر السلاح.

محمد نيو و صلاح بدرالدين سألاه عن موقف حصل معه و مع شيخ أحمد ألأخ الاكبر لملا مصطفى البرزاني سنة ١٩٢٤ في منطقة برزان، عندما لجأ اليها عثمان صبري بعد هروبه من كردستان تركيا عقب فشل ثورة شيخ سعيد. قال صلاح و محمد نيو بأن "برزاني أخبرهما أنك أرسلت من قبل تركيا للتجسس عليهم؟ هل هذا الأتهام صحيح؟ قال (آپو صحيح أن ملا مصطفى أتهمني بالجاسوسية لصالح تركيا، ولكن الاتهام كان بسبب أنتقادي لممارسات

شيخ أحمد الدينية و مبالغاته اللامنطقية في قدراته على التنبوء و كشف الغيب و أمور أخرى لايقبلها الدين و المنطق. ولما قال الشيخ بأن ملا مصطفى هو الذي يوصيه بالقيام بتلك الممارسات؛ قلت لا برزاني و لاغير برزاني هذا خطأ. البرزاني شئ و الدين شئ آخر. يبدو أن أنتقادي هذا هو السبب في أغضاب برزاني. لأن بعد حديثي مع شيخ أحمد بيومين ثلاثة أتاني شخص و قال، "أنت عثمان صبري"؟ قلت نعم. "قال أنفذ بجلدك! لأن ملا مصطفى قرر قتلك و سوف يفعل أن بقيت هنا". غادرت المكان و ذهبت و سلمت نفسي لمخفر للشرطة و قلت أني سوري و دخلت العراق فقاموا بتسفيري الى سوريا. "صحيح أن البرزاني أتهمني بالباطل ولكنني لن أرد عليه لأنه مناضل كبير و قائد لثورة عظيمة و لم أقابله في حياتي و لن ألتقي به أبدا".

بعد الانتهاء من كلامه أصاب آپو رعشة قوية ولم يتماسك نفسه و ساءت حالته فأدخلوه الرفاق الى غرفة أخرى في البيت و مددوه ليرتاح. واصل الحضور أجتماعهم ولكن موقف السكرتير أصبح ضعيفا جدا و أنقلب الرفاق عليه بسبب الموقفين، عدم كشفه لمصدر السلاح و أتهام برزاني له بالتجسس، لما لكلام برزاني من وزن بين عامة الرفاق. تقرر أيقاف آپو من العمل الحزبي و تعين صلاح بدرالدين كسكرتير للحزب لحين عقد المؤتمر القادم.

مؤتمر الپارتي الديمقراطي اليساري الكردي في سوريا عام ١٩٦٩

عقدنا هذا المؤتمر يوم ١٩٦٩/١١/١٨ في بيت الرفيق عبدالفتاح عوجيه في عامودا. لا أتذكرعدد المشاركين ولكن أستطيع القول بأنهم كانوا حوالي ٧٠ الى ٨٠ عضو. ناقشنا المواضيع المدرجة على جدول أعمال المؤتمر: الوضع التنظيمي للحزب و مواضيع الأحصاء و الحزام العربي و الوضع السياسي و الأجتماعي السوري و ممارسات السلطة و وضع الثورة في كردستان العراق. كما بحثنا وضع الأعضاء الموقفون من العمل من قبل الحزب منذ عام ١٩٦٦و الى عام ١٩٦٩ و الأجراءات المتخذة بحق عدد من القياديين خلال تلك الفترة. الموقوفون كانوا كل من السكرتير السابق عثمان صبري و هلال خلف و محمد خليل شيرو.

آپو عثمان تم عزله من كونفرانس ١٩٦٨، بعد دراسة قضيته في المؤتمر تمت المصادقة على قرار طرده في الحزب. خليل محمد شيرو كان مكلفا من الحزب بالقيام بمهمة تخريب المزارع و حرق المحاصيل الزراعية و الآليات الزراعية داخل خط الحزام العربي كأسلوب لمقاومة مخططات السلطة في ممارسة التطهير العرقي ضد الاكراد في منطقة الجزيرة. أعتقل خليل من قبل الشعبة السياسية و تحت التهديد و الضغط قدم أستقالته من الحزب مقابل أطلاق سراحه.

أعتبر المؤتمر موقف محمد ضعفا لذا تم أعادته الى الفرق وهو كان عضو اللجنة المركزية قبل أعتقاله.

هلال خلف منطقة عمله الحزبي كان في منطقة كرداغ، و كان مسؤولا عليها. محمد نيو كان مسؤول منطقة الجزيرة. طرد هلال كان بسبب تدخلاته في عمل الحزب في الجزيرة، أي خارج منطقة مسؤولياته و واجباته الحزبية، وبدون تخويل من الحزب. و هذا كان تدخلا صارخا في عمل رفاقه و تجاوزا على سلطاتهم مما حدى بالحزب الى طرده من صفوفه.

لم تطرأ اي تغير في القيادة ،ظلت كما هي: صلاح بدرالدين كان سكرتيرا و أعضاء اللجنة المركزية كل من محمد نيو– عصمت فتح الله– يوسف ديبو– رفعت كرداغي–بهجت ملا احمد– خالد كرداغي–شفيق علو. أنا كنت عضو منطقي كانت هناك نية لترشيحي للقيادة ولكنني لم اقبل لأني كنت أرى الأمر سابق لاوانه حيث لم يكد يمضي حوالي سنة و نصف على وجودي في المنطقية و أعتبرت الترفيع بهذه السرعة أمر غير لائق.

مؤتمر ناوبردان الوطني التوحيدي لأكراد سوريا.

بعد صدور بيان ١١ أذار ١٩٧٠ و أعلان الأتفاق بين الثورة في كردستان العراق و الحكومة العراقية ساد السلام كردستان العراق. عقد الحزب الديمقراطي الكردستاني في منطقة ناوبردان في كلالة مؤتمره الثامن في تموز ١٩٧٠. وجهت دعوة لقيادة حزبنا "البارتي" بالحضور في المؤتمر. فغادر محمد نيو و صلاح بدرالدين الى كردستان العراق تلبية للدعوة الموجهة الينا. كما ذهب كل من حميد حاج درويش و رشيد حمو و جكرخوين من اليمين الى كردستان ولكن بدون دعوة، ولم يسمح لهم برزاني بالحضور في جلسات المؤتمر.

ألقى صلاح خطابا في المؤتمر؛ هاجم فيه نظام الشاه في أيران و كذلك وصف الحكومة العراقية بالعنصرية و الحكومة التركية بالفاشية و من الطبيعي أن يتحفظ برزاني على خطاب صلاح بسبب علاقته المميزة بشاه أيران. ولكن بشكل رسمي لم يصدر منه أي رد فعل ضد خطاب صلاح في المؤتمر.

بعد أنتهاء أعمال المؤتمر غادر برزاني الى أيران و بدأ حميد أتصالاته بالقياديين في ثورة كردستان من أمثال أدريس برزاني و محمود عثمان و حبيب عبدالكريم و طلب منهم التدخل عند برزاني للموافقة و القيام برعاية عقد أجتماع موسع

أو مؤتمر مشترك لكل الكتل في اليمين و اليسار للحزب في سوريا و أعادة دمجهم في حزب واحد. كما أعلن أستعداده للتوقيع على ورقة بيضاء لهم موافقا على كل شروطهم.

بعد عودة برزاني من أيران، عرض عليه أدريس و القياديين الأخرين معه الأمر عليه و طلبوا منه التدخل لحسم الموضوع. أرسل برزاني بطلب صلاح و نيو اللذان كانا لم يزالا هناك و طلب منهم أن يدمجوا الحزبين. رفض صلاح و نيو المقترح و شرحا له المعوقات و الأسباب. قال برزاني "لاتخافا سأقف أنا شخصيا بجانبكم، فوافقا على طلبه". ناقش برزاني مع حميد و صلاح تحديد نسبة المشاركين من كل الطرف، و قرر أشراك ٢٥ عضو من كل طرف في مؤتمر موحد.

عادوا القادة الى سوريا و عقدنا كونفرانس في بيت شيخي هساري في قامشلي و خولنا ٢٥ عضو من حزبنا للسفر و حضور المؤتمر المشترك المزمع عقده هناك. بينما كنا في الكونفرانس قدم شخصان من جماعة حميد و طلبوا رؤية محمد نيو. خرج نيو و فأخبروه بأن حميد يقترح أتمام عملية الدمج هنا في سوريا لأن ملا مصطفى قام بدعوة شخصيات غير حزبية من الأغاوات و سيفرض تعينهم علينا في قيادة الحزب و بذلك سنفقد قيادة الحزب. و أقترح أتمام عملية الدمج هنا بيننا و تشكيل وفد مشترك بعد الدمج للسفر الى

كردستان و أبلاغهم بالأمر. ولكن، في ذلك الجو المشحون بالعاطفة و التفاؤل من قبل رفاقنا بالذهاب الى كردستان و رؤية برزاني من الطبيعي يرفضوا طلب حميد.

بعد الكونفرانس و في يوم المغادرة و أنا لم أزل في بيت شيخي هساري أتى شخص و قال لي "بنتك مريضة و أم آزاد تنتظرك في السوق لتأخذها الى الطبيب". خرجت و أخدت بنتي لمراجعة الطبيب و بعد المعالجة ودعتهما وقلت بأني ذاهب الى كردستان. رجعتا هما الى القرية وغادرت أنا بأتجاه كردستان في الليل.

عبرنا النهر و من داخل الأراضي التركية على شكل مجموعات توجهنا نحو كردستان العراق. مجموعتنا كنا سبعة أشخاص. وصلنا الى داخل الأراضي العراقية و ذهبنا الى مقر البيشمركه. جهزوا لنا سيارة جيب و رافقنا مسؤول في البيشمركه ليوصلنا الى زاخو و لا تعترضنا نقاط سيطرات الأمن العراقي. وصلنا مقر البيشمركه في زاخو، مسؤول المقر كان عوسمان قادي. وجدنا في المقر ذياب ميرو أخو دهام، و قال"باردو" قلت نعم، قال نحن بيت ميرو ثم أورد مثلا بالكردي ما معناه نحن ضمنا الصعود للقيادة. أي أنهم عينوا في قيادة الحزب المزمع أعادة تشكيله آليا و دون المرور بعلمية الأنتخابات.

تناولنا الغداء في المقر و توجهنا نحو الموصل الى مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني في الموصل ومن هناك الى أربيل ثم كلالة.

هناك قالوا أسألوا عن مقر أدريس و ليس مقر ملا مصطفى، السؤال عن مقر ملا مصطفى ممنوع. و صلنا كلالة و من هناك الى حاج أومران. سألنا من مجموعة من البيشمركة عن مقر أدريس، و كانت هناك أمرأة قريبة من المكان قالت "أنتم من الحزب الديمقراطي السوري؟" أستغربنا كيف! كيف كانت على علم بقدومنا؟ قلنا نعم. أمرت أحد البيشمركة بمرافقتنا للمقر و قالت "أوصلهم للمقر و أرجع" و أضافت " هناك أنتظروا خارج المقر ولا تدخلوه مباشرة". المرأة كانت زكية أسماعيل حقي القيادية في الحزب الديمقراطي الكردستاني.

جلسنا في مكان الأنتظار على بعد حوالي ٥٠ متر من خيمة أدريس. خرج شاب صغير رحب بنا. ثم طلب منه أحد رفاقنا الشاي، فقال الشاب الشاي يقدم فقط وقت الظهر. شعرنا بحرج كبير نتيجة طلب رفيقنا و رفض الشاب لطلبه. كتب عصمت ملاحظة صغيرة و أعطاها له و طلب منه يوصلها لأدريس، عندما قرأ الشاب الملاحظة و عرف من نحن (وفد قيادة الحزب الديمقراطي السوري) شعر بالخوف لأنه رفض طلب رفيقنا بتقديم الشاي له ذهب و أحضر والده معتذرا عن تصرفات أبنه بسبب جهله و عدم تقديره

لنا. أعتذر والد الشاب و قال لم "يعرفكم و ظن أنكم من أهل بغداد" و لم يسمح لنا بالخروج الا بعدما يقدم لنا الشاي، و قال "لو علم أدريس أننا لم نقدم لكم الشاي و أنتم ضيوف قادمون من سوريا سيذبحنا".

ذهبنا الى مقر أدريس و الذي كان عبارة عن خيمة، عند أقترابنا سمعنا أحد ألأعضاء القياديين السابقين في حزب حميد و كان أسمه درويش و رفيق آخر له من نفس الحزب أسمه صادق سبق و طردهما حميد من حزبه جالسين عند مسعود و ينتقدون قيادة اليسار و قيادة حميد و أنهم يعملون لمصالحهم الخاصة ولا يعملوا لصالح الأكراد. و رد أدريس "يا درويش من أين آتي بالقياديين؟ من أوروبا! هؤلاء هم القادة ألاكراد الموجودون في الساحة و لا نملك غيرهم". سلمنا على أدريس و من معه و أمر بأخذنا الى أماكن أقاماتنا، كل جماعة و مكانها الخاص. نحن لم نعلم من هم الحياديون المدعوون، عند وصولنا لمكان الأقامة وجدنا مجموعة من الآغاوات و كذلك أمرأة كانت أخت المدعو درويش الذي طرده حميد من حزبه فهي أيضا كانت عضوة في حزب حميد ولكنها تركت الحزب تضامنا مع أخوها.

بعد يومين ثلاثة قالوا هيا نذهب لقاعة المؤتمر في ناوبردان. في الصباح مر موكب ملا مصطفى و معه الحراس في سيارة بيكاب و نحن تبعناه. في قاعة المؤتمر خصص عدد محدود من الكراسي على منصة مرتفعة قليلا عن أرضية

القاعة للقادة، و مقابلها المجموعة الأكبر من المقاعد لبقية المشاركين. برزاني قال يتفضلوا القادة للجلوس على الكراسي فوق المنصة. حميد قال "لا نحن نجلس مع رفاقنا تحت و لا فرق بيننا". جلس برزاني و دارا توفيق فقط على المنصة. بدأ برزاني بالحديث و قال أجعلوا شخص مخلص مسؤولا عليكم حتى لو كان راعي غنم. ثم تحدث عن عثمان صبري و قال بأنه قدم من تركيا عام ١٩٢٤ ليتجسس علينا. سأله أحد الحاضرين أسمه بكرو من عفرين "يا سيدا أنت تتهمه بالتجسس و في جريدة خبات تكتبون المناضل عثمان صبري"؛ قال "هذا مكتب السياسي كتب و ليس أنا". تحدث عن أبراهيم أحمد و المكتب السياسي بشكل سلبي و عن الأشتركية قال "نحن أكراد و مسلمون ما دخلنا بالأشتراكية و الرأسمالية؟ نحن أكراد و مظلومون ماعلاقتنا بالتقدمية التي تتحدثون عنها و تجعلونها شعارا لكم". قام جكرخوين و ذهب الى ملا مصطفى و همس في أذنه. قال ملا مصطفى "لا جكرخوين، لا." لم نعلم بماذا همس جكرخوين و لكن بعد الجلسة سألناه ماذا قلت لبرزاني؟ قال " قلت له لو شكلت مجلس للقيادة فليكون أحد أعضائها من النساء".

أستمر برزاني في حديثه و القى علينا محاضرة دينية و يذكرنا بهويتنا الاسلامية و يستشهد بالآيات القرآنية و الأحاديث، ثم قال" ليبقى كل من حميد و صلاح عندنا هنا لمدة عامين". تدخل عبدالله ملا علي؛ (كان عضو سابق من حزب حميد ولكنه كان معتزلا عنهم) قال يا سيدا أضف اليهما محمد نيو

و رشيد حمو الشخصين الثانيين من الحزبين. سأله برزاني "ماأسمك" قال "عبدالله ملا علي". ثم التفت الى كاتب المحضر و قال أكتب محمد نيو ورشيد حمو أيضا. و أستمر في ألقاء محاضرته على نفس المنوال نحن أكراد و مسلمون و ديننا و قوميتنا و ما الى ذلك. و أضاف منذ الآن فصاعدا دارا توفيق سيكون مسؤولا عن مؤتمركم و من عنده سؤال فليسأل. أنا رفعت يدي. قال، "أتفضل كاكة" قلت سيدا أنت تقول ما هي الأستراكية و ماهي التقدمية و نحن لا علاقة لنا بهذه المفاهيم، نحن في سوريا نضالنا نضال سياسي و الحكومة السورية حكومة أشتراكية و نحن لا نستطيع الأستغناء عن هذه الشعارات. أنتم هنا عندكم الجبل و قوات البيشمركة و الأسلحة تستطيعون محاربة من تحاربون ورفع الشعار الذي تقتنعون به نحن لانستطيع لأن أمكانياتنا محددة. و هناك شئ آخر، أنت وضعت حميد و صلاح في الكفة واحدة وهذا ليس عدلا. صلاح وقف معكم وقت الشدة و دافع عنكم و حميد متواطئ مع جلال و من المدافعين عن جلال و يؤيده فكيف تحسب لهم نفس الحساب.

صلاح كان جالسا بجنبي و حبيب عبدالكريم في الجنب الآخر. حميد كان جالسا بجنب دكتور محمود عثمان. أحتد النقاش بيننا و بين جماعة حميد كل يدافع عن موقفه و موقف حزبه عن قضايا الحزام و العلاقة مع النظام السوري

و..الخ. رفعت جلسة المؤتمر لذلك اليوم و توجهنا نحو السيارات للرجوع الى أماكن أقاماتنا.

أنا و أحد رفاقنا أسمه حجي طالب كان عضو محلي من ديريك و بالصدفة ركبنا سيارة كان فيها أعضاء جماعة حميد. رشيد حمو و طاهر صفوك و أبراهيم صبري من كبار قادة حزب حميد. قال طاهر صفوك " سعيد بارودو، تحكي على حميد، أنتظر لنصل و سوف ترى". قلت أفعل ما تشاء ولا تقصر! أحتد النقاش بيننا قليلا و تدخل الآخرون و هدئ الوضع. وصلنا الأكواخ حيث نقيم. قيادتنا كانوا في أجتماع، كنت أسمع صوت صلاح يؤنبهم و يقول "سعيد بارودو هو الوحيد رفيقي و دافع عني، أنا أستحيت أدافع عن نفسي". كلكم صمتم هو الوحيد قام و دافع عني".

أنتهى الأجتماع و خرجوا جلس صلاح بجنبي و "قال مابك؟ أرى و ضعك غير طبيعي." رفيقي في السيارة قال " حصلت مشادة بينه و بين طاهر سعدون في الطريق الى هنا داخل السيارة" نادى صلاح على عصمت و نيو و ذهبوا الى محل أقامة طاهر مهددا أياهم سوف يفعل كذا و كذا. بعد ذلك أتى جكرخوين مع رشيد حمو و نقلوا أعتذار طاهر و قالوا حميد أيضا منزعج جدا مما حصل اليوم من تبادل للأتهامات المتبادلة بيننا و أذا أستمر الحال بيننا على هذا المنوال سوف يستغلونه الحياديين و يسيطرون علينا. و طلبوا

منا عدم الرد على تقرير حميد الذي سوف يقدمه غدا مدافعا عن نفسه و ربما يهاجمكم نرجو عدم الرد عليه.

اليوم الثاني من المؤتمر القى حميد بدلوه ولم يرد عليه أحد من رفاقنا. في اليوم الثالث كنا ننتظر أجراء الانتخابات جهزنا مرشحينا و جلسنا منتظرين عملية التصويت. رأينا برزاني يدخل الغرفة المجاورة للقاعة و تبعه أعضاء القيادة لحزبه جاء مصطفى محمد بك من درباسية، نادى على سليم حاجو و قال يا سليم ستصبح قيادي، أنتم في بيت حاجو نرفع عضو من عائلتكم للقيادة. قال سليم "أنا! كيف؟ أنا أنتظر قدوم أي شخص القريتنا من اليسار لكي أتعلم منه كم كلمة في السياسة؛ كيف أستطيع أقود غيري؟ أجعلوا حزبي في القيادة. (حزبي حاجو كان يدرس في أوروبا). أنا لا أستطيع".

داخل الغرفة شكلوا قائمة من ١٣ شخصا لتشكيل قيادة مرحلية؛ ٤ من عندنا: (عصمت فتح الله – يوسف ديبو– بهجت ملا أحمد– و رفعت كورداخي مرشح) و من جماعة حميد: (رستم ملا شامو– أبراهيم صبري– تمر <من وجهاء الأكراد في سوريا> – و فيصل أغا دقوري مرشح) و من الحياديين خمسة أشخاص: (دهام ميرو– درويش ملا سليمان– صادق من كورداغ– شيخ محمد عيسى– سليم حاجو). شفيق علو، كان أبن مختار قرية <كرنكو>. بعد أكماله لدراسته في أوروبا عام ١٩٦٨ عاد الى قريتهم.

جأني صالح كدو و قال أود زيارة شفيق علو في قريتهم. فسألته ما امناسبة؟ قال لأنه رفيقنا في الحزب. قلت ماذا؟ منذ متى أصبح رفيقنا في الحزب؟ قال كدو بأمر القيادة هو عضو و عضو قيادي أيضا. أصبح شفيق عضو قيادي ولم يكن على وئام مع رفاقه ولا مع آرائهم ولا مع سياسة اليسار. أنا قلت يا أخوان هذا ليس منا. كيف يترشح بأسم اليسار؟ بعد رفضنا له ذهب الى برزاني و قال أنا مختلف عنهم و لم أرفع شعار التقدمية و الأشتراكية و الماركسية لذا لم يقبلوني في القيادة. أعطاه برزاني رسالة الى المشرفين على المؤتمر ليضاف على قائمة القيادة ضمن الحياديين. وبذا شكلت اللجنة المركزية لهذ ا التشكيل الجديد المتكون من اليسار و اليمين و الحياديين مجموعهم ١٤ شخصا.

عدنا الى سوريا و بدأت الكتل الثلاثة كل من جانبه زيادة نفوذه في التشكيل الجديد بزيادة عدد أعضائه. كل من جانبه يحاول أعادة كل الأعضاء السابقين من كتلته من المطرودين و المعتزلين و المجمدين و الى ذلك. جمع الأعضاء و التفوق العددي كانت من أولويات كل الكتل عل حساب النوعية. دهام ميرو قام بتشكيل هيئات على حسابه الخاص. حميد حاج درويش و رشيد حمو عادوا من كردستان بأجازة و رفاقهم طلبوا منهما البقاء و عدم العودة الى كردستان، سمعوا كلام رفاقهم و لم يعودوا ولم يكملوا سنة في كردستان.

نحن أيضا طلبنا من محمد نيو البقاء و عدم العودة الى كردستان ولكنه لم يسمعنا و عاد الى هناك.

لم يتجاوز سنة نحن أيضا عقدنا كونفرانس و قررنا ربط النضال القومي بالنضال الطبقي. بهجت ملا أحمد كان عضو نشيط ولكن مع الأسف تركنا و انظم الى كتلة دهام ميرو. و قال "هؤلاء أغاوات و لا يستطعيون العمل في السياسة بعد مدة قليلة سيتركون العمل السياسي نحن نبقى في الواجهة و مقربين من برزاني". ليس بهجت لوحده أنظم لكتلة ميرو أربع أو خمسة من أعضاء منطقية من حزبنا أيضا. أرسل ميرو في طلبي أنا أيضا ذهبت و تناقشنت معه في بيته ولم نكن متفقين في الأراء، أبلغته بأن أسلوبه في السياسة هو أشبه بشراء العضو بالمال وليس أقتناع العضو بتوجهاته السياسية و هذا عيب حسب قناعتي. المفروض بكم أنتم الحيادين تكونوا كحكام حياديين بين الأطراف السياسية المتخالفة و ليس تشكيل تنظيمات و محاولة السيطرة على الحزب. أثناء زيارتي لبيت دهام ميرو، شيخ محمد عيسى كان عائدا من كردستان و كان جالسا هناك أيضا أشرت عليه و قلت هذا الشيخ أيضا أصبح عضوا قياديا في المرحلة الأنتقالية، كان في دير الزور يبكي أمام القاضي و تنكر لكل مبادئه الحزبية. أستاء الشيخ و تكدر من كلامي و قال: ما هذا الكلام؟ قلت أليس صحيحا يا شيخ؟ بهجت كان موجودا أيضا و شخص

آخر أسمه غازي برو (أبو لقمان)، صديق ألمسؤول الأمني المعروف محمد منصوره و صديق ميرو أيضا.

بيت دهام ميرو اصبح مركزا للمداولات الحزبية و بشكل علني و لا من يحاسب . غازي رجل غني و متمكن ماديا، قال أبو آزاد جدير بأن يكون من رفاق ميرو. قلت يا أبو لقمان أنت آخر من يتكلم في هذه المواضيع! أنت أسكنت الأمن في دارك و تتاجر في الممنوعات و تهريب السلاح. أين أنت من الوطنية؟ قال ميرو "لا يا سعيد ليس من حقك أن تتكلم بهذا الأسلوب مع أبو لقمان". رد غازي و قال "لا لا؛ أبو آزاد حر فيما يقول و لن يزعل منه أحد". حميد كان على طرف و دهام ميرو على الطرف الآخر و نحن مستقلين لسنا على أي طرف.

في ذلك العام(١٩٧١) جرت أنتخابات مجلس الشعب، حميد لم يتفق مع دهام ميرو لتشكيل قائمة مشتركة و نحن أيضا لم نتفق مع كلتا الطرفين للمشاركة بقائمة موحدة. قيادة اليسار المتمثلة بيوسف ديبو و عصمت فتح الله تزحزحوا أمام ميرو ولكن القاعدة في المحليات و بعض الرفاق الآخرين في المنطقية لم تساوم و خصوصا محلية العامودا؛ قالوا "نحن لن نتبع الأغاوات". و أجبرت القيادة في اليسار على التراجع عن موقفه. عصمت كان يطلب منا نتنكر لافكارنا اليسارية لأرضاء اليمين من الأغاوات و الملاك. كان يقول،

"يا أخوان أذا أنتم قلتم أشتراكيتنا أشتراكية علمية نحن سنقدم أستقالتنا". دهام ميرو طلب حذف شعار (نحو المزيد من الخطوات الأشتركية) في "دنگي كورد" (جريدة الحزب) و طلب من أعضاء اليسار أيضا التوقف عن المطالبة بالأشتراكية. قام عصمت بتلبية مطالب ميرو و حذف شعار (نحو المزيد من الخطوات الأشتراكية) لم نسكت لهما، في أجتماع مشترك لأعضاء القيادة و المنطقية قلنا لهما أي نوع من اليسار أنتم؟ يا عصمت أنت كنت تتباهى في المؤتمر و تقول نحن أسسنا اليسار في الجمعاية، و الآن ترضخ لضغوط أعداء اليسار و الأشتراكية. أنتم لستم يساريين و لا تقدميين! أجبرنا يوسف و عصمت على عقد كونفرانس و قررنا ربط النضال القومي بالنضال الطبقي و أنفصلنا عن جماعة دهام ميرو عام ١٩٧١.

صلاح و محمد نيو كانوا في كردستان العراق. صلاح كان مطلوبا من الحكومة السورية و لم يكن بمقدوره العودة الى سوريا. ولكن محمد نيو كان يأتي بأجازة و يعود، وعندما كنا نلتقي كان يؤيد خطواتنا و يشجعنا على مواقفنا و بشكل سري و لا يريد الأنضمام لجماعة ميرو. شكلنا قيادة بضم محمد عباس و عزيز أومري و عبدالرزاق توش بالأضافة الى عصمت و يوسف ديبو و رفعت كورداغي الى العام ١٩٧٣.

كتلة حميد و كتلة ميرو كانوا على علم بعقد المؤتمر و كذلك برزاني. عصمت من اليسار مع رستم ملا شامو من كتلة حميد سافروا الى كردستان لرفع شكوى الكتلتين من تصرفات دهام ميرو لأنه كان ينحاز للأغاوات و يعمل لصالحهم على حسابنا نحن؛ شركائه المفترضين في تشكيلة المؤتمر الوطني لعام ١٩٧٠ في ناوبردان. عزيز أومري أيضا ذهب الى كردستان لنفس الغرض ولم يفلح في دفع المسؤولين في كردستان العراق للتدخل في حل المشاكل العالقة بين الكتل بعد مؤتمر ناوبردان، ولكن دون جدوى. تلقى ميرو رسالة دعم من مصطفى البرزاني يذكر فيها تخويله لميرو بدمج الحزبين. أجتمع دهام ميرو معنا في محلية عامودا أنا كنت مسؤولا هناك. رفاقي لم يقبلوا بآرائه و أنتقدوه كثيرا، قال على أثره "يا الهي عامودا كلها أصبحت بارودو!" محاولة جمع الكتل السياسية و دمجها في حزب واحد ولدت ميتة و بوادر الفشل ظهرت فيها قبل مغادرة القاعة التي جمعتنا في ناوبردان. و بالنسبة للقوى اليسارية و التقدمية الكردية كانت الخسارة أكبر و فقدت الكثير من مكتسباتها السابقة سياسيا و تنظيميا.

اللقاء مع كريم أحمد سكرتير الحزب الشيوعي العراقي في نابردان ١٩٧٠

وجودي في كردستان سنحت لي فرصة اللقاء مع شخصيات سياسية معروفة على الساحة السياسية الكردستانية و العراقية. من هذه الشخصيات كان كريم أحمد سكرتير حزب الشيوعي العراقي آنذاك. حزبه كان منضويا ضمن الجبهة الوطنية التقدمية العراقية مع حزب البعث العراقي بقيادة الرئيس العراقي أحمد حسن البكر. أغلب محاور الناقاشات كانت حول الأحداث الجارية على الساحة العالمية و الآقليمية بشكل عام و مايتعلق بدولنا و الأكراد بشكل خاص. من ضمن المواضيع التي ناقشناها موضوع ثورة عبدالكريم قاسم في ١٤ تموز ١٩٥٨ و دور الحزب الشيوعي العراقي بقيادة سكرتيره آنذاك سلام عادل فيها و نصائح الاتحاد السوفيتي للحزب الشيوعي العراقي عن كيفية المشاركة في الثورة.

قال كريم أن الحزب الشيوعي العراقي كان يتمتع بقوة تنظيمية كبيرة، مدنية و عسكرية و مساندة جماهيرة واسعة قبل و بعد ثورة ١٤ تموز بقيادة عبدالكريم قاسم. أستشار عادل سلام سكرتير الحزب، السلطات السوفيتية حول نية الحزب في قلب الحكم الملكي في العراق و أخذ مقاليد الحكم في

العراق من قبل الشيوعيين و بمشاركة القوى التقدمييية و اليسارية من الأحزاب في الساحة السياسية العراقية و الدعم و المساندة من الطبقات الكادحة من الجماهير. و أضاف كريم بأن السوفيت لم يوافقوا على مقترح سلام عادل كما هو و أقترحوا عليه فكرة أخرى؛ وهي تقديم زعيم مستقل كغطاء خارجي و وجه للثورة و دعمه من قبل الحزب الشيوعي و القوى التقدمية الأخرى على الساحة العراقية و توجيه الأمور السياسية نحو تحقيق نفس الأهداف المرجوة و المرسومة من قبل هذه القوى. وهذا ما حصل فعلا ؛ عبدالكريم قاسم كان وجه الثورة و رجل مستقل و وطني عراقي بأمتياز. لقى كل الدعم من الشوعيين و القوى التقدمية الأخرى و منهم الاكراد.

قال كريم بأن الأكراد أخطأوا خطأ فضيعا عندما حاربوا قاسم. بأضعاف حكومة قاسم، أصبحت الساحة مهيئة للقوميين العرب والبعثيين العراقيين و خرجوا بمظاهرات حاشدة و بدعم من عبدالناصر أيام الوحدة بين سوريا و مصر، والقوى القومية و البعثين في سوريا. شعروا الأكراد بخطأ خطوتهم ولكن بعد فوات الأوان. و حكومة قاسم أيضا كان مخطئا في كيفية المعاملة مع معارضيه، فأختار أسلوب البطش و التنكيل بدلا من سياسة النقاش و الحوار.

مؤتمر الپارتي اليساري ١٩٧٣

بعد مغادرة صلاح بدرالدين لكردستان الى المانيا عاد و أستقر في بيروت، و خلال أجتماع القيادة و المنطقية في بيت عبدالله غالبو طرح صلاح فكرة تبني الحزب لفكرة المركسية–اللينية من نظر الماوية كمنهج فكري لعمل الحزب. بحثنا الفكرة وجرت مناقشات كثيرة حول الفكرة و الحقيقة كانت هناك أشخاص غير كفؤين آنذآك في قيادة الحزب من أمثال عزيز أومري و محمد عباس و يوسف ديبو و عصمت فتح الله و كذلك محمد نيو. الدافع الرئيسي لطرح وتبني الآيديولوجية الماركسية–اللينينية و العمل على تبنيها كمنهج العمل السياسي للحزب؛ كان لحشد التأيد و المساندة و الدعم المادي و المعنوي من قبل المنظمات و الأحزاب والدول التي تتبنى نفس الفكر السياسي. العالم كان منقسما في ذلك الزمن في صراعتها بين المعسكر الأشتركي بقيادة السوفيت و الصين و المعسكر الرأسمالي الأمبريالي بقيادة أمريكا. خلال الأجتماع قام محمد نيو لأداء الصلاة و قال يا صلاح "تبني الفكرة الماركسية في مجتمعنا عمل غير مناسب و صعب." رد عليه صلاح و قال "يا سيدا بهذه الطريقة نستطيع حشد الدعم المادي و المعنوي للحزب

و أكيد سوف نلاقي الدعم المالي." قال نيو "أذا الأمر كان هكذا، أذن، الله و أكبر و بدأ بالصلاة".

بدأت المناقشات خلال الاجتماعات و خارج الأجتماعات بين الهيئات المختلفة للحزب، قبل عقد المؤتمر لتهيئة الجو المناسب لتمرير الفكرة و تبنيها كمنهج جديد لعمل الحزب . عقدنا مؤتمر عام ١٩٧٣ في بيت خضر مستيه بمدينة القامشلي في الحي الغربي. دامت أعمال الؤتمر ليلة واحدة رفعت كورداغي كان عضو قيادي غاب عن المؤتمر . جرت المناقشات حول مسألة النهج جديد للحزب عارض الفكرة كم عضو من القاعدة. و البعض في القيادة عبر عن أمتعاضهم و لكن الأكثرية صوتت لصالح تبني النهج الجديد و تم أقرار الماركسية–اللينية كمنهج العمل السياسي للحزب.

تم عملية أنتخاب أعضاء القيادة و تم ترشيحي و لكنني رفضت. في الصباح بينما كنا نغادر مكان المؤتمر وصل رفعت كورداغي العضو القيادي قادما من عفرين و سألني عن وقت أنعقاد المؤتمر قلت له عقدنا و أنتهى المؤتمر لماذا تأخرت ولم تحضر؟ قال اللعنة، وغضب كثيرا ثم قال "لكنهم أعطوني موعد اليوم" و غادر غاضبا و التحق بعد ذلك بحزب صالح كدو. من أعطاه الموعد ؟ القيادة. ولماذا أعطيت له الموعد الخطأ؟ لا ندري. و الحجة كانت هي أن عبدالرحمان قاسملو أبلغ القيادة بأن حد الأعضاء القيادة من حزبكم هو

عميل المخابرات السورية. وهل هذا الخبر كان صحيحا؟ بالطبع لا. مجرد عذر للتخلص من هذا الرفيق.

سبب رفض البعض من الرفاق لفكرة تبني الماركسية كان لصعوبة تطبيقها بشكل عملي داخل مجتمع محافظ و متدين مثل المجتمع الكردي و التحديات التي يواجهها الحزب بسببها في المستقبل. أصدر الحزب كراسا حول أعمال و مقررات الحزب في مؤتمر ١٩٧٣ عرف بالكراس "الأحمر". وقع تبني الحزب للمنهج الفكري الجديد كان كوقع أنفجار القنبلة داخل الحزب. أحتج الكثير من أعضاء الحزب على مقولات ماركس و لينين و ماو فيما يتعلق بأفكارهم و آرائهم حول مسألة حساسة كمسألة الدين و طلبو التفسيرات من القيادة حولها.

ضبط الكراس الأحمر مع أحد الرفاق من قبل الأمن

تم ضبط نسخة من هذا الكراس عند أحد أعضاء الحزب من المجندين في الشام، و هو الرفيق أحمد أوسيه بزونة. و في التحقيق معه من قبل الأمن عن مصدر الكراس قال من الرفيق عزيز شركس من عامودا. تم أعتقال شركس كان عسكريا أيضا و لايستطيع الهرب. تم أحتجازه و الابقاء عليه قيد الأحتجاز لأن الأنتماء لأي حزب سياسي داخل الجيش ممنوع و سوف يبقى

عندهم و ممنوع عليه الخروج الا أذا قرر التعاون معهم و العمل لصالحهم. قال عزيز أنه موافق على العمل معهم و وقع على قرار الموافقة و منحوه أجازة مع ٢٠٠ ليرة و أطلقوا سراحه ليذهب الى البيت.

في البيت ذهبت أنا و عصمت للتحقيق معه حول الحادث، شرح لنا بالتفصيل ما حصل. قلنا أرجع المبلغ لهم و قل لن أتعاون معكم. قال "أنا أستخدمت حيلة التعاون معهم لكي أخرج و أأنتم تساعدونني في الهرب الى كردستان العراق." الثورة الكردية في كردستان العراق كان في حالة السلم مع بغداد آنذاك. قلنا هذا عمل صعب لأنك عسكري و تهريب عسكري سوري الى صفوف الثورة يكلف الحزب كثيرا سياسيا و أمنيا. رجع للجيش و نحن رفعنا عنه صفة الحزبية و كان عضو منطقي.

صالح كدو و حسين شركس و حمزة كانوا مجندين بالاضافة ألى رفاق آخرين في الشام. كانوا يترددون على بيت حسين أوسيه، صهر كدو الذي كان يعيش في الشام. من أجل سلامتهم و لكى لا يجلبوا ألانتباه لتجمعهم كانوا يذهبون على شكل وجبات من شخص أو شخصين. عزيز شركس و في طريقه الى بيت حسين أوسيه رأى صالح كدو واقفا مع المحقق الذي حقق معاه بعد كشف الكراس لديه و يتحدثون مع بعضهم. وعندما رأوا عزيز قادم؛ ذهبوا الى شارع آخر محاولين الزواغان منه. ولكن عزيز تبعهم و وجدهم في الشارع

المجاور و لازالوا يتحدثون معا. و مع أقترابه أكثر سمع المحقق مغادرا و هو يقول لصالح: "هذا الكلب مازال يتبعنا، أنا سأذهب." قال عزيز لصالح "لا تنكر يا صالح أنكشفت! منذ أيام هذا المحق سلم عليك عندما كنا نمشي معا و أنت قلت أنا لا أعرفه و هو سلم عليك وليس أنا. ماذا تقول الآن؟" أنكر صالح كدو أتهام عزيز له و قال" لا أنا أعتقلت قبلك لذلك هو يعرفوني" . لم يقتنع عزيز بكلام كدو و ألح عليه بالسؤال عن حقيقة علاقته بالمحقق قال كدو سأخبرك كل شئ عندما نعود الى الفندق.

في الفندق واصل الأثنان جدلهم الحاد و تدخل نوري اليزيدي و قال" يا عزيز ليس من حقك محاسبة كدو و التحقيق معه لأنك لست مسؤوله الحزبي". تشجع كدو ق قال "لن أخبرك و من حق عصمت التحقيق معي لأنه هو مسؤولي في الحزب". في تلك الفترة عصمت كان المسؤول الأبرز في الحزب لأن محمد نيو كان في كردستان العراق مع صلاح. عاد صالح كدو الى القامشلي ذهبنا أنا و عصمت للتحقيق معه. قال كدو "نعم طلبوا مني التعاون معهم و منحوني ٢٠٠ ليرة." بلغناه بضرورة أرجاع المال لهم و التوقف عن التعاون معهم. بعد عودته الى الشام و التحاقه بوحدته العسكرية كتب لنا رسالة ذكر فيها بأنه رمى المئتي ليرة في وجههم و توقف عن التعاون معهم. (كنت محتفظا بالرسالة لحين خروجي من سوريا).

بعد هذه الحادثة رفعنا صفة الحزبية عن عزيز شركس و صالح كدو. كانوا الأثنين على خلاف مستمر. بعد فترة و بشكل مفاجئ أصبحا صديقين قريبين من بعضهما و شكلوا مع نوري يزيدي تنظيم بأسم الجناح الأشتراكي و التحق بهم فيما بعد رفعت كرداغي و هلال خلف. و التنظيم كان صنيعة الأمن ولم يتجاوب أي تنظيم أو حزب كردي في سوريا معهم. كانوا غير مقبولين من الجميع حتى دهام ميرو لم يقبلهم، ولكن بعد خلافنا مع صلاح بدرالدين و تقديم أستقالته من الحزب طلب من هؤلاء من الجناح الأشتراكي و كذلك من هلال خلف الذي كان موقوفا من قبل من الحزب التعاون معه.

خلاف بين قياديي الحزب عام ١٩٧٤

تطور الخلاف تدريجيا بين أعضاء القيادة بعد تبني الماركسية في برنامج الحزب و ظهر للعلن و بشكل صارخ و أنقسم أعضاء القيادة الى مجموعتين. محمد نيو و محمد عباس وعزيز داوي في جهة، صلاح و عصمت ويوسف من الجهة الأخرى. أنا كنت عضو منطقي و مسؤول منطقة عامودا، وليس عضو قيادي. في نفس تلك السنة أجرينا أنتخابات التحضيرية للمؤتمر بين قواعد و الهيئات الحزبية. قام نيو بجولة حزبية أقام خلالها أجتماعات موسعة مع الحزبيين في مناطق مختلفة في الجزيرة. في الاجتماع الموسع لمنطقتي هاجم أثناء حديثه على صلاح و أنتقده بشكل لاذع بسبب أدخاله للفلسفة الماركسية

كمنهج سياسي للحزب و قال أيضا بأن صلاح يهاجم على ملا مصطفى ونحن ننهيهه عن ذلك. هنا ، عند هذه النقطة أنا أستوقفته وقلت الكلام على رفيقك و أمين عامك في الحزب بهذا الشكل بين الجماهير و في أجتماع عام عمل غير صحيح، و مخالف لقوانين و سياقات العمل الحزبي.

قبل هذا الأجتماع محمد نيو كان يبعث لي بعض المساعدات البسيطة بين الحين و الآخر. مثلا كم كيلو سكر أو شراء ثوب جديد، كنت أعلم أن هذه المساعدات ليست خالية. في موسم الحصاد أردت الذهاب الى العمل مع الحصادات كما كنت أفعل من قبل منعني من الذهاب و أخبرته بأنني مديون و يجب علي تسديده سألني عن مبلغ الدين و قلت ٤٠٠ ليرة قال نحن في الحزب سوف نسدد ديونك و نحن لن نعمل هذا الموسم أيضا. في الاجتماع التالي للهيئة المنطقية هاجم عبدالله غالب عضو منطقي من قامشلي أثناء الأجتماع على صلاح و شتمه في غيابه لنفس الأسباب التي ذكرها محمد نيو في الأجتماع السابق. تدخلت و تشاجرت معه و وصل الحال الى الأشتباك بألأيدي على أثرها قدم عبدالله أستقالته من الحزب. أدركت بأن هذه الهجمات المنسقة و المتزامنة من قبل نيو و عزيز أومري و عبدالله غالبو ليست مجرد صدفة.

خلال تلك الفترة علمت بوجود نيو في بيت أحد الرفاق أسمه نعمت أومري، ذهبت لرؤيته تفاجأت بوجود محمد عباس و عزيز أومري و عبدالله غالبو معه هناك مع العلم أن عبدالله كان قد أستقال من الحزب. ماهي مناسبة تجمعهم؟ مع دخولي غادروا الثلاثة البيت و بقيت أنا مع محمد نيو و هذا زاد من شكوكي أزيد ربما يخبئون شيئا ما. و مرة أخرى خلال نفس الفترة كنا في أجتماع منطقية سأل أحد الرفاق في الأجتماع يطالب فيه تفسير الفلسفة الماركسية، وجهت طلب الرفيق الى محمد نيو مسؤول الأجتماع، بدأ بالتذمر مرة أخرى و حمل صلاح مسؤولية تحريف برنامج الحزب و تبني الماركسية. و "قال كيف أستطيع أن أقول للناس بأن الله غير موجود في مجتمع مثل مجتمعنا؟ ". هنا تدخلت مرة أخرى و قلت لله ما قصتك مع صلاح يا ملا ؟ و ما سر هجومك الدائمي عى صلاح هذه الأيام؟ تطور الوضع بيننا و زادت المشاحنة بيننا و قال نيو " ياسعيد أنا لن أعمل معك بعد الآن" بعد الأجتماع كتبت تقريرا عن حركات محمد نيو و مافعله في تلك الفترة الى القيادة.

أجتمع القيادة بعد ثلاثة أشهر في الحلب، أنا لم أكن من ضمن الحاضرين فيه لأن الأجتماع كان للقيادة فقط ولكن حسب رواية عصمت الذي كان حاضرا في الأجتماع نيو طلب عقد مؤتمر و صلاح طلب مهلة شهرين الى ثلاثة لعمل التحضيرات اللازمة غادر نيو الأجتماع و قال نحن لن نعمل بعد الآن في هذا الحزب و قبل مغادرته طلب منه صلاح الأنتظار لأن هناك تقرير

عليه و لكن نيو رفض الأنتظار و غادر الأجتماع مع عزيز أومري و محمد عباس.

أقترح عصمت بعد أجتماع القيادة في حلب عقد أجتماع لدراسة أمكانية عقد مؤتمر لحل المشاكل و الأشكالات التي يعاني منها الحزب و سبل علاجها لمنع حدوث الأنشقاقات داخل الحزب. أجتمعنا مع مجموعة من الرفاق و بحضور نيو و أقترحنا عقد مؤتمر ولكن نيو رفض الاقتراح و قال لن أقبل و غادر و معه مجموعة كبيرة من الرفاق و شكل كتلة أخرى و معه عبدالله غالبو و عزيز أومري.

سافر كل من نيو و أومري الى كردستان العراق ليطلبوا من أدريس التوسط لدى مجموعة دهام ميرو كي يقبلوا أنضمام نيو و جماعته اليهم. ميرو و أغلبية قيادته كانوا في السجن. لا نعلم ماذا حصل بعد ذلك. بعد عودتهم من كردستان العراق أنضم محمد نيو الى حزب الشعب الكردي بقيادة شيخ باقي الذي كان عدد أعضائه أربعة أشخاص فقط. و أنفرط عقد كتلته وهو أنتقل الى الشام و قام ببناء بيت مباشرة فأستنتجنا بأنه خلال سفره الى كردستان العراق ربما حصل على مساعدات مالية من أدريس و لعب لعبة الأنضمام الى حزب شيخ باقي ليحرم رفاقه من المساعدة المالية و ألاستحواذ عليها لوحده.

أعتقال محمد نيو مع مضيفه في قرية تل كوجر و أتهامه بالتجسس.

خلال عام ١٩٦٧ ظهرت في منطقتنا عصابة أجرامية كانت تقوم بعمليات السلب و القتل و أقتحام المنازل في المنطقة وصولا الى الحدود العراقية. بالمقابل، كثفت الحكومة من عمليات البحث و التفتيش. دوريات مشتركة من الأمن و الشرطة كانت تجوب المنطقة المشمولة بحثا عن العصابة ليلا و نهارا. محمد نيو نزل ضيفا عند أحد البيوت في قرية تل كوجر القريبة من الحدود العراقية. أقتحمت دورية أمنية مشتركة منزل المضيف في الليل و شكوا بأمر نيو لأنه ليس من أهل القرية. فأعتقلت نيو و صاحب البيت. عادت المفرزة الى قامشلي مع نيو و مضيفه مع وجه النهار. أدعى نيو بأنه تمكن من القفز من سيارة المفرزة و الهرب من أيديهم في غفلة منهم. و عندما سألنا صديقه في السيارة بعد ذلك قال " أنني كنت نائما ولا أعلم ماذا حصل".

في عام ١٩٩٣ كنت في قامشلي في بيت فرحان بيريه مع أحمد رحيه و يوسف حلبو و عزيز أومري. كنا ننتظر وصول جنازة عصمت فتح الله من حلب. تحدثنا كالمعتاد عن الاحزاب و مشاكل الأحزاب و ما الى ذلك. قال عزيز أومري بأنه كان يعلم بأن محمد نيو منذ هروبه من الجيب عام ١٩٦٧ كان يعمل جاسوسا للأمن. قلت يا عزيز ما هذا الصبر الطويل؟ كيف تعلم بأن رفيقك في الحزب و منذ عام ١٩٦٧ يعمل جاسوسا لدى

الأمن و أنت أستمررت بالعمل معه بعدها لمدة طويلة و شققتم اليسار معا في العام ١٩٧٤. هل هذا معقول؟ أي كلام هذا؟ و من يصدقه؟.

ذكرت هذا الموقف مع عزيز أومري و في ذلك اليوم المشهود و مع أشخاص آخرين لأنني سمعت بأن عزيز في كتابه يهاجم صلاح بدرالدين و يتهمه بالتجاوز على السيد مصطفى البرزاني. أود تذكيره بأن أتهام الآخرين ليس من قيم و مبادئ السياسي الوطني و النزيه. و صلاح كما عرفته أنا ولي معه تأريخ طويل في العمل الحزبي لا يمكن أن يبدر منه كلام بذئ على أحد، و خصوصا أذا كان هذا الشخص رمزا من رموز الشعب الكردي. فأرجو سحب أتهامك، و التوقف عن أستعمال أساليب الغير المهنية في ممارسة العمل السياسي و الحزبي.

أتفاق الحزب مع الحزب الثوري الكردستاني العراقي

بعد ألتزام الحزب بالنهج الماركسي اللينيني كبرنامج عمله السياسي منذ عام ١٩٧٣ و عانى ما عاناه من مشاكل داخلية بسبب النهج الجديد،و في المقابل لم يتلقى الحزب أي دعم من الحكومات أو الأحزاب ذات التوجه

المماثل مثل الصين أو منظومة الدول الأشتركية القائمة آنذاك كالاتحاد السوفيتي و الدول الأشتراكية الأخرى. الحزب كان بحاجة لدعم مالي و المعنوي وعلاقته كانت جيدة مع الأحزاب و المنظمات اليسارية بشكل عام في بيروت. لكن حال تلك الحركات و المنظمات كانت مشابهة لحال حزبنا من حيث الأمكانيات المادية و لم تكن بأستطاعتها مساعدتنا. و يبدو بأن و لسبب ما أو نتيجة لظروف ما داخل الحزب، أو فيما يتعلق بعلاقته مع الجهات الأخرى. أو كحل أظطراري وغير مستحب حصل تقارب خلال أقامة صلاح بدرالدين سكرتير الحزب في بيروت، بين الحزب الثوري الكردستاني العراقي التابع لهاشم عقراوي في بغداد و حزب اليسار الذي غير أسمه الى حزب الاتحاد الشعبي الديمقراطي اليساري الكردي فيما بعد. توصل الجانبان الى أتفاق بموجبه يقوم الثوري الكردستاني بمنح مساعدات مالية منتظمة قدرها ١٦٠٠٠ ليرة لبنانية الى حزبنا اليساري ولكن وفق شروط ثلاثة:

- أن نحارب نظام الأسد.
- نؤيد الحكومة العراقية.
- لا نؤيد برزاني و الثورة في كردستان العراق.

تم التوقيع على الأتفاق بين عبدالجبار عقراوي أخو هاشم من جانب الثوري الكردستاني و كل من صلاح بدرالدين و عصمت سيدا و يوسف ديبو و مصطفى جمعة من عين العرب، أعضاء المكتب السياسي للحزب. نحن أعضاء الحزب دون القيادة لم نكن نعلم بهذا الأتفاق. ولكن أنا شخصيا شعرت بتغير وضع الحزب ماديا و كذلك التقطت أشارات في تغير خطاب الحزب تجاه قضايا و جهات و شخصيات معينة. خلال أحد اجتماعات القيادة بعد توقيع الاتفاق، أنتهز بعض أعضاء القيادة مغادرة صلاح لغرفة الأجتماع لقضاء حاجة ما و تمكنوا من أخراج ورقة الاتفاق بينهم و بين الثوري الكردستاني و تمزيقها و التخلص منها لمحو أثر فعلتهم. في أجتماع القيادة في الحلب بعد مؤتمر بيروت و أنتخابي الى عضو قيادة للحزب و ضمن فقرة علاقات الحزب مع الأحزاب و الكيانات الأخرى تم ذكر حزب الثوري الكردستاني بشكل علني لأول مرة، و أثار أستغرابي.

خلاف يوسف ديبو و عصمت فتح الله مع صلاح بدرالدين

في خضم التجاذبات و المنازعات الداخلية للحزب، و بينما يحاول المخلصون من أعضاء الحزب أيجاد السبل الكفيلة لأنقاذ الحزب من الأنزلاق نحو الأسوء، كانت فكرة عقد مؤتمر و مناقشة القضايا الخلافية و المشاكل داخل االحزب و أيجاد الحلول الممكنة أصبح مطلبا ملحا و واجب التنفيذ. في الاثناء

و بينما كنت أحضر حفل زفاف أحد المعارف أتاني عضوان من الحزب ليستفسرا مني موعد المؤتمر القادم. و قالوا أنهم قادمون من طرف يوسف الذي أخبرهم بأنه لم يعد يعمل مع الحزب بعد الآن. و أن عليهم الأستفسار مني عن الموعد. أستغربت من كلامهم عن موقف يوسف و السبب في أدعائه ترك العمل في صفوف الحزب. قلت لهما هل فعلا يوسف قال هذا؟ قالوا نعم. قلت لابأس أخواني سأبلغكم عن موعد المؤتمر فيما بعد.

(سافر يوسف الى بيروت مع زوجته و هناك التقى بصلاح و حصل نوع من الخلاف أو سوء تفاهم بينهم على أثره قرر يوسف التوقف عن العمل معه في الحزب و كنا نواجه الكثير من هذه المواقف أثناء العمل الحزبي) كنا على موعد لعقد أجتماع المنطقية في بيتي، قبل الأجتماع أتى عصمت في مساء يوم الأجتماع و قال أنه قرر ترك الحزب، و أنه يحضر الأجتماع و يعلن قراره هذا خلال الأجتماع المزمع أنعقاده في ليلة ذالك اليوم. مبرره لقراره هذا، هو سبب تفرد صلاح بصلاحيات الحزب و أنه مثل يوسف قرر ترك الحزب. أزعجني كلامه جدا و قلت يا عصمت انت خربتم الحزب بتصرفاتكم هذه، رجاء توقفوا عن هذه التصرفات. ثم طلبت منه أن يؤجل قراره و لايعلنه في أجتماع تلك الليلة و أني سأسافر الى بيروت لأرى صلاح و أفهم الأمور منه و نحل المشاكل جميعنا معا. قررت السفر الى بيروت لكن المشكلة أنني لم

يسبق لي السفر الى لبنان و لا أستطيع السفر بمفردي. سافرت مع شخص أسمه شيخو جبيرو.

سليمان شريف، كردي لبناني كان مسؤول منظمة لبنان للحزب ولم نكن نعرف بعضنا، كان يعمل في سوق الخضرة. وجدنا مكان عمله و حييته و قدمت له نفسي و لما علم أني سعيد بارودو رحب بي بحرارة و هاتف صلاح و أخبره بقدومي. قال له صلاح خذه الى بيتك و أنا سآتي لأراه هناك. أتى صلاح فيما بعد و خرجنا معا و جلسنا في مقهى على الشاطئ و ناقشنا مشاكل الحزب و المشاكل بين الأعضاء و كان ممتعضا بشكل كبير من بعض أعضاء القيادة في الحزب من أمثال يوسف و عصمت و قال لو تقف معي و تسمعني سأطردهم من الحزب. لم أوافقه الرأى رد علي و قال " والله يا سعيد أنت تعلم جيدا أنهما يسببون الكثير من المشاكل لنا ولكنك تتجاهل الأمر" ثم حدد موعدا لأجتماع القيادة في حلب و أعطاني مبلغ ٤٠٠ ليرة و قال أعلم أنك مديون ولم تعمل هذا الموسم، سدد ديونك. تكدر وأنزعج صاحبي لأن صلاح لم يعطيه المال. عدنا الى قامشلي و أبلغت يوسف و عصمت بموعد الأجتماع ولكنهما قالا لن نذهب ما لم يعطينا مصاريف الطريق. أستدنت الفا ليرة و أعطيتهما ليسافرا في اليوم المحدد.

بعد الأجتماع عادا وهم سعداء و البهجة بادية على وجوههم يبدو أن صلاح ساعدهم ماليا و أن الحزب يتلقى المساعدات المالية، ولما كنت أسأل قادة الحزب عن مصدر الاموال كانوا يقولون أنها من منظمة التحرير الفلسطينية. كنت أجد صعوبة في تصديق كلامهم و يساورني الشكوك حول مصدر المال لأن منظمة التحرير نفسها كانت تتلقى المساعدات من غيرها فكيف تستطيع مساعدتنا بشئ و هي بأمس الحاجة اليها.

مؤتمر بيروت ٣١-١-١٩٧٤

عقدنا هذا المؤتمر في اليوم الاخير من عام ١٩٧٤ في مقر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين<القيادة العامة>. فترة قبل المؤتمر كان عصمت و يوسف و نشأت كرداغي و ثلاثتهم من أعضاء القيادة لديهم الكثير من الانتقادات على صلاح و طريقته في قيادة الحزب و طريقة تعامله مع رفاقه و كانوا يهددون و يتوعدون بأتخاذ الأجراءات اللازمة يوم المؤتمر. من ضمن المشاركين عضوان من منظمة الحزب في أوروبا؛ أبراهيم جميل من أبو رأسين و بهرام مفتي من الحلب كانا يدرسان في أوروبا. قبل دخولي الى الأجتماع طلب مني عصمت عدم التطرق لموضوع علاقتهم مع صلاح لأنهم تصالحوا و كل شئ على مايرام و رجوا كي لا أثير موضوع الخلاف مع صلاح. نشأت تأخر قليلا في الوصول وبدا و كأنه لا يعلم شيئا عن المصالحة أو ربما الصفقة التي أتفقوا

على عقدها فيما بينهم. فكلما كان يحاول فتح الموضوع كانوا الآخرين يغيرون الموضوع و لايسمحوا له بطرح موضوع الخلافات.

تم مناقشة القضايا و المواضيع المدرجة على جدول أعمال المؤتمر من المتعلقة بالوضع الداخلي للحزب الى مناقشة التحديات الداخلية و الخارجية و الوضع السوري بشكل عام و في فقرة رأي الحزب بملا مصطفى البرزاني و ثورة كردستان فكانت الأراء مختلفة. لحسم الموقف قال صلاح "يا بارودو ما رأيك ماذا نكتب عن برزاني؟" قلت يارفاق لاداعي لهذا السؤال البرزاني مناضل ولا يمكن لأحد أن ينكر ذالك. فكتب صلاح تحية للمناضل مصطفى البرزاني.

حول مشكلة الحزام العربي و كيفية مقاومتها؛ أقترح ممثليى أوروبا النضال المسلح و قالوا في كل يوم يموتون العشرات من الاكراد في الفراش ماذا يحصل لو مات عشرة في عمليات مقاومة الحزام؟ لم أتمالك نفسي و ضحكت. سألني صلاح لما تضحك يا بارودو؟ قلت الرفاق يعيشون في أوروبا و من السهل عليهم قول ذلك لو يعيشون معنا هنا و و عند قدوم دوريات الأمن و تجوالهم في المناطق فليقاوموها. أجرينا أنتخاب الأعضاء للقيادة و تم أنتخاب أعضاء القيادة كنت من ضمن المرشحين و تم أنتخابي. منظمة أوروبا كلها صوتت لصالحي.

حددنا الأجتماع التالي للقيادة في مدينة الحلب بعد ثلاثة أشهر. وهو الأجتماع الذي أعلن فيه و ضمن فقرة علاقات الحزب بالأحزاب و الكيانات السياسية الأخرى (ضمن فقرة أتصالات الحزب بالحركات و الأحزاب التحررية الأخرى، أتوا على ذكر الحزب الثوري الكردستاني بالأسم فأنا شكيت بأن في الأمر شيء غير طبيعي و مخفي). كانت قائمة الأحزاب تتضمن أحزاب أخرى مثل الديقراطي الكردستاني العراقي و أخرى في لبنان و سوريا و العراق ولكن التركيز على أسم معين و جعله محل الأهتمام و أعطاء أهمية خاصة به هو المثير للشك.

ألكشف عن العلاقة السرية بين حزبنا و الحزب الثوري الكردستاني.

كما ذكرت سابقا كان واضحا بأن وضع الحزب ماديا قد تحسن و وعندما أسأل قادة الحزب (يوسف و عصمت و صلاح) عن مصدر المال كانوا يقولون من الحركة الفلسطينية. جوابهم هذا لم يقنعني و كان محل شك بالنسبة لي؛ كيف تستطيع الحركة الفلسطينية مساعدتنا و هي معتمدة على مساعدة الآخرين في تدبر أمورها المالية؟ يوم من الايام كنا أنا و عصمت نتمشى على الكورنيش في قامشلي. قلت يا عصمت مسألة أن المساعدة المالية تأتينا من

الحركة الفلسطينية كما تدعون منذ سنة، كلام عار عن الحقيقة ولا يمكن أصدقه. هذا كلام غير منطقي. ثورة ملا مصطفى أنسحبت الى أيران وأنقطعت علاقتها بالحكومة العراقية و لو كانت لنا علاقات مع العراق أو أحزاب عراقية فكانت من خلال ثورة كردستان. أما الآن فالوضع تغير و العلاقة مع العراقيين سيكون على حساب سوريا و أمن سوريا ولو علموا بها السوريون سيذبحوننا! أرتعب عصمت و قال " والله كلامك صحيح" ثم أضاف " أتدري يا سعيد من أين تأتينا المساعدات المالية" قلت من أين؟ قال "من الحزب الثوري الكردستاني وعن طريق عبدالجبار عقراوي أخو هاشم عقراوي في بيروت و صلاح هو حلقة الوصل بيننا و بينهم ". قلت يا عصمت نحن نريد الخلاص من شبكة و مغريات و أموال المخابرات السورية لنقع في شباك المخابرات العراقية و عملائهم من أمثال هاشم عقراوي؟ أي منطق يقبل هذا الشئ؟ هؤلاء عملاء للمخابرات العراقية و هذه المساعدات هي من أموال االمخابرات العراقية و ملطخة بدم البيشمركه و بدم أخواننا في كردستان. كيف تقبلون على نفسكم تأكلوا مثل هكذا مال؟ والله هذه خيانة كبيرة وعار كبير علينا. قال عصمت " يا أخي لايمكن قبول هذا الوضع و لا قبول تصرفات صلاح!"

أنا كنت عضو منطقي و لم أصل للقيادة بعد عندما حصلت هذه الأتصالات. في نفس هذه الفترة يوسف سافر الى بيروت في رحلة علاج مع

زوجته و عاد ولم يكن راضيا من صلاح و كان باديا عليه علامات الأمتعاض و عدم الرضا من صلاح . سألت عصمت حسنا ماذا تقترح؟ قال " يجب أتخاذ أجراء ضد صلاح" لم أوافقه الرأي و قلت لا؛ علينا محاولة ضمان الدعم من الحزب الشيوعي السوري وعن طريقهم الوصول الى الدعم من السوفيت لنا قبل خلق المشاكل داخل الحزب لأننا لانستطيع شق الحزب و تمهيد الطريق أمام أنفصال مجموعة أخرى من الرفاق. الحزب لا يتحمل مزيد من التشظي و الأنشقاق. قال سأذهب أنا لرؤية عثمان برو (القيادي الكردي في الحزب الشيوعي السوري في الجزيرة) و أطرح الموضوع عليه.

ذهب هو أسماعيل حصاف لعرض الفكرة على عثمان برو و بعد أيام سألته ماذا فعلت عصمت؟ قال رأيت برو تحدثت معه و وعدني برفع طلبنا الى خالد بكداش سكرتير الحزب. بعد مدة ذهب عصمت مع يوسف الى الشام و عندما رجعوا قالوا "قمنا بزيارة خالد بكداش و رحب بنا و انهم في الحزب الشيوعي يدعموننا و سوف يرتبوا لقاء بيننا و بين الحزب الشيوعي السوفيتي". و أضافا بأنهما أبلغا بكداش بأنهما شيوعيان و مستعدان للأنضمام اليهم أذا يسمح لهما و لكن خالد قال لا "أبقوا مع حزبكم نحن لا نشجع الانشقاقات الحزبية". هذا ما قالاه لنا عند عودتهم من الشام.

جلسة مع د. عبدالرحمن قاسملو في بيروت.

على هامش الأجتماعات الحزبية التي كنا نعقده في بيروت و لكون المدينة مركزا رئيسيا للمنظمات و الاحزاب السياسية المختلفة في الشرق الأوسط آنذاك ،كانت في نفس الوقت ساحة الألتقاء بين الشخصيات السياسية و المناضلين من مختلف أرجاء شرق الأوسط و العالم أيضا. في عام ١٩٧٤ ألتقيت بالمناضل الكردي المعروف عبدالرحمن قاسملو في بيروت و دار حوار بيننا حول القضية الكردية بشكل عام على الساحة الكردستانية الكبيرة ثم تطرقنا الى موضوع الساعة بالنسبة للأكراد وقتها و هو موضوع الثورة في كردستان العراق. في الأثناء كان القتال قد بدأ بين الثورة و الحكومة العراقية، و طلب نظام بغداد من السيد قاسملو أصدار بيان شجب و أستنكار ضد ثورة كردستان. رفض قاسملو طلب السلطة في بغداد ولم يصدر بيان ضد ملا مصطفى و الثورة. و السيد قاسملو غني عن التعريف في مواقفه الوطنية الثابتة تجاه القضايا الكردية في كل أجزاء كردستان، لم يهادن أعداء الكورد على حساب بني جلدته. قامت السلطات العراقية بطرده على أثره من العراق و منع عنه ممارسة النشاط السياسي على الأراضي العراقية. كان معارضا لنظام الشاه في أيران في نفس الوقت.

تحدث قاسملو عن زيارة له الى مقر ملا مصطفى و مشاهداته عن وجود مجموعات خبراء عسكريين أجانب من أمريكا و أسرائيل و أيران في مقرات القيادة في كردستان. ولقائه بالملا و الأستفسار منه عن وجهة الثورة حيث قال: "قلت ياسيدا كفي! أتمنى الا تكون علاقتك مع شاه أيران على حسابنا. أنت ستدمرنا! ستهلكنا جميعا! " وقال، ملا مصطفى قال له " يا قاسملو أتركني في حالي، أمريكا..... ورطتنا! و قالت حاربوا العراق وخلال شهر الأول من بدأ الحرب سنعرض قضيتكم على مجلس الأمن، وأذا لم نستطيع مساعدتكم عن طريق مجلس الأمن؛ أعلنوا دولتكم المستقلة و نحن سنساعدكم و نعترف بكم. مضى شهر ولم نسمع منهم شيء سألناهم أين وصل وعدكم لنا قالوا أصبروا قليلا. بعد فترة أخرى ذهبت مع الدكتور محمود عثمان لمقابلة السفير الأمريكي في طهران و سألناهم أين وصلت قظيتنا؟ رد السفير الأمريكي و قال "تركيا و أيران لا يوافقون و هما من حلفائنا المقربون و لا نستطيع مخالفتهم." قلت و أين وعدكم لنا؟ قال السفير: "مصلحة الشعب الأمريكي أولى ". وهكذا تورطنا ! ماذا عسانا أن نفعل؟ لا نستطيع التراجع و مظطرون على مواصلة الحرب. هذا كان كلام ملا مصطفى مع قاسملو و أنا سمعته منه شخصيا في بيروت و طلب منا نبقيه سرا. هذا كان لقائي الوحيد بقاسملو و غادر فيما بعد الى أوروبا و مع الأسف أغتيل هناك.

أجتماع االقيادة في مقر الجمعية الخيرية الكردية ببيروت ١٩٧٥

عقدنا أجتماع التالي للقيادة بعد أجتماع حلب في بيروت في مقر الجمعية الخيرية الكردية التابع لمنظمة لبنان للحزب.لا أتذكر الشهر و اليوم ولكن كان في صيف عام ١٩٧٥ . حضر الأجتماع صلاح بدرالدين، يوسف ديبو، عصمت فتح الله، نيازي و سامي و شخص ثالث كانوا من قياديى منطقة كرداخ و شخص من الشام أسمه ريحان كردي ولكن ما كان يجيد اللغة الكردية، مصطفى جمعة من منظمة بيروت، صبغت(أبن أخ عصمت) أيضا من بيروت و أنا. غاب عن الأجتماع محي ابو جلال (كونه أجنبي، لايحمل وثائق سورية).

حول موضوع العلاقة مع الحزب الثوري تحدثت مع صلاح و طلبت منه قطع العلاقة معهم و الأستغناء عن مساعداتهم المالية. قال صلاح "يا أخي أنا لست المسؤول الوحيد عن هذه القضية عصمت و يوسف و مصطفى معي منذ أول يوم لتوقيع الاتفاقية." ثم قال "حسنا لماذا لقيادييهم من أمثال محمود عثمان و حبيب عبدالكريم الحق في الأتفاق مع عدونا النظام السوري على حساب أكراد سوريا و نحن ليس لنا الحق في الأتصال بالحكومة العراقية و محاربة عدونا المشترك؛ النظام السوري. يعني هم رجال و نحن لا؟ هم وطنيون

و نحن خونة؟ و أضاف أنا سأقدم أستقالتي و أحتراما لسعيد و الرفاق الجيدين، لن أحارب الحزب و سوف أعمل في هيئة الصداقة الكردية السوفيتية.

قال عصمت ذهبنا مع يوسف و صلاح لمقابلة عبدالجبار عقراوي في أحد فنادق بيروت و سألناه عن موضوع المساعدة و شروطها. و أضاف بأن عبدالجبار قال لهم بأنه يعطي صلاح مبلغ ١٦ الف ليرة لبنانية شهريا مقبال ثلاث شروط

- **تأيد الحكومة العراقية**
- **محاربة الحكومة السورية**
- **و محاربة برزاني**

قال عصمت بأنهم رفضوا شروطه ولكن عبدالجبار قال سنقطع المساعدات عنكم. في هذه الأثناء بدأ الرمي في الخارج حيث كان الوضع متوترا قبل بدأ الحرب الاهلية اللبنانية. قال صلاح هيا لنغادر، سعيد و الرفاق الثلاثة من كرداغ يتفضلوا معي الى بيتي و بقية الرفاق يباتوا في المقر.

في بيتهم أستأذن من بقية الرفاق و قعدنا معا على الأنفراد و طلب مني أن أترك يوسف و عصمت و قال "يا أبو آزاد عصمت و يوسف ليسوا نزيهين

كما تتصور و لهم علاقة بجلال. و أذا تقف معي سنطردهم من الحزب." لم أوافقه الرأي و كررت طلبي له بالرجوع عن السير في خط العراقيين رغم كل المبررات التي ذكرها. بتنا تلك الليلة في بيت صلاح و في الصباح ذهبنا الى مقر الجمعية لتكملة الأجتماع. حضر صلاح و أحضر معه كتاب أستقالته و مبلغ ٢٦٠٠ ليرة لبنانية (الليرة اللبنانية كانت مقابل حوالي ١٦ ليرة سورية في ذ لك الوقت.) كان من مالية الحزب و غادر المكان و لم يشارك في الأجتماع و أنظم اليه مصطفى جمعة. بعد أنتهاء الاجتماع قلت عصمت لا تتقرروا أي شئ الآن و ذهبنا الى صلاح و قلنا له تركنا المبلغ في مكانه. رد صلاح و قال سأبعثه لكم مع قرار أستقالتي. غادرنا المكان لنعود الى سوريا وكما علمت بعد حين فأن صلاح كان قد بعث أشخاص من طرفه ليلحقوا بي قبل أن أغادر و يبلغوني بشئ ما ولكنني كنت قد غادرت ولم يلحقوا بي.

بعد عودتنا الى سوريا بكم يوم أتوني عصمت و يوسف و قالا سنعقد مؤتمر غدا. خلال هذه الايام منذ عودتنا ماذا دبروا؟ ماذا خططوا؟ لا ندري. أستغربت! قلت أي مؤتمر؟ قال عصمت سيحضر صلاح و سيحضرون الرفاق من منظمات الحزب من لبنان و الشام و عفرين و سنقرر مصير الحزب. أجتمعنا في بيت عصمت، صلاح و منظمة لبنان غابوا. سألت عنهم قال عصمت صلاح و جماعة لبنان لا يريدون العمل معنا. قلت هم أحرار. كما أنسحب من الأجتماع كل من أسماعيل حصاف و أحمد من تل نورين.

بعد هذا الأجتماع كنت في ديريك رأيت سليمان شريف من منظمة لبنان و سعيد من كورداخ و كانوا مبعوثين من قبل صلاح ليبلغوني طلب من صلاح بترك يوسف و عصمت و أن صلاح متعاطف معي لأنني تعبت كثيرا من أجل الحزب وكذلك تقديم هدية منه كانت عبارة عن مسدس كما عرضا علي بأسم صلاح مساعدة سخية منه لمساعدتي ماليا و شراء بيت لي لو لم أمانع. شكرتهم و شكرت صلاح على تعاطفه معي وقلت أبلغا تحياتي لصلاح و قولا له أن سعيد لا يريد أي شئ منك غير الرجوع عن الطريق الذي هو ماش فيه.

المرور بمقر المعارضة العراقية في الشام.

بعد حوالي شهرين من أجتماع بيروت زرنا أنا و عصمت مقر المعارضة العراقية في الشام، رأيت جلال طالباني هناك و دار نقاش بيننا حول الثورة الكردية و موضوع الخلاف بين مكتب السياسي بقيادة أبراهيم أحمد و ملا مصطفى عام ١٩٦٤ و ماتلاها من أنقسام الحزب الى قسمين وما نتج عنه من مواقف و أحداث مؤسفة بين الأخوة هناك. أحتد النقاش بيني و بين جلال بسبب عودتهم الى بغداد و تحالفهم مع الحكومة العراقية و قتالهم ضد الثورة و قلت له بأنهم خانوا الثورة. قال جلال " أنا لست بخائن يا بارودو؛

ولكن موقفي من ١٩٦٦لى ١٩٧٠ كان موقفا خيانيا، أنا أعترف. ولكن كنا مجبرين لأن ملا مصطفى لم يدع لنا أي خيار آخر، كان يذبحنا جميعا."

كما روى لي عصمت قصة شخص كردي عراقي من عائلة معروفة قدم من أيران حيث أنسحب بعض الثوار مع ملا مصطفى بعد النكسة. الشخص قدم نفسه باسم منذر النقسبندي وجلب معه حقيبة فيها مبلغ محترم من النقود كمساهمة منه للأتحاد الوطني الكردستاني الذي كان حديث التأسيس و كان بحاجة الى كل أشكال الدعم. قال جلال قبلنا هذا الشخص في قيادة الحزب. بعد فترة أخبرتنا المخابرات السورية بوجود عميل للمخابرات العراقية بيننا و ضمن أعضاء القيادة أسمه ملا شريف. قلنا ليس من بيننا أي عضو بهذا الأسم ولم نكن متأكدين من حقيقة رواية المخابرات السورية. أستمر الحال ولم نستطع ملاحظة أي حركة غير عادية من أعضائنا الى أن أتتنا معلومات جديدة من المخابرات السورية تقول بأن ملا شريف سوف يلتقي بالمخابرات العراقية في سفارتهم في تركيا. و أنهم سوف يتبعون أي شخص من جماعة جلال يسافر في تلك الفترة الى تركيا بعد متابعة الهدف الى تركيا وعودته الى سوريا أكتشفوا ملا شريف و هو نفس القيادي عندنا باسم منذر النقشبندي. أعتقلته المخابرات السورية ولم نعلم شيء عن مصيره بعد ذلك.

علاقة عصمت سيدا و يوسف ديبو مع جلال طالباني.

في أجتماعنا (المؤتمر) بعد بيروت و أستقالة صلاح، قال عصمت بأن جلال طالباني أعطاهم ٥٠٠٠ ليرة. سألت و ما المناسبة؟ قال "لأننا فصلنا صلاح". قلت و كيف تقبلون الأموال من جلال و أنتم تعلمون تقلبات جلال و الاعيبه و تأريخه؟ قالا "يا أخي نحن لا نقول جلال أنسان نزيه و أنتم أحرار هاجموه كما تريدون". ثم أضافا، "أتصلنا بعزيز عقراوي و طلبنا منه المساعدة". غضبت جدا من موقفهما و قلت " قاطعنا صلاح بسبب العلاقة بهاشم عقراوي و الآن تتصلون مع عزيز عقراوي. ماهذا يا رفاق؟ هذا عمل مشين و مرفوض لا يمكن القبول به. تريدون طلب المساعدة من جلال! يعني نخلص من المخابرات العراقية و نرتمي في أحضان المخابرات السورية؟ أليس من الافضل لكم أن تتصلوا بالمخابرات السورية مباشرة و أخذ أمتيازاتكم منهم بشكل مباشر؟ فما الداعي من تنفيذ أجنداتهم بشكل غير مباشر و عن طريق جلال؟

أتضح فيما بعد بأن هناك أتفاق سابق وسري بين عصمت و يوسف و جلال لمحاربة صلاح و في المقابل جلال سينحهما ٥٠٠٠ ليرة شهريا. ولم أكن أعلم بألاتفاق الا بعد حين. مع العلم أن ربحان ذكر خلال أجتماع القيادة في

بيروت، بأن يوسف و عصمت زارا جلال طالباني في الشام ولكنني لم آخذ الخبر على محمل الجد. سألت عصمت عن مصير مبلغ ٢٦٠٠ ليرة اللبنانية من مالية الحزب و الذي أرجعه صلاح يوم تقديم أستقالته. يوسف قال "وزعناه". قلت لا كلامك غير صحيح. صبغت أبن أخ عضمت قال "لا والله لم تقسموه، بقى المبلغ عندك و عند عصمت." عصمت أنتهز خروج يوسف من مكان الأجتماع و قال "أخواني أرجوكم لاتسألوا عن مصير المبلغ. و بصراحة أخذه يوسف و صرفه على بيته ولو طلبنا منه أسترجاعه سيتركنا و يلتحق بكتلة صلاح و هذا شيء لا نريده يحصل." من خلال كلامهم حول جلال و تصرفاتهم كنت أشك بأن تربطهم علاقة بجلال الذي كان في الشام آنذاك و أسس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني.

رمو شيخو القيادي الكردي في الحزب الشيوعي السوري كان يسكن في الشام و كان في زيارة الى بيت رفيقهم القيادي عثمان برو. ذهبت لرؤيته، بعد التحية قلت له عندي سؤال أستاذ. قال تفضل . قلت عند زيارة عصمت و يوسف لخالد بكداش ماذا قال لهما خالد؟ قال رمو "خالد لم يقابلهم أنا قابلتهم." قلت و ماذا قلوا لك؟ قال؛ "قالوا لي بأنهم ينوون طرد صلاح من الحزب و طلبوا منا نعاونهم." رفضت طلبهم و قلت نحن لن نوافق تشقوا حزبكم و عالجوا مشاكلكم عن طريق الحوار و التفاهم." و قال أيضا بأنهما أبلّغاه بأنهم شيوعيان داخل أتحاد الشعب و أذا توافقوا سننضم اليكم. و

أنا حذرتهم من عمل الأنشقاق داخل حزبهم وليس من مصلحة الحزب الشيوعي التسبب في شق صفوف الأحزاب الأخرى. و كذبوا عليكم فيما يخص مقابلتهم لخالد بكداش، أنا قابلتهم و ليس خالد." و أنكشفت كذبة أخرى من أكاذيبهم.

حكم على يوسف بشهر واحد سجن على قضية توزيع المنشورات عام ١٩٧٣عندما أعتقل حينه و بقي ستة أشهر قيد التحقيق، ثم أعلن ندمه أمام السلطات الأمنية فأطلقوا سراحه. سلم نفسه و دخل السجن. أتى عصمت و قال سجن يوسف و المخابرات أعتقلوا محي أبو جلال أيضا في نفس اليوم. و سفروه الى الشام و عائلتيهما بحاجة الى المصاريف. من أين نأتي بالمال لمساعدتهم؟ قلت و ماأدراني كيف نتدبر المال؟ قال تعال معي نذهب الى مقر الاتحاد الوطني الكردستاني.

أتجهنا نحو المقر و كان مسؤول المقر شاب كردي من أهل بغداد أسمه كريم أحمد. رحب بنا وجلسنا بدأ عصمت بالحديث و أدمعت عيناه و هو يعاتب مام جلال أمام مسؤول المقر؛ كيف أن مام جلال وعده بمنحه ٥٠٠٠ ليرة شهريا ولكنه خذله أمام رفاقه ولم يعطه شيء. و أنه مظلوم و مكسور الخاطر لأن مام جلال أخلف وعده. قال مسؤول المقر لا لا لا كاك عصمت مام جلال لن يخلف و عده و لن ينساك و سوف يساعدك و كلام من هذا

القبيل. أحرجني موقف عصمت كثيرا و كنت غاضبا جدا من الموقف الذي وضعنا فيه.

خرجنا من المقر والمطر يسقط بشكل خفيف و صلنا الشارع. كنت غاضب جدا قلت يا عصمت لابارك الله في هكذا حزبية و هكذا وطنية! كم أنتم مخادعون! تبكي من أجل المال؟ هذا جلال المتقلب يا عصمت. كذبتم علينا في موضوع زيارة خالد بكداش أيضا. كافي كذب، و أذا لن تعقدوا مؤتمر لن أبقى معكم و سأترك الحزب. قال سنقرر في الأجتماع القادم. أفترقنا أنا ذهبت للبيت و بعد كم ساعة جاء عصمت الى البيت و قال كريم أحمد أتاني للبيت وأعطاني مبلغ من المال معادل لألف ليرة سورية، أعطيت لعائلة يوسف ثلاثمائة و مثله لبيت محي أبو جلال و مئة لك و مئة لي. طبعا هذا المبلغ نثرية الحزبية و ليس لنا كشخص.

أعتقال رفيقنا محي أبو جلال بتهمة التخابر مع المخابرات العراقية.

أعتقل رفيقنا و عضو اللجنة المركزية في الحزب محي أبو جلال من قبل المخابرات السورية. وجه له تهمة العمل مع المخابرات العراقية في خضم صراعنا مع عصمت و خلافنا حول علاقته بجلال طالباني عام ١٩٧٦. و

خصوصا بعد أنكشاف العلاقة بشكل علني يوم أعتقال محي أبو جلال و سجن يوسف عندما زرت معه مقر حزبهم في القامشلي، و حديثه مع مسؤول المقر المدعو كريم أحمد و كشفه للأتفاق مع جلال. ذهبت الى بيت أبو جلال لأسأل عن ملابسات و ظروف أعتقاله. أخبروني أهله بأنهم يجهلون سبب الأعتقال ولكن سمعنا كلام حول الوشاية به من قبل رجل كردي عراقي و أتهامه بالعمل مع المخابرات العراقية. نقل محي من سجن قامشلي الى الشام و من هناك الى الحلب و قبع في قبو المخابرات حوالي سبعة أيام تحت التحقيق ثم أطلق سراحه. في الحلب ذهب الى العيادة الطبية لأحد رفاقنا من الأطباء في حلب، أسمه الدكتور أحمد رسول. قام الدكتور بعلاجه من أثار الضرب و التحقيق و أعطاه مئتا ليرة مساعدة.

عاد محي الى بيته و ذهبنا لزيارته و كان معي خلال زيارتي له رفيقنا حاجي. سألناه عما حدث معه و ماجرى له أثناء أعتقاله. قال يا أخي القضية واضحة و مدبرة. هل يعقل أنا الذي حرمت من الجنسية السورية و بدون وثائق رسمية أكون سائق لضابط مخابرات عراقي في الموصل؟ هذا ما شهد به شخص كردي عراقي ضدي في المخابرات وجها لوجه. قال الشاهد " أنت كنت السائق الشخصي لملازم خضر في الموصل و أنا رأيتك هناك" و أضاف أبو جلال قائلا "ألعملية مدبرة من جلال و المخابرات السورية بسبب موقفنا منه في الحزب و رفضنا منحه مقاتلين من حزبنا و أنا أتهجم كثيرا عليه و

بشكل علني ولا أنتقد صلاح و موقفي هذا كان يغضب يوسف و عصمت فدبروا مع جلال هذه المكيدة ضدي و أنا قررت أن لا أعمل . معهما في الحزب بعد الآن". ترك محي و حاجي الحزب بعد هذه الحادثة.

الاشكال في مثل هذه القضايا المتعلقة بألاعيب المخابرات و مؤمراتهم القذرة ضد المعارضين هو عدم القدرة على الوصول الى الحقيقة من قبل أشخاص عاديين من أمثالنا و لايمكن أثبات أي شيء و تبقى تحليلاتنا للأحداث و نتائجها مجرد تكهنات. وبهذه الممارسات و يخلقون جو من الشك و عدم اليقين بين أعضاء التنظيم الواحد و يفرقون شملهم، خصوصا أذا لم يكونوا على درجة كافية من الوعي.

طلب جلال طالباني تزويده بمقاتلين من الحزب

تلميحات و كلام عصمت و كلامه عن جلال خلال الاجتماعات كانت كلها مؤشرات على وجود نوع من العلاقة السرية بينه و بين جلال. ولكن لعمرفته المسبقة برأينا في الحزب عن جلال لم يكن بأستطاعته الأعلان عن هذه العلاقة. كنت أصطدم به بسبب هذه العلاقة ولكن يوم ذهبت معه الى مقر حزب جلال في قامشلي وكلامه مع كريم أحمد مسؤول المقر كشف كل شئ عن علاقتهم. ذكر عصمت في أحدى المرات و قال بأنهم قرروا تزويد

جلال بمقاتلين من حزبنا، قلت مستحيل لن أقبل. قال كيف ما تقبل نحن أعطينا كلام لجلال. قلت هذه مشكلتك و مشكلة يوسف، وأنا على رأي صبغت؛ أنت و يوسف أذهبوا و قاتلوا مع جلال. لن نسمح لأي رفيق من رفاقنا يذهبوا؛ وأذا سأل جلال قولوا له سعيدمعارض للفكرة و يمنع أرسال مقاتلين من الحزب للقتال الى جانب جلال.

عام ١٩٧٨ حل جلال طالباني ضيفا على بيت شخص كردي أسمه فارس عنز(أبن مختار القرية). فارس كان من محبي جلسات الشرب و الطرب و عصمت قال جلال في بيت فارس و طلب لقائك. قلت لن أذهب، قال لماذا؟ قلت الم يجد جلال بيتا غير بيت فارس لنلتقي به فيه؟ لم أذهب، و السبب الحقيقي لعدم ذهابي و اللقاء مع جلال كان رفضي لموضوع تزويده بمقاتلين من حزبنا وليس مكان وجوده.

صالح كدو كان يرأس حزب سموه (بالجناح الأشتراكي). هو و من حوله كانوا من العناصر المشبوهة و المطرودة من حزبنا سابقا. بعد رفضنا لطلب جلال، ذهب صالح كدو الى جلال و أتفقوا على مساعدة جلال بكم مقاتل. حددوا يوما لمغادرة المقاتلين مع مجموعة من شباب الكورد العراقيين العائدين من أوروبا أحدهم كان أسمه دكتور جمال في بيت خليلي سور. كنت قادما من عامودا عزيز شركس أعطاني محله و قال أنا ذاهب الى كردستان العراق. قلت

يا عزيز لا تفعل! هذا غلط، وألمخابرات السورية يبعث مقاتلين من سوريا لمحاربة الحزب الديمقراطي الكردستاني. يعني قتال كردي كردي. لاتتصور بأنك ستذهب و تحمل السلاح للدفاع عن كردستان و نحن نقول المخابرات السورية هي التي بعثته. لم يقتنع عزيز و غادر الى كردستان مع أبن ملا حسين من عامودا وخالد كورداغي.

تخلف عن الذهاب معهم صهر صالح كدو و أخوه،بسبب سفرهم الى رأس العين يوم مغادرة المقاتلين. بعد وصولهم الى المثلث الحدودي العراقي– التركي– الايراني قتلوا و معهم شيخ حسين اليزيدي جميعا بيد قوات جماعة سامي عبدالرحمن و مسعود. و في الفترة الأخيرة الأخيرة سمعنا بأن جلال و مسعود أعتبروا هؤلاء الضحايا شهداء.

في الحزب ظلوا يماطلوا سنتين ولم نعقد أجتماعا لحل الأشكالات بيننا حول ممارساتهم و علاقاتهم المشبوهة فقررت تركهم حوالي عام ١٩٧٨ بعدما يئست من تصرفاتهم. بعدما تركت الحزب ضموا عضوين جديدين للقيادة أحدهما زبير، كان صديقي و شاب طيب و خلوق و الآخر صديق شرنخي خريج كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية ولكن شاب خبرته السياسية و الحزبية كانت قليلة. بعد تركي لهم بأيام زارني شخصين في البيت و قال لماذا لم تحضر الكونفرانس قلت أي كونفرانس قالو عقدنا كونفرانس و أتهموك بالتكتل و

فصلوك من الحزب. أنزعجت قليلا،و قلت لايهم. فأولئك مخادعون ولا مبادئ لهم. ذهبت الى الهيئة المحلية في عامودا و أخبرتهم عن أفعالهم المخزية و الاعيبهم الدنيئة و أنتهازيتهم و أنانيتهم، فتمردوا عليهم.

بعد يومين أتاني عصمت نادما و أراد تبرير فعلته لم أستمع أليه و طردته، بعدها بفترة طويلة رأيته في موقف للباصات وضع يده على كتفي و قال يوسف كان السبب و أراد الأستمرار في الكلام دفعت يده و قلت لا أريد سماعك أكثر و أفترقنا. حوالي عام ١٩٨٠ شكلوا تحالفا مع حزب حميد حاج درويش.

العمل مع حزب العمل العمل الكردي.

عام ١٩٨٤ كنت أعمل في تجارة المواشي في قامشلي أبن أخي (سلمان بارودو) كان طالبا و منتم الى حزب العمل الكردي بقيادة شيخ آلي. أنشق شيخ آلي من حزب دهام ميرو و شكل حزب جديد باسم حزب العمل الكردي و كان معه في الحزب عدد من الأشخاص من أهل قامشلي. أحد هؤلاء الأشخاص من كان أحمد جتو، عضو قيادي. زارني مع سلمان و جلسنا معا و تحدثنا معا و بحثنا أمور سياسية و حزبية كثيرة. أقتنعت بتوجهات و برامج و أهدا ف حزبهم و عرض علي العمل معهم في الحزب و لكنني لم أكن مقتنعا تماما بعد للعمل في صفوف حزبهم.

بعد فترة أعادوا المحاولة معي و جاء سلمان مع رفيق آخر له في الحزب؛ عزيز حكمت (يعيش الآن في المانيا) الى البيت و طلبوا مني العمل معهم و مساعدتهم لكوني شخص له خبرة طويلة في العمل الحزبي و له تأريخ طويل و معرفة جيدة بالوضع السياسي السوري وعايشت الكثير من الأحداث السياسية وكلام من هذا القبيل. رأيت فيهم الحماس الشبابي النظيف و الصافي الطاهر المندفع للعمل بعنفوان نابع من الشعور بالمسؤولية الحقة تجاه القضايا التي يودون النضال من أجلها.

أقتنعت بالعمل معهم و مساعدتهم و أعطيتهم تقريري وطلب الانتساب. بعد أقل من أسبوعين ردوا الجواب و موافقتهم على طلب الانتساب و أصبحت عضوا في حزب العمل الكردي. حددوا أنتسابي الى الهيئة الفرعية و التي كانت تقابل الهيئة المحلية لحزبي السابق (البارتي و الاتحاد الشعبي) من حيث التدرج في المسؤولية. لم أقبل بالتعين و قلت سأبدأ كأي عضو جديد و لا أقبل معاملة خاصة. تدرجت في المسؤولية. برنامج عمل هذا الحزب كان يتضمن عقد مؤتمر منطقي و هذا كان شيء جديد بالنسبة لي ولم أجده في الأحزاب الأخرى خلال عملي معهم. بعد أنضمامي و خلال أنتخابات أول مؤتمر لمنطقة الجزيرة تم أنتخاب سبعة أعضاء للجنة المنطقية في الجزيرة. كنت أحدهم و البقية كلهم شباب. برنامج و أهداف الحزب لم يكن يختلف كثيراعن

أهداف و برامج الأحزاب الكردية الأخرى ولكن الأختلاف كان فقط على و بين الأشخاص.

يوم مقتل الشاب سليمان آدي في الشام أنا كنت عضو محلي عندما طلب منا أحمد چتو العضو المنطقي في الحزب الخروج مع عوائلنا الى المقبرة لتحدي قرار السلطة بعدم التجمع في المقبرة أستنكارا لحادثة قتل الشاب. أنا رفضت قرار التجمع في المقبرة لانه كان قرارا خاطئا و أرتجالي مبني على ميول شخصية لاتستند الى المام و خبرة و كان يعرض حياة الأبرياء للخطر. أتضح فيما بعد بأن القرار كان شخصي من الرفيق أحمد جتو وليس من الحزب. على أثره تم أيقافه من العمل في الحزب. كان لي أحترام خاص بين الحزب و الحزبيين و من القيادة أيضا و كافأوني مرات عديدة خلال عملي معهم.

لغرض القيام بالتحضيرات الضرورية لعقد المؤتمر كانت العملية تتم على مرحلتين: المرحلة الاولى ؛تتم بترشيح عضوين من كل منطقية مع مندوب من القيادة للقيام بأجراء الانتخابات بين هيئات الحزب للمرشحين المشاركين في المؤتمر و تحديد زمان و مكان الؤتمر و تبليغ الأعضاء للحضور و أجراء التغيرات اللازمة في زمان و مكان المؤتمر حسب مقتضيات الظروف الأنية و ضمان سلامة و توفير الجو المناسب للحفاظ على سلامة الجميع و أعمال اخرى كثيرة و في الآخر يقال لهم شكرا رفاق أنتهت مهماتكم و لا تشاركوا

في المؤتمر. أنا أبديت أعتراضي على هذه الطريقة في عمل التحضيرات للمؤتمر، و أرى عدم أشراك اللجان القائمة بالتحضيرات فيها نوع من الغبن. طرحت هذا المقترح في أول أجتماع شاركت فيه بعد ترشحي ضمن اللجان التحضيرية مع القيادة برئاسة شيخ آلي. جرت مناقشات طويلة أستمرت أكثر من عشر ساعات خلال هذا الاجتماع الذي عقد في حلب، ولم نصل الى نتيجة. شيخ آلي كان من مؤيدي فكرتي و كثير من أعضاء القيادة عارضوه،و لم تتم التحضيرات.

ساء وضعي المعيشي كثيرا وكنت مديونا و كنت أرى تناقضا كبيرا بين وضعي المعيشي السئ و وضعي كقيادي في حزب، فقدمت أستقالتي عام ١٩٨٩، بعد خمسة أعوام من العمل مع حزب العمل الكردي. قدمت لجنة تحقيق من القيادة لمناقشة موضوع أستقالتي و منعي من الأستقالة و ناقشنا كثيرا، لكنني كنت مصرا على قراري و قلت يا أخوان لا أستطيع التوافق بين الشخصيتين؛ قيادي و مسؤول في حزب سياسي، و بين شخص مديون و ضعيف الموقف بين الناس و أمام عائلته بسبب ديونه الكثيرة؟ و الناس سوف يقولون أصبح مسؤولا ليأكل أموال العالم. لن أرتاح نفسيا لو أستمر على هذا الحال فأرجوكم توافقوا على الأستقالة لأن قراري نهائي.

قالوا شيخ آلى غير موافق على الأستقالة ولكن تم تجميد عضويتك في الحزب و متى ماشئت عد للعمل من حيث توقفت. جلس معي شيخ آلي و حاول معي و قال أبق معنا نحتاج وقوفك معنا و سنرفعك للقيادة. قلت له نفسيا تعبان و معنوياتي محطمة بسبب وضعي المعيشي فأرجو منكم أن تتفهموا وضعي. أنقطعت عنهم لمدة سنة و أخيرا وافقت القيادة على أستقالتي عام ١٩٩٠.

جلست مع شيخ آلي وجها لوجه مرتين فقط. كان شخصا مثقفا و واسع الأفق غزير التجربة يؤثر على من حوله بأسلوبه المقنع أثناء المناقشات كشخص ذات خبرة واسعة في مجال السياسي و مطلع على الأمور السياسية المحلية و الدولية.و من صفاته أيضا، الأستماع لآراء المقابل و الاقتناع به لو كان جديرة بالأقتناع.

نوروز ١٩٨٤ في الشام و أستشهاد سليمان آدي.

الأحتفال بعيد نوروز كان ممنوعا بشكل رسمي في سوريا ولكن نشطاء و الاحزاب و الشباب الأكراد كانوا يحتفلون به بشكل سري أو شبه علني

وسط كر وفر بين الشباب الأكراد و السلطات الأمنية في مدنهم منذ زمن بعيد. النوروز بالنسبة للكردي هو عيد للحرية و يوم الأول للسنة الجديدة و يوم بدء موسم الربيع. منع الأحتفال بنوروز في الدول التي قسمت الأكراد بينها كانت من ضمن ممارسات السلطات في محاولة طمس الهوية القومية الكردية لذا أصبح الأحتفال به بمثابة أثبات الهوية والوجود بالنسبة للفرد الكردي يرمز للحرية قبل أن يكون مناسبة قدوم الربيع.هذا الشعور دفعهم الى التحدي و المخاطرة بحياتهم أحيان كثيرة و في أكثر من موقع لأبقاء شعلة نوروز متقدة في وجدان الكورد كرمز للنضال من أجل الحرية و المحافظة على الهوية الكردية، و المطالبة بالحقوق القومية في تأريخهم الجديد منذ بداية قرن العشرين بعد حرمانهم من تأسيس وطن قومي لهم كسائر قوميات المنطقة حسب أتفاقية سايكس–بيكو المشؤمة.

في سوريا نحن الحزبيون كنا نحتفل به رغم قرار الحظر. وكنا نقيم نقاط حراسات من أفراد منا لمسافات طويلة بين شخص و آخر مسافة ١٠٠ متر تقريبا وصولا الى موقع الأحتفال لنتمكن من الأفلات من مفارز الأمن التي كانت تجوب مناطقنا و بشكل مكثف أيام نوروز كل سنة. الكردي المحتفل بيوم نوروز كان يعتقل و يطرد من الوظيفة و العمل و يفسخ عقد عمله و يفصل من الدراسة لو كان طالبا في المدرسة. نوروز عام ١٩٨٤ في سوريا كان نوروزا مميزا و حدث فيه أنعطافة تأريخية أجبرت السلطة على أصدار قرار بجعل يوم

نوروز يوم عطلة رسمية ولو بأسم آخر (عيد الأم) و سمحت بأقامة ألأحتفالات بشكل علني.

يوم نوروز ١٩٨٤ قامت آليات النظام بتخريب مكان ألاحتفال في الشام و منع المحتفلين من الوصول الى موقع الاحتفال بسد الطرق المؤدية اليه. قامت الجموع و معهم بعض العناصر من حزب الشيوعي بالتظاهر متوجهين الى قصر الرئاسة لأيصال أصواتهم الى الرئيس. في الطريق، قامت أحدى مفارز الأمن بالرمي عل المتظاهرين و قتلوا شاب كردي أسمه سليمان آدي، من أهل قرية (جرنك) القريبة من القامشلي كان يعمل في الشام. زادت الحادثة من غضب المتظاهرين فقاموا بحمل جنازة الشاب و أستمروا في مسيرتهم نحو مقر الرئيس. وصلوا الى مقر الرئاسة و القى الرئيس خطابا فيهم و أمر بتوفير الحافلات لنقل الجموع الى موقع الأحتفال و السماح لهم بالأحتفال. كما أصدرت الحكومة في نفس اليوم قرارا بجعل يوم ٢١ آذار يوم عطلة رسمية ولكن بأسم يوم الأم.

نحن كنا في قامشلي و في مكان الأحتفال رأينا قدوم سيارتين عسكريتن الى مكان الأحتفال. تحدثوا قليلا مع عناصر الشرطة المكلفين بحراسة مكان الأحتفال ثم غادروا. ساورنا الفضول و نوع من القلق من هذه الحركة من قبل السلطة. بعد ظهر نفس اليوم وصلت الأخبار عما جرى في الشام و ما تبعها

من تطورات و رد الحكومة عليها، ففهمنا سبب قدوم السيارات العسكرية الى موقع الأحتفال عندنا في القامشلي. على أثرها زاد تساهل الشرطة مع المحتفلين أكثر.

وصلت جنازة سليمان في اليوم التالي للحادث الى قامشلي و شارك جموع غفيرة من الجماهير في مراسيم دفنه وسط حراسة مشددة من قوات الأمن التي فرضت عملية الدفن بسرعة و بدون أي تأخير و منع أي تجمع آخر غير أقامة مراسيم تقديم التعازي العادية. أقيم مجلسا مهيبا للعزاء لشاب المغدور وسط مشاركة واسعة من جمهور المعزين من الأكراد و غيرهم. أنا كنت أعمل مع حزب العمل الكردي وقتئذ. أبلغنا العضو المنطقي في الحزب عبدالقهار رمكو بوجوب عمل تجمع جماهيري يوم الجمعة التي تلي يوم الدفن و بمشاركة العوائل في تحد واضح للأوامر التي صدرت من الجهات الأمنية بمنع أي تجمهر في المقبرة. أنا مثل الكثيرون غيري من الحزبيين و غير الحزبيين رفضنا الفكرة حرصا على أرواح الناس لمعرفتنا المسبقة لطبيعة رد فعل السلطة و التي لم تكن تتوانى عن قتل المئات للسيطرة على الوضع. ساد الخوف بين الناس و وكذلك بين الأكراد المعارضين الأتراك اللاجئين في قامشلي من حصول مذبحة في المدينة في حالة القيام بالمظاهرات و التجمعات المناوئة للسلطة. الجو كان مشحونا جدا بين أعضاء حزب العمل نتيجة طلب عبدالقهاررمكو. تدخل القيادي محمد چتو من نفس الحزب و أستفسر عن

سبب التوترات بين الحزبيين فأخبروه بطلب الحزب من أعضائه الخروج و تحدي الأمن و عمل تجمع في المقبرة و هم يرفضونه. سأل چتو عن مصدر القرار، فقالوا صدر البلاغ من عبدالقهار. تقرر أيقاف رمكو من العمل الحزبي في نفس الليلة بسبب قراره الشخصي الزام القواعد بقرار لم يصدر من الحزب.

الشهيد سليمان كان مؤيدا لحزب العمل ولم يكن عضوا فيه. ضحى بحياته في نوروز ١٩٨٤ و أصبح يوم أستشهاده يوما مشهودا في تأريخ الكورد في سوريا الى الأبد. أنجز هو أصحابه في ذلك اليوم ما لم يستطع انجازه العشرات من الأحزاب الكردية في سوريا.

محاولة التقريب بين أحزاب اليسار الكردي السوري عام ١٩٩٢.

في محاولة لتقريب و جمع الرفاق ذات التوجه الفكري و السياسي المتقارب. من الذين كانوا بألامس ضمن هيكل تنضيمي واحد و تفرق شملهم لأسباب في الأغلب غير فكرية و غير سياسية. قمنا نحن الوسطاء بطرح مبادرة لهذا الغرض و غايتنا الوحيدة في محاولتنا كانت تقوية جبهة اليسار الكردي في الساحة السياسية الكردية في سوريا لمواجهة حالة الضعف التي كانت تعاني منها. كنا أربعة أشخاص: أنا و الدكتور أسماعيل محمد حصاف و الطبيب

عبدالكريم ديبو (أخو صلاح بدرالدين) و الدكتور عبدالحميد طبيب الأسنان. دكتور أسماعيل تدريسي في مجال التأريخ و عضو سابق في حزب اليسار قدم من ألمانيا. وكذلك دكتور عبدالحميد قدم من ألمانيا. كما ذكرت غايتنا الوحيدة كانت محاولة لأنتشال الأحزاب الكردية اليسارية من الوضع المزري الذي كانوا يعيشون فيه، وأيقاف سلسلة الأنشقاقات و الأنقسامات الغير مبررة و بتخطيط من السلطات االأمنية في أغلب الأحوال.

خطتنا كانت تبدأ بالأتصال بالأحزاب المستهدفة و عقد أجتماع مع وفد من قيادته يتكون على الأقل من ثلاثة من المكتب السياسي أو اللجنة المركزية. أجتماعنا الأول كان مع وفد من حزب الأشتراكي الكردي مكون من سكرتيره صالح كدو و القياديين هلال بوتاني و محمد خليل شيرو و نوري يزيدي من تل خاتونكي . هذا الحزب كان متهما من الأحزاب الأخرى بكونه من صنع المخابرات. كانوا متعاونين جدا مع مبادرتنا و أبدوا أستعدادهم للأجتماع بالأحزاب و الجماعات الأخرى. أستمر أجتماعنا معهم لأكثر من ثلاث ساعات.

الحزب التالي كان حزب اليسار الكردي بقيادة يوسف ديبو و معه أثنين من القياديين في حزبهم؛ شيخموس (أبو سردار) و طاهرو. بعد نقاش طويل رفضوا فكرة الألتقاء بالأحزاب الأخرى لأنهم كانوا يرفضون الأحزاب

الأخرى بشكل مطلق. الحزب الآخر كان يحمل نفس الأسم (حزب اليسار الكردي) سكرتيره محمد موسى و الذي أجتمعنا به و معه القياديين محمد موسى،و صالح أقتصاد و شيخموس موسى. الحزب الرابع كان حزب اتحاد الشعبي الكردي سكرتيره العام صلاح بدرالدين كان يقيم في الخارج. أجتمعنا بعدد من قياديهم في الداخل و طرحنا عليهم الفكرة ولكن دون جدوى، رفضوا هم أيضا قبول العمل أو التحالف مع الآخرين. وهكذا أستمرت محاولاتنا لمدة سنة متنقلين بين الأحزاب المذكورة آملين في جمعهم حول طاولة واحدة لمناقشة الخلافات بينهم ولكن مع الأسف المشتركات بينهم كانت شحيحة جدا و الخلافات كانت عميقة لدرجة رفضوا الالتقاء ببعضهم حتى بوجودنا كطرف ثالث و محايد. و برأيي الشخصي الخلافات كانت شخصية و ليست فكرية و السبب الآخر للخلافات كان تدخل الأمن في أمور و قرارات الأحزاب. الحزب الأشتراكي بقيادة صالح كدو كان متهم بكونه حزب من تكوين الأمن. والحقيقة أن علاقة الأمن و تدخلاته في هذا الحزب كانت علنية و غير قابلة للأنكار. وكان الحزب بمثابة مشروع تجاري بالنسبة لأعضائه ينتفعون منه ماديا.

بعد فشل محاولاتنا في التقريب بين الأحزاب اليسارية الكردية في سوريا، أوقفنا محاولاتنا. أتصلت بنا قيادة حزب الأشتراكي الكردي بقيادة صالح كدو و عرضت علينا العمل معهم و أستلام قيادة الحزب. درسنا الطلب و وافقنا

على العمل معهم ولكن أشترطنا عليهم أستقالة كل من صالح كدو و محمد خليل شيرو و البت في مصيرهم في مؤتمر سنعقده للحزب بعد ذلك. وكما كنا نتوقع، رفضوا شرطنا لأن القرارات كانت تملى عليهم من خارج الحزب؛ من السلطات الأمنية.

رغم أنقطاعي عن النشاط الحزبي الفعلي و الأبتعاد عن العمل المباشر مع الأحزاب الا أن أتصالاتي لم تنقطع مع الأحزاب و كنت على الأطلاع و دراية بما يجري على الساحة السياسية في سوريا و المنطقة و خصوصا ما يتعلق بالوضع الكردي العام. كنت على الأتصال مع كل النشطاء السياسين الكورد تقريبا في سوريا.

أنتخابات البرلمان السوري لعام ١٩٩٠.

عام ١٩٩٠ و قبل أجراء الانتخابات التشريعية في سوريا قامت دوائر مخابرات السلطة بتسريب خبر قرار الرئيس السماح لثلاثة أشخاص من الأحزاب الكردية الى البرلمان. رغم عمل الأحزاب الكردية بشكل سري ولكن الأحزاب و أعضائها كانوا معروفين لدى المخابرات. دوائر المخابرات و لأيصال قرار الرئيس هذا، كانت توجه عناصرهم و بشكل متعمد الى الأشخاص المعروفين بنشاطاتهم الحزبية السرية و خلق جو من المناقشة معهم

حول الانتخابات و أبلاغهم قرار الرئيس فيما يتعلق بأمر السماح لصعود ثلاثة أشخاص منهم الى البرلمان القادم.

دبت الحركة بين الأحزاب الكردية و زادت اللقاءات و الأجتماعات فيما بينهم للتنسيق في خلق مشاركة موحدة و قوية نوعا ما و رشحوا ثلاث شخصيات منهم. مرشح من أتحاد الشعبي سكرتيرهم كان صلاح بدرالدين مقيم في الخارج كان فؤاد عليكو، و حميد حاج درويش من الحزب التقدمي الكردي و كمال محمد آغا من الحزب الديمقراطي الكردي القريب من الديمقراطي الكردستاني العراقي. التحالف بين الأحزاب الثلاثة رغم الأختلافات الفكرية و الطبقية العميقة بينهم كانت مثيرة للأستغراب ولكن أنا باركت خطوتهم لأنني كنت مع أي خطوة تقاربية بين الأكراد. نسبة كراسي محافظة حسكة كانت ١٣ كرسي (مندوب) عشرة لأحزاب الجبهة و ثلاثة للمستقلين. كراسي المستقلين كانت في تلك الدورة للبرلمان للأكراد.

كنت في البيت جاءني شخص الى البيت و قال يا أبو آزاد أبو لقمان يطلب منك زيارته. قلت من هو أبو لقمان؟ قال غازي برو. قلت حسنا أبلغه بأني أزوره فيما بعد. ذهبت الى بيت غازي و فتحت زوجته الباب و أستقبلتني بنبرة ملئها الأحترام و بحرارة غير معهودة. دخلت البيت و وجدت شخصا آخر عندهم أسمه عبدالحميد كان عضوا من حزب الاتحاد الاشتراكي المنضوي

تحت خيمة الجبهة الوطنية و أسمه كان من ضمن المرشحين في قائمة أحزاب الجبهة. سألت غازي برو عن سبب أرساله بطلبي، قال أريدك تعاونني في حملتي الأنتخابية و أنا قدمت للأكراد أكثر مما قدمه حميد حاج درويش. سأضع سيارة خاصة في أمرتك و نعمل مقر في قامشلي و آخر في رأس العين و الثالث في حسكة و أنت تدير الحملة و أنا مستعد أقدم لك ما تريد.

قلت يا أستاذ أنا كنت دائما أدعو من الله يقرب الأحزاب الكردية مع بعضهم البعض، والآن ثلاثة من هذه الأحزاب تحالفت فأنا سأساعد الأحزاب الكردية. أما بالنسبة لما تفضلت به بأنك قدمت أكثر من حميد حاج درويش؛ فلا، أنت لم تقدم بقدر حميد. حميد أبن آغا من عشيرة عزيزان و قدم على الدراسة في الجامعة عام ١٩٥٧ و ترك الجامعة لأنه كان عضو في الحزب الديمقراطي الكردستاني السوري، ودخل السجن بسبب نضاله في سبيل القضية الكردية و تعرض للتعذيب في أقبية المخابرات و كان مطاردا يعيش في القرى بشكل مخفي. لا تقارن نفسك بحميد. أنت بنيت هذا البيت و جمعت الأموال على حساب الأكراد! أنت لم تضحي بشئ في سبيل الأكراد يا أستاذ. أستغرب ضيفه الآخر من كلامي و لم يكن متوقعا يسمع هكذا كلام عن صديقه و في بيته. غادرت بيتهم و خرجت.

جرت الأنتخابات و فازوا المرشحون الثلاثة؛ كمال محمد آغا و فؤاد عليكو و حميد حاج درويش. تقاطر الناس على بيوتهم للتهنئة أنا لم أذهب.

أقبل موسم الحصاد ذهبت للعمل في الحصاد و رجعت بعد أنتهاء الموسم الى البيت. بعد فوزه بشهرين تقريبا رأيت فؤاد في الشارع و ألح علي بالذهاب معه الى بيته، فذهبت معه. بدأ بالكلام معي معاتبا و قال: "يا أخي أنت كنت معلمي في السياسة و علاقتنا كانت مميزة أنا فزت بالانتخابات و كل الناس أتوا مهنئين و لكنني لم أراك بينهم." قلت يا فؤاد، يمكن حتى التصويت لم أصوت لكم. قال مستغربا، "لماذا؟" قلت لأن فوزكم في الانتخابات كان بقرار من السلطة و السلطة لن يكافئ احد بدون مقابل. و المسألة كانت محسومة قبل لعبة الأنتخابات و فوزكم كان بقرار السلطة و ليس بألانتخاب. و أنا أسمع من الآخرين هجومك على صلاح و أنت عليك كلام بين الناس يقولون فؤاد أتفق مع السلطة على شق صفوف الأتحاد الشعبي مقابل منحه عضوية البرلمان و ها أنت ذهبت للبرلمان و تنفذ أتفاقك مع السلطة و تهاجم صلاح تمهيدا للأنشقاق عنه. لا يا فؤاد لا! نحن أنفصلنا عن صلاح (أكلنا هوا) و كان خطأ كبيرا أرتكبناه و عاد بالضرر علينا و الآن أنت تكرر الخطأ و تضعف الحزب أكثر. قال "السبب ليس كما تعتقد. المشكلة في صلاح و الأستمرار معه صعب و أصبح غير ممكن". قلت كيف الأستمرار صعب مع صلاح و هو أساسا ليس هنا معكم؟ هو في ألمانيا و

يبعث لكم المساعدات فقط. و تجتمعون به ربما بين حين و حين فما هي وجه الصعوبة في تصرفات صلاح و كيف يؤثر عليكم؟ نحن أرتكبنا خطأ جسيما عندما أنفصلنا عن أتحاد الشعب، فأرجو الا تكرر نفس الخطأ.

أنتهت المناقشة بيننا و غادرت منزل فؤاد ولكنه أستمر هو على نهجه و سمعت بأنه يقيم ندوات للحزب و يهاجم فيها صلاح و ينشر أتهامات باطلة ضده و يمدحني أنا، و "يقول سعيد بارودو حذرني من تصرفات صلاح قبل عشرين سنة و نحن لم نستمع اليه" وصلتني هذه المعلومات من الشخص الذي أقيمت الندوة في منزله.

أقيم مؤتمر عالمي للتضامن مع الاكراد عام ١٩٩١ في ستوكهولم (السويد) شاركت سوريا بوفد مستغلا المناسبة لتجميل صورته البشعة عالميا و محليا. كمال محمد أغا كان من ضمن الوفد كممثل عن أكراد سوريا. هاجم المعارضون للنظام من الأكراد و غيرهم النظام الدكتاتوري في سوريا و فضحوا ممارساته التعسفية بحق الأكراد عموما و نشطائهم السياسيين خصوصا و حرمانهم من حق المواطنة و العيش على أراضي آبائهم و أجدادهم، رد أعضاء الوفد السوري و نفوا الأتهامات و قالوا بأن الحكومة السورية منفتحة على الجميع وكل أطياف الشعب السوري ممثلة في الحكم و أستشهدوا بكمال محمد أغا كممثل عن الأكراد في البرلمان السوري. تحدث كمال في المؤتمر

كبرلماني كردي و سكرتير حزب كردي في سوريا تأيدا لرأي وفد النظام و مدافعا عنهم.

العمل في صفوف الحزب الأشتراكي الكردي السوري.

عام ٢٠٠٠ كنت أسكن في الشام، ذهبت الى قامشلي الى بيت هلال بوتاني. رفعت كورداغي رفيقنا السابق في اللجنة المركزية لحزب اليسار كان هناك أيضا. هلال و رفعت مع نوري يزيدي و معهم أشخاص آخرون أنفصلوا عن حزب اليسار و أنضموا الى حزب الأشتراكي الكردي بقيادة صالح كدو. سألني هلال، لماذا لا تنضم الينا و تعمل معنا في الحزب الأشتراكي؟ قلت لا أستطيع العمل معكم كما أنتم الآن. أنا لا أستطيع العمل في حزب واحد مع صالح كدو و محمد خليل شيرو، لو أستطعتم طردهم من صفوفكم أستطيع العمل معكم. قالوا نتفق معك تماما، فنحن أيضا منزعجون من هذين الشخصين. في نفس الجلسة كتب حمزة أخو هلال تقريري و بحضور رفعت كورداغي و أخذوه معهم.

بعد حوالي ثلاثة أشهر زارني محمد نيو و بصحبة فؤاد كانو(نسيب صالح) عضو قيادي في الأشتراكي الكردي و أبلغني بقبول طلب أنضمامي للحزب الأشتراكي. محمد نيو لم يكن يعمل مع أي حزب وقتذاك. أصبحت أنا مع هلال وطاهرو و فؤاد تيلو و أحمد حجي المسؤولين الأساسيين في الحزب.

نهاية عام ٢٠٠٠ أجتمعنا حوالي عشرة أعضاء و أتخذنا قرار رفع الصفة الحزبية عن صالح كدو و محمد خليل شيرو. سمع صالح و محمد بالقرار و أتيا معترضين على القرار و الحوا علينا كثيرا لنتراجع عن القرار. لم نوافق و أبلغناهم بأن القرار قطعي و نهائي و لا رجعة فيه. غادروا بعدما يأسوا و تيقنوا بأننا جادين في طردهم.

قام صالح بكتابة تقرير مفبرك يتهمنا فيه نحن (هلال خلف، سعيد بارودو، طاهرو، فرهاد تيلو و أحمد حجي) بالعمالة للمخابرات التركية و أننا عقدنا أجتماعا مع المخابرات التركية في أنقرة بحضور شخص أسمه (فرهاد) و هو كردي سوري يقيم في السويد و أتفقنا معهم على خلق المشاكل و البلبلة في سوريا. ثم قام بأرسال نسخ من تقريره هذا الى المخابرات العسكرية و الشعبة السياسية و الأجهزة الأمنية الأخرى وكذلك الى أحزاب: الديمقراطي الكردستاني العراقي (مسعود) – العمل الكردي(شيخ آلي) – التقدمي الكردي(حميد حاج درويش) – الجمهوري الكردي(نصرالدين) – و الوحدة الكردي. كل هؤلاء الأحزاب أخبرونا عن فحوى التقرير عندما وصل اليهم.

تم أستدعائنا من قبل المخابرات و حققوا معنا بشأن الأتهامات الواردة في تقرير صالح كدو.أنا كنت ساكن في الشام و التحقيق معي كان في فرع فلسطين، أما رفاقي في قامشلي تم أستدعئهم حوالي عشر مرات على نفس

التهمة في دائرة مخابرات قامشلي. في التحقيق قلنا هذه تهمة باطلة و غير صحيحة و سببها خلاف شخصي بيننا و بينهم. قالوا في المخابرات يقولون أنتم طردتم هذا الشخصان بتهمة أتصالهم بالمخابرات السورية. قلنا لا طردناهم لأنهم أنانيون و مصلحيون و لا يفكروا الا في مصالحهم الشخصية. و هذا كان أساس الخلاف بيننا.

مروان زركي شخص كردي سوري أسس و بمساعدة المخابرات السورية تنظيم شبه رسمي أسمه "التجمع الوطني السوري الكردي السوري". مروان كان مع أوجلان في السابق، ولكن بعد خروج أوجلان من سوريا بدأ يعمل مع الدولة السورية و يقول نحن سوريون أولا و حل مشاكلنا كأكراد يتم ضمن أطار الوطن السوري و لا علاقة لنا بكل القوى الخارجية. فهو يقول ما علاقة برزاني أو طالباني أو أوجلان بالمشكلة السورية؟ نحن سوريون و بشار الأسد رئيسنا. صالح كدو كان متفقا مع مروان لدمج حزبه الى تجمع مروان مقابل ٦٥ الف ليرة، و عندما طردنا كدو من الحزب حملنا مروان مسؤولية فشل مشروع الضم و زادت المضايقات الأمنية علينا.

كما أسلفت فأن كدو أتهمنا بالعمالة للمخابرات التركية و المخابرات كانت تضغط عليه ولأثبات أدعائاته بعدما طردناه في الحزب الأشتراكي. أحدى محاولات كدو كان طلبه من شخص أسمه أبراهيم أومري(وهو شقيق عزيز

أومري) ليذهب معه الى دائرة المخابرات و يشهد بأننا عملاء للمخابرات التركية. أبراهيم سيامدو(أومري) هذا كان يمتهن مهنة الجزارة في الشام و كان من محبي مجالس الشرب واللهو. له أصدقاء كثر من عناصر الشعبة السياسية. روى لي أبراهيم قصة طلب صالح كدو منه للذهاب الى دائرة المخابرات (فرع فلسطين) في الشام و ليشهد معه ضدنا. قال أبراهيم" قلت لصالح؛ يا صالح صحيح أنا أنسان أحب العبث و اللهو ولكنني لست أنسانا بدون شرف و مبادئ. و سعيد بارودو و رفاقه ليسوا جواسيس و لا عملاء لأحد، كيف تريدني أن أشهد على ناس أبرياء؟" و أضاف "لو تريدون التأكد من كلامي هذا فأني مستعد للذهاب معكم الى قامشلي لمواجهة صالح أمامكم".

للتخلص من ورطته مع المخابرات لجأ صالح كدو الى جلال طلباني و طلب مساعدته. قبل جلال التدخل لدى المخابرات السورية ولكن أشترط على كدو الانضمام هو و من معه لجماعة حميد حاج درويش. هذا ما أخبرني به (صلاح برواري) ممثل جلال طالباني في الشام بيته كان في منطقة ركن الدين و أنا زرته في بيته بسبب هذه القضية و قال بأن جلال" منح كدو و مبلغ من المال و تدخل لدى المخابرات السورية و أغلقوا قضية صالح كدو" . وافق كدو على شرط طالباني و أتموا التحضيرات للأعلان عن الوحدة يوم ١٥ بالشهر. قبل الأعلان أنا كنت في زيارة لقامشلي و هناك تم أستدعائي من دائرة المخابرات و أبلغني عبدالرحمن نهار مسؤول الشعبة و قال صالح

كدو و حميد حاج درويش كانوا عندنا يوم أمس و سوف يعلنون الوحدة بين حزبيهم، أحذركم! أياكم و أصدار بيان التبرئة من صالح كدو و تقولوا لن يمثلنا سأفعل كذا و كذا بكم. قلت و الله سنصدر بيان و هو لن يمثل الا نفسه. نحن أصدرنا البيان و أعلنا براءتنا من صالح كدو يوم ١٤ وهم أعلنوا الوحدة و أحتفلوا بعده بيوم أي ١٥ في الشهر ولم يدم أتحادهم سنة واحدة و أنفصلوا.

طلب الدعم من الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي.

كنا في حاجة الى دعم مادي و معنوي، ذهبنا أنا و و هلال و طاهرو و أحمد حجي و فرهاد تيلو الى مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي في دمشق. كان للحزب المذكور مقرين، أحدهما في منطقة برزة فيلاد مسؤوله غازي زيباري وهو المقر الرئيسي و الآخر في البرزة مسؤوله شخص أسمه لقمان. راجعنا مقر لقمان و جلسنا معه و عرضنا عليه مطالبنا و حاجتنا للدعم المادي و المعنوي من حزبه. أستمع الينا وطلب منا العودة غدا. ذهبنا في اليوم التالي حسب الموعد، قال لقمان، كان من المفروض يأتي غازي ولكن حدث طارئ ولم يستطيع الحضور. قدمنا طلبنا بشكل رسمي شارحين ظروف الحزب و حاجته الى دعم مادي و معنوي من الحزب و من مسعود البرزاني.

بعد فترة أتصل بي لقمان و قال حصلت الموافقة على طلبكم و الحزب سيدعمكم ماديا و معنويا، و عمموا القرار على مقريهم الآخرين في دمشق و في القامشلي(مسؤوله كان محمود كركري). حل عيد نوروز بعد أيام و رأيت لقمان، قال " أبو آزاد كنت أبحث عنك" قلت خيرا؟ قال " وصلت مساعدات لكم و غازي أوصاني بتبليغكم للحضور الى المقر لتستلموها لكن غازي سافر الى المانيا و غير موجود الآن، سأخبرك عند عودته لكي تأتي و تستلم المساعدات. عندما عاد غازي ذهبنا الى مقر لقمان هاتفه لقمان و سأله عن المساعدة قال غازي المساعدات لم تصل بعد، ليس بيدي حيلة لاأستطيع مساعدتهم. خاب أملنا في الحصول على المساعدة و غادرنا مع رفاقي المقر.

غزت أمريكا العراق في ٢٠٠٣و تغيرت الأمور في العراق و المنطقة و العلاقات بين دولها كثيرا. أتصل بي لقمان و قال وصلت شخصية قريبة من مسعود برزاني الى الشام لو ترغبون مقابلته تعال لنذهب معا لرؤيته. ذهبنا الى مقر لقمان و سألنا من هو الضيف؟ قال مسرور أبن مسعود. آت للأجتماع مع المخابرات السورية و هو الآن في فندق الشام. ذهبنا الى الفندق مع لقمان بسيارته. في الطريق الى الفندق قال لقمان: جلال طالباني غدر بنا مرة أخرى و خان عهده معنا. قلت كيف؟ قال جلال و مسعود أجتمعا مع مسؤولين أتراك و أمريكان في أنقرة و تعهدا بعدم أدخال قواتهم

الى كركوك و الموصل و ها هي قواته دخلت كركوك و سوف تتدخل تركيا و تدمر زاخو و دهوك و أربيل لتصل الى كركوك. و جلال لن يخسر شيئا لأنه في السليمانية و هي بعيدة و ليست على خط النار، نحن في منطقة الپارتي نتلقى الضربة الكبيرة و ستدمر مدننا. قلت يا لقمان الا يكفي التخوين؟ الم تشبعوا من قتال الأخوة؟ ماهذا الكلام الذي تقوله؟ أي نوع من التفكير هذا؟ و كيف علمت جلال هو الذي دخل كركوك؟ أصلا من أصرعلى دخول كركوك هو نوشيروان مصطفى و ليس جلال. في أجتماع لقيادة الأتحاد الوطني جلال قال لن ندخل الى كركوك. نوشيروان قال سندخل كركوك ولو قامت القيامة، و لم ينسى كلمة طارق عزيز عندما قال "كركوك خرجت من أيديكم، كما خرجت أندلس من أيدي العرب، ربما نسمح لكم بالمرور بها مرور عابر السبيل ". أضافة الى ذلك فأن قوات الأتحاد ماكانت تدخل كركوك لو لم يتلقى الضوء الأخضر من الأمريكان. يكفي يا لقمان! عيب و المفروض تخجلوا من الوضع الذي نحن فيه! كفى تفرقة.

وصلنا الى فندق و سألنا عن مسرور قالوا مسرور في الأجتماع مع رئيس جهاز المخابرات السوري. قال لقمان أعطوني ورقة الطلبات و أنا سأقدمه لمسرور. سمعت عن لقمان فيما بعد بأن مسرور سأل غازي لماذا لم تساعدهم ؟ رد غازي و قال، متى ما أتوا فأن مساعداتهم جاهزة. ثم طلب منا لقمان بالذهاب الى مقرهم لأستامها. ذهبنا مرة أخرى الى لقمان و أتصل لقمان

بغازي؛ يا أستاذ غازي هذا سعيد بارودو و رفاقه عندي ينتظرون المساعدات التي وعدتم بها. رد غازي و قال سنلتقي الساعة السابعة و النصف في مكان خارج المقرين. كانت الساعة الثالثة غادرت المقر و عدت الى البيت. عدت الى مقر لقمان حسب الموعد. خابره لقمان و قال أستاذ غازي هذا سعيد هنا أتى حسب الموعد الذي حددته. قال غازي لم تصلني شئ حتى أعطيهم، ماذا أعطيهم؟ أنزعج لقمان من الموقف و قال؛ أرجوك يا غازي أنهي الموضوع! أنا فهمت الرسالة، المماطلة و تبديل الكلام بأستمرار معناه ليست هناك شئ أسمه مساعدة و القضية لا تعدو كونها غير وعدا معسولا بلا أيفاء. قلت يا لقمان لما كل هذا اللف و الدوران؟ قال ياأخي حسب فهمي للموضوع فأن بين صفوفكم في الحزب أشخاص على الأتصال بالمخابرات السورية و المسؤولين في حزبنا يخشون من تسرب خبر مساعدتنا لكم الى السلطات السورية و هذا يؤثر على علاقة الطرفين. لتفهم الموضوع بشكل أفضل سأعطيك ورقة أذن للعبور الى كردستان و هناك أستوضح الأمر من المسؤولين.

في فترة أنتظار الوعد بالمساعدات و على أمل وصولها كنت آخذ من كد أولادي و أصرفه على نشاطات الحزب و طال الأنتظار ولم نتلقى أي دعم من أخوتنا في الدم. عام ٢٠٠٦ سافرت الى كردستان و حاولت مقابلة مسعود البرزاني عن طريق لجنة العلاقات الكردية. رفضوا منحنا الفرصة

معللين سبب الرفض لكون حزبنا؛ الحزب الأشتراكي حزب ميت. صلاح بدرالدين حاول مساعدتي و رتب لي لقاء مع عيسى برزاني و عضو آخر من مكتب السياسي نسيت أسمه على أمل أيصال قائمة مطالبنا لمركز القرار. بعد أسبوع راجعت قالوا لم نتلقى أي رد. توقفت عن المحاولة و عدت الى سوريا خالي الوفاض.

بعد عودتي الى سوريا تم أستدعائي من دائرة المخابرات (شعبة شؤن العراق) للتحقيق. كانوا على علم بخبر سفري الى كردستان. سألوني عن سفري و كيف قابلت مسعود؟ على ماذا أتفقتم ؟ أخذت مساعدات مالية أم لا؟ أجبتهم وقلت لم أستطع مقابلة مسعود ولم أتلقى أي مساعدة مادية منه أو من غيره. تغيرت نغمة كلام و أسلوب سيد المحقق بعد تلقيه الأجوبة التي لم تعجبه مني، وبدأ يهدد بأنزالي الى القبو. قلت أنزلني الى القبو. أنتم تسألونني هل قابلت مسعود؟ هل أعطاك مالا؟ هذه الأسئلة لا توجه لشخص سياسي. أنا سياسي و أرجو منكم مناقشتي في الأمور السياسية. ثم قال المحقق " في العادة نحن نستفيد من الأشخاص الذين يذهبون لزيارة مسعود ولكننا لم نستفد منك أنت شيئا". قلت والله أنا لست عميلا لأحد، أسألوا عملائكم ليزودوكم بالمعلومات. أما أنا رجل سياسي و طلبكم ليس عندي. بعد أيام من السب و الشتم و الأهانات أخلوا سبيلي.

أستمر عملي مع الحزب الأشتراكي لمدة أربع سنوات من ٢٠٠٠ الى ٢٠٠٤ أمكانياتنا المادية كانت ضعيفة جدا و أنشطتنا قليلة. لم نكن قادرين على أصدار المنشورات و حتى جريدة الحزب. التكاليف كانت أعلى من أمكانياتنا المحدودة لذا أصدرنا أعداد قليلة منها. عملنا كان سري ولكن كل الحركات السياسية في سوريا كانت كالكتاب المفتوح بالنسبة للسلطات الأمنية حسب أعتقادي.

خلاف و أنفصال خيرو(خيرالدين مراد) عن يوسف ديبو.

في أحد أيام ١٩٩٢ كنت في القهوة جاءني خيرو(خيرالدين) القيادي في حزب اليسار و بدأ يشكو من تصرفات سكرتير العام للحزب؛ يوسف ديبو. منتقدا تفرده بالسلطة داخل الحزب وممارساته التعسفية معهم وعدم أنصافه في منح الأمتيازات بين الأعضاء و عدم مراعاته المساواة بين أعضاء الحزب و كلام من هذا القبيل. سألته ماذا ينوي يفعل حيال هذه المشكال، قال الأستمرار معه مستحيل. قلت طيب؛ فالخلاف بينكم خلاف حول الممارسات الشخصية و ليس خلاف فكري أو أختلاف حول الرؤى في الأمور السياسية المتعلقة بمنهج أو المصلحة العليا للحزب؟ قال لا. قلت أذن هذه الخلافات يمكن حلها بين أعضاء الحزب و لاداعي للقطيعة و

الأنفصال عن البعض أو شق صفوف الحزب و أضعافه. لم يقتنع بكلامي و بدا مصرا على الأنفصال و شق الحزب. قلت يبدو أن الامر ليس بيدك! أو لنكن صريحين و نقول تلقيت الأوامر من جهات أخرى لضرب وحدة الصف داخل الحزب.

ذكرته بموقف حصل بينه و بين جهاز المخابرات بالنسبة للتأريخ لست متأكدا أن كان عام ١٩٧٦ أو ١٩٧٧عندما تم أستدعائه من قبل (أبو عزام) مسوؤل مكتب المخابرات و ساومه على عقد عمله في رميلان حيث كان يعمل. و خيروه بين التعاون معهم أو فسخ عقد عمله. هذا كان نص كلامه خلال أجتماع مشترك بين القيادة و اللجنة المنطقية عقد في بيتي في قامشلي. أعطته المخابرات من يوم الأثنين الى يوم الجمعة مهلة في التفكير. أنا كنت مصر على أن يقرر في الحال ولا داعي للتفكير و لكن يوسف و عصمت كان لهم رأي آخر و منحه وقت للتفكير و هذا كان خطأ. في الأجتماع التالي سألناه ماذا قررت؟ قال تدبرت الأمر عن طريق شخص أسمه سليمان ترخان و دفعت ٣٠٠٠ ليرة و أغلقوا الملف. طبعا أنا لم أصدقهم و قلت أنت تخاذلت و وافقت على العمل المخابرات. اليوم تود عمل أنشقاق داخل الحزب بأمر من المخابرات و هذا جزء من واجباتك منذ ذلك التأريخ و أنت تعمل معهم. لم يعجبه كلامي، زعل مني و غادر و أنقطعت العلاقة بيننا.

بعد يومين أو ثلاثة جاء يوسف ديبو مع طاهرو و بدا يشكو هو أيضا من تصرفات خيرو و أن العمل معه أصبح مستحيلا. سألته عن السبب. بنفس طريقة خيرو ذكر مجموعة من الخلافات الشخصية البحتة و التي يمكن تجاوزها أو حلها بسهولة ولكن لنفس السبب كان ظاهرا بأن الأمر ليس بأيديهم و أنهم أمروا من جهات أخرى لأعادة الأنقسام كما كان متبعا من قبل السلطات الأمنية ضد الأحزاب الكردية في سوريا.

و بنفس الطريقة أيضا ذكرته بموقف أعلان ندمه في المخابرات عندما أعتقل مع عادل زوزاني أحد رفاقنا من منطقة رأس العين آنذاك، من اليسار عام ١٩٧٣ على أثر توزيعنا للمنشورات المستنكرة لعملية الحزام العربي. ذهبت أنا و حاجي و أبو جلال للتحقيق مع زوزاني بعد خروجه من السجن، و طلبنا منه تقريره قال لا أستطيع تقديم تقريري للحزب لأنني أعلنت الندم في المخابرات ولو عدت للعمل معكم يتوجب علي التعاون معهم و هذا شيء لن أقبله فأنا مستقيل من الحزب. و قال، كذلك يوسف بكل سهولة و بدون أي مقاومة أعترف على كل شيء و أعطاهم كل المعلومات بدون تعذيب، و أنا سمعته بأذني في غرفة التحقيق. هذا كان معلومات عادل زوزاني عما حصل معكم في المعتقل. و يبدو أنت أيضا مثل رفيقك خيرو تلقيت الأمر من المخابرات بشق الحزب و تفتيته. و ليس خلاف مصطنع بينكم لأسباب تافهة. غادر يوسف و طاهرو منزعجين و لم يعدا يكلماني الى اليوم.

هنا قد يسأل سائل رغم هذه الشكوك القوية لماذا الأحزاب الكردية كانت تسمح لأعضائه المشبوهين بعلاقتهم بالأمن الأستمرار بالعمل معهم في الحزب؟ أنا أيضا كنت أسأل القياديين و أصحاب القرار في الحزب نفس السؤال. و مافهمته من أجوبتهم كان السبب أما الخوف من المزيد من الضغوطات من قبل الأمن على الحزب في حال طرد أحد عملائهم من قبل الحزب، أو خوفا من التحاق العضو بالحزب أو الجناح المنافس لهم. و برأيي هناك سبب آخر لعدم طرد العضو و التستر عليه؛ وهو أن القيادي الذي كان يتستر على عضوعميل هو أيضا كان عميلا للأمن.

ما وصلت اليه الآن بعد مسيرتي الطويلة في العمل السياسي مع أكثر من حزب كردي في سوريا هو أن السلطات الأمنية و المخابراتية المسؤولة عن ملف الأحزاب الكردية في سوريا لن يبقوا على مسؤول واحد نزيه. أما يسجن أويحارب و يضايق عليه لدفعه أما ترك العمل السياسي أو أجباره على التعاون معهم. و لفعل ذلك كانت لهم أساليب عديدة: تهديد – أعتقال – ترغيب – ترهيب– و محاربة مصدر معيشته.

المعتقل.

تعامل السجان والمحقق مع المسجون تعامل في منتهى الخسة والوضاعة لدرجة لا يمكن وصفها! التعذيب الجسدي و النفسي، الأهانة، الزنزانة، الأكل، النوم كلها مفردات الحياة اليومية للمسجون صممت بشكل تكون أساليب للتعذيب، بحيث يفضل الكثير من المعتقلين الموت في لحظات كثيرة أذا لم يكن ثوريا بحق و مؤمنا بقضيته أو ينهار و يستسلم لرغبة للجلاد. عرض الزنزانة أقل من متر و حوالي مترين طول و مغلق بباب حديدي فيه فتحة مربعة محكمة الغلق بباب صغير قابل للفتح فيه ثقب صغير للتواصل مع السجان عند الضرورة القصوى. أعتقلت كثيرا من قبل المخابرات و الشعبة السياسية في القامشلي و الشام و الحسكة، معتقل القامشلي كان الأسوء. فترة الأعتقال كانت بين أربعة أيام الى أسبوع. والتهم تقريبا واحدة: أنت حزبي. من معك في الحزب؟ قدم أستقالة من حزبك. تعاون معنا. في المكان الفلاني هاجمت السلطة . في الأجتماع الفلاني هاجمت السلطة السياسية في البلد. أنت و فلان و فلان على أتصال بالجهة الفلانية المعادية للدولة. وتهم أخرى مشابهة. كلما تنفي التهم تنهال عليك الضرب و أنت مشدود بآلة الفلقة و تحت قدميك تشتعل مع كل ضربة. أو تقف و أيديك مربوطتان للأعلى ،

عاري الظهر و ضربات الخيزران تلسع ظهرك. هذا بالأضافة الى الأهانة اللفظية؛ تصور أن أحدا يسب عرضك و يتفل في وجهك و أنت مربوط اليدين و لا تستطيع المقاومة. جلسات التحقيق و الضرب تتم في أقبية تحت الأرض و بشكل عام أثناء الليل. و بالنسبة لي الأهانات كانت أشد وطأة من التعذيب الجسدي.

كم مرة أعتقلت.

– المرة الأولى أعتقلت من قبل المخابرات عام ١٩٦٤ و بقيت رهن التحقيق خمسة أيام في القامشلي كان معي في نفس المركز للأعتقال حميد حاج درويش، أعتقل قبلي. و من الحزب الشيوعي كان رشيد كورد و عثمان برو و ألياس گدرو من الحسكة.

– عام ١٩٦٧ أيضا في قامشلي لمدة خمسة أيام

– ١٩٧٢ ثلاثة أيام في الحسكة

– عام ١٩٧٤ في قامشلي لمدة أربعة أيام تحت التحقيق

– ١٩٧٨ثلاثة أيام في قامشلي

– عام ٢٠٠٤ في الشام مكتب شؤن العراق لمدة ثلاثة أيام.

و الملاحقة و الأختباء كانت مرتين؛ أحداها أستمرت أكثر من ستة أشهر عام ١٩٧٣ ثم أندلع الحرب مع الأسرائيل و بسبب أنشغال السلطة بحرب أسرائيل ساد الوضع الداخلي نوع من التراخي فخرجنا و لكن بحذر.

حياة الملاحقة صعب جدا؛ كنا في حالة خوف و قلق دائميين. لن تعرف بأي دقيقة يقتحمون المكان. لن تستطيع الأستقرار في مكان معين و يتوجب عليك تغيره بأستمرار. أي صوت غير عادي يربكك، صوت السيارة تخوفك، لا تستطيع النوم بشكل عادي و أكثر ما يزعجك هو القلق بشأن العائلة و الأحساس بأنك تعرضهم للخوف بسبب عمليات الأقتحام و التفتيش و الأهانات التي كانوا يتعرضون لها من العناصر الأمنية. كل هذا القلق و أنت محصور في غرفة لا تستطيع الخروج منها الا للضرورة القصوى خوفا من عيون عملاء السلطات الأمنية التي أستطاعت زرعها في كل مكان.

و التحقيق كان بأستخدام وسائل التعذيب الجسدي و النفسي، و أصعب شيء بالنسبة لي في التحقيق كان الشتم و السب و خصوصا سب العرض.

الأعتقال الأول في حياتي الحزبية عام ١٩٦٤.

في شهر تموز سنة ١٩٦٤ ذهبت الى قرية تل احمر بمهمة حزبية للالتقاء بآحد الأعضاء اسمه جميلو (شعبان) ضمن الفرق التي كنت مسؤولاعنها . كان الوقت عصراً. قبل ان اذهب الى بيت جميل مررت على بيت فارس خلف البوطي الذي كان هو ايضا من أعضاء الحزب و بيتهم كان يقع فى شرق القرية. اصطحبته معي للذهاب الى بيت جميل فى الجهة الغربية من القرية مرورا بوسط القرية و من امام بيت الاغا الذي كان جالسا مع ابنه امام المضيف. بعد إتمام عملي مع جميلو عدنا مرة اخرى الى بيت فارس وقت المغرب. حارس القضايا فى القرية لتلك السنة كان شخص كردى ولكن بعثي اسمه محمد ابراهيمو من قرية قريبة من عامودا هو ايضا اتى معنا الى بيت فارس و شربنا القهوة معا. فى المساء عاد اخو فارس الكبير هلال من العمل حيث كان سائقا للحصادة. انا كنت مسؤول فرعي وهلال اخو فارس كان مسؤول محلي. جلست معهم قليلا ثم اخذت دراجتى الهوائية و رجعت الى بيتى فى قرية القوشانا المسافة بين القريتين كانت حوالي عشر دقائق الى ربع ساعة بالدراجة.

فى البيت، نزعت الجاكيت حيث كنا فى الصيف و كان الجو حارا و ذهبت الى مضيف القرية فى بيت المختار. اتاني ابن المختار و اسمه كان سليمان و كان من مؤيدى حزبنا و طلب منى ان نخرج و نذهب لنتمشى بين المزارع الصيفية على اطراف القرية. الوقت كان ليلا و الجو حار و ملىء بالبعوض. كنت حاملا جهاز راديو صغير بيدى. مشينا بين المزارع و رجعنا الى الطريق مرة ثانية من الجهة الثانية للقرية. مرت حصادة و بعدها اتت سيارة من بعيد الاضوية الامامية كانت فى احدى جهيتيها معطوبة. الهوى كان غربى و لتلافي غبار السيارة ابتعدنا عن الطريق بمسافة حوالي ١٥ متر تقريبا عن الطريق قبل وصول السيارة.أنحرفت السيارة و تبعتنا واتجهت الينا. تعجبت! لماذا تتبعنا السيارة. وصلت عندنا و وقفت ثم نزل منها اشخاص مسلحون و امرونا بالوقوف و سألونا عن اسمائنا. فقلت انا سعيد شيخو، قال نحن نبحث عنك، انت المطلوب. ثم سأل صاحبى فقال، انا سليمان ابن المختار. قال لماذا تمشي مع هذا المجرم و عن ماذا تتحدثون؟ رد عليه سليمان و قال نتكلم عن موضوع الحصاد. اخذنا الى السيارة رأيت محمد ابراهيمو حارس القضايا فى السيارة. سأله آمر المفرزة عني فقال "يا اخي سبق و قلت لكم انا لا اعرف سعيد شيخو، انا اعرف سعيد شيخموس من تل حبش". كذلك رايت فارس بوطي و اخويه هلال و حمزة و شخص آخر من نفس القرية اسمه برهو داخل السيارة. اشار مسؤول المفرزة على فارس و سألنى من هذا؟ انا قلت هذا

فارس. دار على فارس و صفعه و قال "يا كلب كيف تقول انا لا اعرف سعيد شيخو و هو يعرفك؟" انا تدخلت و قلت يا اخى عندما كانو يسكنون قريتنا هو كان لايزال طفلا صغيرا ثم بعد ذلك انتقلوا الى قرية اخرى لذا انا اعرفه و هو لايعرفنى. فتشني ولم يجد شيئا، ثم امرنا بالصعود الى السيارة جلس هو بجانبى موجها مسدسه علي صدرى كمن يمنع شخصا من الهرب. فمشينا و بدآ يسألنى: "ها سعيد من اي طريق تأخذ الاموال الى برزاني؟ طريق العراق ام طريق تركيا؟" قلت انا لم اذهب لزيارة برزانى. قال" لا لا نحن لدينا معلومات انت تجمع الأموال و تأخذه الى برزاني" ثم امرنا بالصعود الى السيارة ماكانت السيارة تتسع لحملنا جميعا لذا قال احد افرد المفرزة لآمر المفرزة لماذا نآخذ كل هؤلاء معنا يكفى سعيد و محمد ابراهيمو <البعثي>. قال آمر المفرزة "لا كلامهم فيه كثير من التناقض لذا يجب اخذهم جميعا و التحقيق معهم".

يبدو ان شخصا ما من قرية تل احمر رأني عند زيارتي للقرية و ذهب و اخبر الشعبة السياسية فى القامشلى و اتهمني بجمع الأموال للبرزانى، و الشعبة السياسية ارسلت المفرزة التي اعتقلتنا. و الحقيقة انا كنت اظن ان الشخص البعثي هو المخبر ولكن عرفت فيما بعد ان ابن الاغا اسمه كان (سطامو) هو الذي قام بتقديم الأخبارية للأمن و اتهامنا بجمع الأموال لدعم الثورة في كردستان العراق. ثم عادت بنا المفرزة الى قرية تل احمر و وقفت امام بيت

الاغا و الساعة كانت حوالي الواحدة بعد منتصف الليل. سألهم ابن الاغا: "هل القيتم القبض على سعيد بارودو؟ قالوا نعم."

اخذونا الى الشعبة السياسية في القامشلي و وزعونا على الزنزانات، فى كل زنزانة ثلاثة الى أربعة اشخاص. نحن كنا أربعة اشخاص في زنزانة واحدة. كان معي رشيد كورد قيادى كوردى من الحزب الشيوعي، ما كنا نعرف بعضنا سألني عن اسمي قلت له انا سعيد بارودو من قوشانا قال "سمعتهم يتحدثون عنك فى الممر و يذكرون اسمك". الشخصان الاخران معنا في الزنزانة كانوا هلال و محمد ابراهيمو. في صباح اليوم التالي اتى احد الحراس ومن خلال الثقب الصغير في شباك الصغير في اعلى باب الزنزانة رمى ورقة نقدية ملفوفة صغيرة الى داخل الغرفة و قال "هذه من حميد حاج درويش الى سعيد". كانت ورقة نقدية من فئة خمس و عشرون ليرة. ثم عاد بعد ذلك و ادخل ثلاث سكاييز مع علبة كبريت و قال "هذه ايضا من حميد الى سعيد." التدخين كان ممنوع ولكن كنا ندخن بشكل سري. انا ما كنت آعلم ان حميد ايضا موجود معنا فى السجن لأنه كان مقبوضا عليه قبلنا ولكن ساعة دخولنا الى الشعبة كان قد رآنا. حميد كان ابن اغا و وضعه المالي كان جيدا و كان يعطي الأموال للحراس و بالمقابل كان الحراس يلبون طلباته و يخدمونه.

في اليوم التالي تم نقل حميد الى سجن اخر. و اطلقوا سراح هلال خلف. و بقي معي في الشعبة السياسية كل من عثمان برو قيادي في الحزب الشيوعي و الياس گدو من حسكة و سليمان من قوشانا و رشيد كرد ايضا شيوعي من عامودا و ابراهيم خلفو البعثي حارس القضايا، الذي كان متهما بالاجتماع معنا. كنت امازحه و أقول؛ انت بعثي مع الحكومه و مسجون معنا بتهمة الپارتي؛ يعني حالك حالنا و نضحك.

تصادف وجود هذا البعثي في نفس القرية عند القاء القبض على رفاقنا من قرية تل احمر و اتهم بالاجتماع معنا ولم يكن على الاتصال معنا بالحزب. في اليوم الثالث انزلونا الى الاسفل للتحقيق، المحقق كان الرقيب الاول حفيف. بعد الاخذ و الرد و اشباعنا اللكمات و الاهانات لمدة ثلاثة ايام و انكارنا للتهم الموجهة الينا؛ بدا الامر لهم و كأنه عداوة شخصية بيننا و بين الأغا. كالمشاكل التي كانت تحدث بين الفلاحين و الاغاوات و ملاكي الأراضي. لذا تم اخلاء سبيلنا في اليوم الخامس. عند اخراجي من الزنزانة مسكني الرقيب حفيف من شعري و صفعني و قال : "امشي يالله اطلع برة "، بقيت انتظر رفاقي الآخرين كيف يودعوهم حفيف بنفس الطريقة ثم غادرنا و عدنا الى بيوتينا.

ألاعتقال و التحقيق عام ١٩٧٤.

بعد عملية توزيع المنشورات المستنكرة لمشروع الحزام العربي عام ١٩٧٣ و التخفي و ماتبعها من عملية المطاردة و البحث عني و عن رفاق آخرين في الحزب اليسار؛ و كما ذكرت سابقا خرجنا من مخابئنا بحذر و بالتدريج مع أندلا ع حرب التشرين بين العرب و أسرائيل. عادت السلطة و القت القبض علي في شهر آذار ١٩٧٤. كنت في سوق قامشلي عند العراسة وسط المدينة، شخصان أمسكا بذراعي من الجانبين، التفت اليهما علمت بأنهما من الأمن. عند قدومي من البيت الى السوق رأيتهما على طريقي، طريق العامودا عند المخبز و شككت في أمرهما و ظننتهما من العناصر الأمنية و حدسي كان صحيحا. في هذه الأثناء وصل عديلي بدراجته النارية متوجها نحو مركز المدينة فركبت معه و أوصلني. علمت فيما بعد بأن العنصران الأمنيان كانوا قد سألوا عني في المخبز و قد أشار شخص لهما بأن الشخص الذي ركب الدراجة و غادر للتو هو سعيد بارودو. هما أيضا ركبا باصات النقل العاملة على ذلك الخط و تبعاني الى السوق وسألا أحد مخبريهم في الجوار و هو أشر علي و أتيا و أمسكا بذراعي بينما كنت منشغلا بشراء حاجاتي. سألاني عن أسمي قلت أسمي محمد سليمان. قالا من أين أنت؟ قلت

من الحسكة. ماذا تفعل هنا؟ قلت لماذا تسأل؟ التجوال ممنوع هنا؟ أنا هنا أبحث عن العمل على الحصادات، أنا سائق حصادة.

أخذاني مشيا معهم الى أن وصلنا مفرق (سبع بحرات). قدمت سيارة جيب تابع لهم و ركبت معهم. سألني السائق " شو أسمك يول"؟ قلت سعيد شيخو. العنصر الآخر قال و "لماذا قلت محمد سليمان عندما سألناك المرة الأولى"؟ قلت و لماذا أنتم لم تعرفوا عن شخصياتكم، كيف لي أن أعرف أنكما من الشعبة السياسية؟ وصلنا الى مركزهم و قالوا "جبنا المدلل سعيد بارودو". أدخلوني في زنزانة فردية في القبو. كل قبو فيه أربع زنازين صغيرة معزولة عن بعض. أدخلوني في الزنزانة و أقفلوا الباب و غادروا. سمعت شخص يحيني من الزنزانة المجاورة" مرحبا سعيد، أنا سليمان حجي گفر. ما تعرفني؟" كنت على علم بقصته؛ حصل مشادة كلامية بينه و بين كردي آخر كان معلقا صورة لحافظ ألاسد على صدره، فأنتقده سليمان و قال عيب تعلق صورة أسد على صدرك؛ المفروض تعلق صورة برزاني بدلا عنها. قام الكردي الآخر بسب برزاني فرد سليما بسب حافظ أسد. ذهب الكردي الآخر االمعلق لصورة أسد و أخبر فرع حزب البعث بأن سليمان حجي گفر سب الرئيس. و الحزب أخبر الشعبة السياسية بالقصة و القوا القبض على سليمان في حسكة حيث كان يدرس و ما كنت أعلم بأنهم نقلوه الى قامشلي للتحقيق.

عطشت فناديت على الحرس و قلت عطشان. أتى الحارس و فتح باب الزنزانة و أمرني بالركض، قلت لن أركض بدأ بضربي بعود الخيزران الذي كان يحمله. وكرر الأمر فلم أطيعه رأيت وجوه الموجودين في المركز و أكتشفت بأنهم منتسبين كنت آراهم في الخارج و لم أكن أعلم بأنهم من منتسبي الأمن. أستمر جلسات التحقيق معي في القبو لثلاثة أيام و ليالي متتالية. ضرب و أهانات و السب و التجاوز اللفظي على العرض و الشرف و المقدسات وكل ما يخطر في بال أحد من الكلمات البذيئة. أنكرت كل التهم. في اليوم الرابع أصعدوني الى الطابق الأعلى، غرفة العقيد المسؤول عن الفرع. جلست و قدم لي سيكارة بدون كلام و ظل يحدق في وجهي و أنا كذلك. ثم قال أنا لا أدخن و لكن جلبت هذه العلبة للضيوف. طلب لي فنجان قهوة شربتها و سحبت سيكارة أخرى من العلبة. قال العقيد "يا سعيد أنا لم أكن أرغب في القبض عليك ولكن أتينا بك الى هنا لأسألك سؤلا" قلت و ما هو؟ قال أنت تجاوزت على حزب البعث في مجلس كنت جالسا فيه في قرية (آوجليان) في بيت محمد سلتي و كنت جالس بين مختاري قرية توكيه و جامرلي. قلت صحيح أنا ذهبت الى هناك كنت معزوم في بيت محمد بمناسبة ختان أبنه و مختاري القريتين كان موجودين. أنا لا أعلم ماذا تقصد بهجومي على حزب البعث في تلك الجلسة ولكن أنا قلت أقامة مشروع الحزام العربي ليس حق. قال العقيد " لا تقل الحزام العربي قل مزارع الدولة" قلت أنت تقول مزارع

الدولة و نحن نقول الحزام العربي. مصادرة أراضي من فلاح و أعطائه لفلاح آخر على حساب العرق هذا ليس عدلا، و أذا تعتبره أنت عدلا فهذا شيء آخر. أنا قدمت على لآراضي في منطقة الرميلان كالآخرين و حصلت الموافقة البدائية و الشعبة السيسية شطب أسمي من القائمة، هذا عدل؟ سحب الجنسية من آلاف الأكراد و حرمانهم من كل حقوقهم كمواطنين حق؟ حتى قائد قوات الجيش السوري قبل الوحدة مع مصر أعتبر أجنبي و تم سحب الجنسية منه.

أبتسم سيد العقيد و قال " يا أخي ما علينا، تعال و تعاون معنا، نجلس أنا و أنت في أي مكان تختاره بنفسك. أعطيك مبلغ من المال الآن و سأحدد لك راتب شهري و سأعطيك الآن ورقة و أدهب غدا الى رميلان و راجع مصلحة الآراضي و أذا ما أعطوك ٣٠٠ دونم حسب رغبتك داخل خط العشرة أو خارجه، تعال و أتفل في وجهي". أنا ضحكت. قال " تضحك؟" قلت لو شخص عربي قام بأعطاء معلومات الى أسرائيل ماذا تقول عنه؟ قال " أقول عليه جاسوس و عميل و خائن." قلت أنا أيضا أذا سربت معلومات عن الأكراد سأكون كما قلت أنت. قال " يعني تحسب حسابنا مثل أسرائيل؟" قلت والله لو أشحذ على الشوارع لن أعمل ما تطلبه مني. قال " والله رأسك ناشف! أنتظر هنا عندي للظهر و سترى بعينك من من رفاقك سيأتون الى هنا و ماذا يخبروننا" قلت لادخل لي بأمر غيري، وكل فرد مسؤول

عن نفسه و أفعاله. ثم أمر بجلب حاجياتي و قال " وصلوه بالجيب" قلت لا لا لن أركب سيارتكم، سأذهب ماشيا. قال "ليش" قلت عندما تتوجه سياراتكم للمناطق تفزع الناس عندما تراها و أنا لا أريد أفزاع الناس. قال " هيك؟" قلت أي والله "هيك". أخلوا سبيلي و عدت الى البيت.

بعد خروجي بكم يوم طلب مني محمد نيو الذهاب الى بيتهم لأمر كان يتعلق بأوراق الاقامة لأن محمد نيو لم يكن يحمل الجنسية السورية و أعتبر من الأجانب. بعد مدة كنت أمشي في الشارع وقف شخص من على دراجته عرف عن نفسه كان مساعد في الشعبة السياسية و قال بأنه يدعى بأبو سعدالله. سألني " ها سعيد منين تجي؟" قلت من الحارة. قال " أنت جيت الى بيت محمد نيو و فتت من قدام بيتي" قلت لا قال " ها، أنت مريت قدام بيتنا، شفناك من الشباك. أنت ما شفت الشباك الي كان فيه راديو؟" قلت نعم قال " هذا بيتي و أحنا شفناك دخلت بيت نيو. و أنت ليش ما قبلت عرض المعلم؟" قلت مستحيل أقبل طلبكم. قال "بكيفك" و غادر الى وجهته.

قمت بتوصيل الطاقة الكهربائية بمد الكابل على حسابي الخاص من خطوط الكهرباء الرئيسية التي كانت تبعد عن بيتنا بمسافة. طلب مني الشخص الساكن مقابل بيتنا تزويده بالكهرباء من خطنا. قلت لا أستطيع. قال أذا لم

توافق سأخذها منك بالقوة. قلت جرب حظك و حاول! التجأ الى أحد معارفه كان يعمل في الشعبة السياسية لأجباري على الموافقة على طلبه، و عندما علم قريبه أن المشكلة معي أنا قال لجاري أنا لوكنت أعلم بأن المشكلة مع بارودو ما كنت تدخلت منذ البداية لأني أعرف باردو و أعرف كم هو عنيد، و غادر. في اليوم التالي جاء جاري متوسلا " دخيلك سعيد عيالي يذهبوا للمدرسة و عندهم واجبات مدرسية و البيت مظلم مشان العيال أعطني كهربا؟" قلت شاركني في تحمل تكاليف سأعطيك. و أخذت منه نصف مبلغ التكلفة و سمحت له بسحب خط له من خطي.

الغاء عقد عملي من شركة رودكو من قبل أمن الدولة.

أحد المعارف كان شيوعيا سألني يوما هل تعمل ؟ قلت لا أنا عاطل قال "لماذا لا تقدم بطلب للعمل في شركة رودكو؟" قلت لأنني متأكد حتى لو تقبلني الشركة فأن الشعبة السياسية سوف ترفض و تمنع التعين كما فعلوا معي عام ١٩٧٣ في رميلان؛ (دكتور محمد شيخو كان قريبي و أثناء دراسته في موسكو كان قد صاحب شخص سوري آخر أسمه حبش. بعد عودتهما ظلوا صديقين. حبش كان يعمل في رميلان طلب منه دكتور محمد تعيني

عندهم كعامل و تم قبولي بمساعدة شعبان كعامل ميكانيك و لكن الشعبة السياسية شطبت أسمي من قائمة المقبولين). قال صاحبي الأمر مختلف مع رودكو، الطلبات تذهب الى المدير العام للشركة، <صالح العسكر> في حمص و لادخل للشعبة السياسية في الأمر. بناء على كلامه قدمت الطلب مع الوثائق المطلوبة.

تم قبولي في العمل في مشروع تبليط شارع الكورنيش. ولكن تنفيذ مشروع الكورنيش كان يبدأ بعد فترة، فبدأت العمل مع الشركة في مشروع شارع الحسكة الذي كان يجري العمل على تنفيذه. بعد حوالي أربع أو خمسة أشهر من عملي ورد كتاب الى أدارة المشروع يأمرهم بألغاء عقدي بأمر من الشعبة السياسية. أرسل في طلبي أحد مهندسي الشركة عندنا كان شاب كردي من أهل عفرين أسمه حسين مام كالو. مسؤول المرآب رودكو في قامشلي كان أحد رفاق حميد حاج درويش كان حاضرا أيضا عند المهندس ليطلب من المهندس موافقته على طلب أجازة من العمل ليأخذ والده للطبيب في الشام. سأل المهندس أين سعيد شيخو؟ قلت، أنا سعيد شيخو. قال " تم طردك من الشركة بأمر من الشعبة السياسية لأنهم يقولون أنت خطر على أمن الدولة."قال رفيق حميد: لماذا الطرد؟ قال المهندس حسين، لا أعلم و لكن الشعبة السياسية تقول هكذا" ثم سأل المهندس حسين" ماذا فعل سعيد ليتم طرده من العمل؟" قال رفيق حميد متهكما " هذا عميل للأسرائيل" قال

المهندس "لا لا بدون مزاح ما السبب الحقيقي لقرار الشعبة السياسية ؟" رد رفيق حميد بشتم حنا طوشان مدير المشروع و كذلك الشعبة السياسية على قرارهم ثم قال للمهندس " هذا سعيد بارودو مسؤول في أحد الأحزاب الكردية." قال المهندس هذا سعيد بارودو؟ قال "نعم" قال المهندس "و لماذا لم تبلغني بأنك سعيد بارودو؟ أنت زرتنا و بت عندنا في البيت ألا تتذكر؟ ثم عرف عن نفسه أكثر فعرفته؛ أخته كانت عضوة في حزبنا و أنا كنت مسؤول تنظيمات المرأة و مسؤولها. التأريخ الذي ذكره المهندس عن مباتي عندهم كان هو لم يزل صغيرا في السن. ثم قال لو كنت تخبرني بأنك سعيد بارودو لما سمحت لهم بطردك، تعال أركب السيارة معي لنذهب."

ذهبنا الى أحد مسؤولي الشركة أسمه حسن معاذ و سأله " هذا السخص طرد من العمل في الشركة كيف نستطيع أعادته للعمل؟" قال معاذ " أكتب أنا أتحمل مسؤولية أستمرار عمل هذا الشخص في الشركة." قال المهندس "أكتب حسين كالو يتحمل مسؤولية هذا الشخص". ثم أخذنا الكتاب الى مدير المشروع (حنا طوشان) شخص مسيحي من حسكة. أعطاه حسين الطلب قال طوشان " ليوقع نائب مدير المشروع ثم أنا أوقع". نائب مدير الشركة كان حسين عسكر أبن عم صالح العسكر المدير العام للشركة. وضع حسين مام كالو الطلب أمام حسين العسكر، فنظر الى الطلب ثم وجهه كلامه لحسين مام كالو و قال " تريد تخرب بيتي؟" سأله حسين مام كالو "و لماذا

أريد خراب بيتك؟" قال، سعيد بارودو هذا خطر على أمن الدولة تريد مني أعادته للشركة؟ هذا القرار يخرب بيتي". ثم أضاف " الشعبة السياسية طرده لأنه خطر على أمن الدولة، هل تعلم من يستطيع أعادته الى الشركة ؟" سأل المهندس من يستطيع؟" قال العسكر "رئيس الجمهورية. أكتب طلب للرئيس، أذا وافق الرئيس على الطلب يأمر بتشكيل لجنة لبيان الحقائق. هل صحيح أن هذا الشخص ينتمي للأحزاب الكردية أم لا؟" أنا قلت لا داعي لرفع الطلب فأنا أعرف النتيجة مسبقا؛ أي الله أنا عضو في حزب كردي.

غادرنا الشركة ثم قال المهندس حسين مام كالو "يا سعيد سوف أعطيك مقاولة تنظيف شارع الكورنيش. أجلب عمال و نفذ العمل". أكملت العمل مع ثمان عمال آخرين في فترة ثمانية أيام ثم ذهبت لأبلاغ حسين مام كالو و أخذ مستحقاتنا المالية. سألني حسين " ها سعيد خلصتم؟" قلت نعم. قال كم كان عددعمالك؟ قلت ثمان عمال لثمانية أيام. هز رأسه ثم قال " لماذا تقول ثمانية! لا لا كان عندك مئة عامل؛ كان المفروض تقول ثلثمائة عامل. أنا أعطيتك المقاولة لأساعدك و أعوضك عن خسارة فقدانك للعمل في الشركة. سأحسب أجرة العامل ٣٠ ليرة و أجرتك ٥٠ ليرة في اليوم. مع الأسف كان المفروض تخرج من هذا العمل بمئة ألف ليرة و ليس أربع أو خمسة آلآف ليرة". شكرته و خرجت.

مساعدة د. أسماعيل حصاف في حزب الطليعة الكردي عام ٢٠١١.

بعد فشل محاولاتنا في التقريب بين الأحزاب اليسارية الكردية في سوريا عام ١٩٩٢ مع رفاقي الثلاثة، دكتور أسماعيل و دكتور عبدالحميد و دكتور عبدالكريم ديبو. أقترحت على دكتور أسماعيل القيام بتأسيس حزب جديد مع الرفاق الخيرين و النزيهين و توظيف خبراتنا و تأريخنا في هذا المجال، لخدمة قضيتنا القومية في سوريا و محاولة جمع الشباب حول االمبادئ التي ناضلنا من أجلها و تسليم المسؤولية بعد ذلك للأجيال القادمة لمواصلة الطريق الذي بدأناه. لم يكن دكتور أسماعيل متحمسا للفكرة و غادر بعدها الى ليبيا و أنا صرفت النظر عن الفكرة.

عام ٢٠١١ كنت أعيش في الشام أتصل بي دكتور أسماعيل و بعد التحية السؤال عن الاحوال قال؛ "أبو أزاد أنت طلبت مني تأسيس حزب و أنا أسست حزب بأسم (پيشنك) الطليعة الكردستاني، و جعلناك أنا و مصطفى حسان عضوا معنا في المكتب السياسي و أنت مسؤول الحزب في سوريا". قلت يا دكتور هذا الكلام كان في ١٩٩٢ و نحن الآن في ٢٠١١ و مر على

الموضوع حوالي عشرين سنة. تغير الكثير من الاشياء خلال هذه المدة الطويلة. ما تطلبه مني صعب جدا، و أنا أعتذر لا أستطيع التجاوب معك.

دكتور أسماعيل كان يعيش في كردستان العراق وقتئذ و أسس الحزب هناك. طلب مني أساعده قلت له حسنا سأساعدك قدر المستطاع كصديق و ليس كعضو معكم في الحزب. ساعدته في تشكيل لجنة منطقية في منطقة ركن الدين في الشام و نظمنا عدد من الأعضاء. كان هذا مع بداية الأحداث في سوريا، و هدف الحزب كان يتلخص في النضال من أجل تغير الحكم في سوريا و ضمان الحقوق السياسية للأكراد في سوريا.

الأحزاب الكردية في سوريا كانت منقسمة بين كتلة أحزاب التجمع الوطني الكردي و مجموعة الأحزاب القريبة من البكاكا. و بقت مجموعة أخرى خارج الكتلتين كانت معارضة للنظام و رفعت شعار أسقاط النظام. أتصل بي أسماعيل و قال سيقام تجمع جماهيري على ضريح مشعل تمو من قبل الأحزاب الأربعة و هناك سنعلن تشكيل جبهة موحدة معهم. الأحزاب كانت حزب بقيادة هلال خلف و حزب بقيادة عبدالرحمن آلوجي و حزب أتحاد الشعب بقيادة حسن عاكولي و حزب مشعل تمو. قبل ذلك جرى أتصال بين أسماعيل و هلال و أتفقوا على دمج مجموعة هلال الى الحزب الطليعة و على أثره أتصل بي هلال و طلب مني الذهاب الى القامشلي و من هناك الى الدرباسية

لزيارة ضريح مشعل تمو و أعلان الجبهة مع الأحزاب الأربعة الأخرى السالفة الذكر هناك.

ذهبت الى قامشلي حسب طلب هلال على أن نقيم التجمع مع الأحزاب الأربعة الأخرى على ضريح تمو. كتبنا خطاب لنلقيه بالمناسبة هناك. ولكن أنقلب هلال فجأة و قال أنت لا تأتي للتجمع غدا. سألته عن السبب؛ قال حضورك سيخلق مشاكل و أشكالات ولم يسمح لي بالذهاب للألتقاء بمسؤولي الأحزاب الاخرى. أستغربنا أنا و أخوه من كلام هلال، و غضب أخوه من هلال و قال " لماذا دعوته للحضور من الشام الى هنا ثم تمنعه من الحضور معك في التجمع". كنت متأكدا من سوء نيته و تخطيطه لأمر ما. أتصلت بأسماعيل و أخبرته عن موقف هلال و عدم سماحه لي بالذهاب معهم، أتصل أسماعيل مع هلال و أستفسر منه سبب رفضه لحضوري معهم. برر هلال موقفه بالخوف من حدوث أشكالات مع الآخرين في حالة حضوري و أقنع أسماعيل بذلك. أتصل بي أسماعيل و "قال لابأس عد و لا تذهب معهم".

عدت الى الشام و قمت بالأتصال بعبدالرحمان آلوجي و سألته عن التجمع، قال عبدالرحمن "حضر هلال و أبلغنا مباركة أسماعيل حصاف و صلاح بدرالدين و عبدالباسط سيدا على أندماجنا في جبهة واحدة وهنئنا على تحالفنا و تشكيل الجبهة فيما بيننا على ضريح مشعل تمو". بعد أيام من

التجمع المذكور، كنت في بيت هلال و حسن عاكولي كان موجودا معنا و سألت حسن عن مصير طلب الأنضمام للجبهة الذي أرسلناه مع هلال ليقدمه لهم يوم التجمع، قال حسن لم يعطنا هلال أي شئ بهذا الخصوص و لم يبلغنا رغبتكم للأنضمام الينا في الجبهة. سألت هلال لماذا قام بفعلته هذا؟ لكنه ظل صامتا ولم يجبني. فهمت لعبة هلال! أستغل الفرصة للأنضمام الى حزب الطليعة ليكون هو وجه الحزب في منطقة الجزيرة و الأستفادة من أسم الحزب و من الدعم من أسماعيل و حزبه لأنه كان منبوذا من الجميع. لعب هذه اللعبة لينعش من جديد و لو لبعض الوقت. ردا على هذه اللعبة التي لعبها معنا هلال؛ طلبت من أسماعيل صرف النظر عن ضم هلال الى صفوف حزبه و لو هلال أيضا كانت له تحفظات على أسم و برنامج الحزب و خصوصا على كلمة "الكردستاني" التي لا تستسيغه أكثرية الحركات السياسية الكردية في سوريا.

أسماعيل من جانبه كان يعاملني كعضو المكتب السياسي في حزبه وأنا من جانبي كنت أعتبر نفسي مستقلا و لم أقدم تقريري لهم. ما قمت به كان مجرد مساعدة من باب الميانة و بسبب تأريخنا الحزبي المشترك. أورد أسمي كعضو المكتب السياسي في حزبه في خبر نشره في جريدة حزبه عن مشاركتنا في مظاهرات قامشلي ضد النظام. و قيامي بتشكيل لجنة منطقية له بأسم الحزب

كان من باب المساعدة في تأسيس و نشر هيئات الحزب في سوريا. أجتمعت بهم مرتين فقط.

خلال نفس الفترة جاءني شخص أسمه نادر من بيت خلو في الشام و أبلغني سلام مسؤوله و يدعى (دكتور ريبر) و دعاني لحضور أجتماع كان يعقد في اليوم التالي، لتشكيل قيادة ميدانية في الشام. سألته و ممن يشكل القيادة؟ قال جماعات معارضة للنظام و معهم جماعة من أخوان المسلمين. الأحزاب لم تكن من الأحزاب الكردية، رفضت طلبه و حاسبته على فعلتهم و نيتهم الدخول في جبهة مع غير الأكراد. بعد فترة كرروا المحاولة هذه المرة أتصل بي المدعو (دكتور ريبر) و يبدو أن رفيقهم الأولي أعطاهم رقم هاتفي. سألني ريبر " أنت سعيد بارودو؟" قلت نعم. قال "أنا دكتور ريبر و سنعقد أجتماعا يوم غد في المكان الفلاني و الساعة الفلانية لنشكل قيدة ميدانية في الشام أرجو حضورك و (دولاراتكم مضمونة)". رفضت طلبه و قلت أنا مع التجمع الوطني الكردي و لن أجتمع مع أخوان المسلمون. قال " أنا كردي و من طرف عبدالصمد سيدا و بيتي في الحسكة". قلت له كائنا من تكون! لن أجتمع معكم. كرر المحاولة بعد أيام جوابي له كان نفس جوابي السابق.

التجمع الوطني الكردي السوري كان مشكلا من حزب التقدمي الكردي، حزب الديمقراطي الكردي، حزب الشعب الكردي، حزب اليسار الكردي،

حزب آزادي، حزب شيخموس موسى و أحزاب أخرى مجموعهم حوالي عشرة الى أثنا عشر حزبا من أحزاب الداخل السوري. و قيادته كانت مشكلة من شخصيات وطنية مستقلة و حزبية. مقر المجلس كان في الجزيرة و أنا كنت أسكن في الشام . طلبوا مني الأنضمام اليهم ولكنني رفضت. شكل المجلس قبل أتصال دكتور أسماعيل. رفضت الأستمرار مع دكتور أسماعيل أيضا و توقفت عن ممارسة أي عمل حزبي منذ ٢٠١٢.

نشاطات أكراد كردستان تركيا في سوريا.

منذ عام ١٩٧٢ كنت أرى شباب أكراد هاربين من تركيا في مناطقنا، كانوا طلاب أكراد مطاردين من قبل السلطات الأمنية التركية بسبب نشاطاتهم السياسية و مشاركاتهم في المظاهرات المناوئة للحكومة. و كما كنت أسمع منهم يقولون بأنهم أعضاء من حزب كاوا و رزگاري كردي و بيشنك. أعتقد بأن هذه الاحزاب كانت صغيرة و ضعيفة. خلال سنوات ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠ أتحدت التنظيمات الكردية الصغيرة و شكلت تفگر.

في ثمانينيات من القرن الماضي خلال فترة لجوء الشباب الكرد المعارضين من كردستان تركيا الى منطقتنا حدث حادث مأساوي رحل نتيجتها مجموعة منهم وكذلك مضيفهم الكردي السوري من عائلة كافرش. حيث كانوا حوالي عشرة أشخاص ينتمون لكتلة أو تنظيم سياسي معارض للسلطة التركية مجتمعين في بيت الشخص المذكور و في ليلة ماطرة عبرت مجموعة من القوات التركية و هجموا على المجتمعين و قتلوهم مع مضيفهم الكردي السوري جميعا، دون أن تجرؤ القوات الأمن و الحدود السوري التدخل و منعهم من أرتكاب جريمتهم داخل الأراضي السورية. لا أملك معلومات أكيدة عن هذه المجموعة التي تم تصفيتهم و لكن مجموعات أخرى فترة الثمانينيات لجأوا الى قامشلي كنا على علاقة معهم. من هذه المجموعات، مجموعة كانت تدعى بمجموعة "كاوا" و مجموعة أخرى كانت تدعى جماعة "كوكسي" و كذلك مجموعة كانوا يعملون بأسم "حزب آزادي" و مجموعة تدعى حزب "پيشنك" و كذلك "الحزب الأشتراكي بقيادة كمال بورقايه" أعضاء هذا الحزب كانوا من الأتراك و الأكراد. الأكراد منهم يسكنون في منطقة قامشلي و لكن ألاعضاء الأتراك لم نراهم في منطقتنا. هذه التنظيمات الخمسة أجتمعوا و شكلوا مجلسا مشتركا بأسم "تفكر" رئيس المجلس كان فهيم بوطي. أجر شقة قريبة من بيتا و سكن مع عائلته فيها و وضعه المادي كان صعبا جدا كنا نساعدهم قدر المستطاع.

بداية قدومهم الى القامشلي سكنوا بيننا وكنا نساعدهم كضيوف ألتجأوا الى منطقتنا ولم يكن لهم مقرات رسمية. قدم عبدالله أوجلان الى سوريا عام ١٩٧٨ الى منطقة الجزيرة رأيته شخصيا في بيت عصمت فتح الله (عصمت سيدا) لم يكن يجيد الكردية كنا نتفاهم بصعوبة معه ثم غادر الى الحلب و أخيرا أستقر في الشام. زادت نشاط أكراد كردستان تركيا بشكل جلي بعد ١٩٨٠. تلقوا الدعم القوي من الحكومة السورية و كانوا يمارسون نشاطاتهم التنظيمية بين أكراد سوريا و تركيا و بكل حرية مستفيدين من الجو المناسب الذي وفرته لهم حالة العداء بين تركيا و سوريا و دعم سوريا للحركات اليسارية في المنطقة. تعاظمت قوتهم لدرجة وصلت بهم الى تخويف و أرهاب من يعارضهم في مناطق أكراد سوريا بدأ من عام ١٩٨٦. الحكومة السورية كانت تتساهل و تغض الطرف عن تجاوزاتهم على معارضيهم بالضرب و الأيذاء الجسدي كما حصل في قامشلي و تربة سبي و عفرين، وخصوصا من كان يقف بالضد من تجنيدهم للعنصر النسوي في صفوفهم أو يتجاوز على أحدى قريباته بسبب أنتمائها لتنظيماتهم.

في فترة الثمانينيات كانت الحكومة السورية تدرب عناصرهم في معسكرات سرية و لكن معسكراتهم في لبنان كانت علنية. كثير من شباب الأكراد في سوريا و من الجنسين كانت ولازالت معهم و يتبنون أيدولوجيتهم و تنظيماتهم

قوية. لم يكن لهم حزب سياسي في سوريا وأنما كانوا مقاتلين مدربين من حملة السلاح يعرفون بالآبوجية.

أحداث قامشلي ٢٠٠٤

يوم ١٢ من شهر أذار ٢٠٠٤ أقيمت مباراة بكرة القدم بين فريق من دير الزور و فريق الجهاد في قامشلي. كانت الساعة حوالي الواحدة و النصف أنا كنت في طريقي لزيارة أولاد أختي على الكورنيش بالقرب من تمثال باسل الأسد. شاهدت عدد من سيارات الميكروباصات محملة بمشجعي فريق دير الزور و هم يهتفون بحياة أبو عدي (صدام حسين). و يشتمون برزاني في شوارع المدينة في أستفزاز واضح لسكان القامشلي قبل بداية المباراة. في الملعب، و خلال مجريات اللعب أستمرت الهتافات الأستفزازية من مشجعي فريق الضيف و في المقابل زاد سخط شباب قامشلي على فريق الضيف و مشجعيهم و أخذ الوضع يتخذ منحى سياسيا بعيدا عن التنافس بروح رياضية بين مجموعتين من المتبارين و مشجعيهم.

كان لأنعكاسات الوضع العراقي و أسقاط النظام العراقي في ٢٠٠٣ من قبل الأمريكان التأثير الكبير على ما حدث في ذلك اليوم. فالضيوف أتجهوا للمدينة بروحية المنهزم في جولة من الحرب و عادوا لينتقموا في جولة أخرى و في مكان آخر من أقرباء المنتصرون في الجولة الأولى، وكأن ماحصل في العراق سببه الأكراد لوحدهم. حصل تصادم بين الطرفين و قتل رجل كردي مع أبنه الصغير بيد مشجعي فريق الضيف و أشتدت المصادمات أكثر. تدخلت الشرطة و أمتدت الأشتباكات الى خارج الملعب و تدخل الشباب الآخرون من أهالي المدينة و أتسعت نطاق المصادمات مع الشرطة و الاجهزة الأمنية الأخرى.

ذهبت الى الملعب و جدت أمام الملعب كساحة حرب حقيقية؛ مصادمات و صياح و أعمال كر و فر. كسروا باب الملعب و قسم من الشباب أقتحموا الملعب. حاولت تهدئة الوضع لأنني كنت أخشى عواقب تدخل السلطة لأخماد الفوضى بالقوة كعادته. قسم من الشباب رفعوا علم البكاكا و حاولت أيقافهم و عدم تسيس الأحداث و تسوئة الوضع أكثر مما هو سئ؛ قلت يا أخي لماذا هذا التخريب ؟ قالوا "لا تحكي و لا تددخل" أنا أعرفهم كانوا سيتجاوزون لو تدخلت أكثر، فتركتهم. بحثت عن فؤاد عليكو و شخص آخر أسمه عبدالباقي. رأيت أحد أعضاء الحزب الشيوعي هناك أسمه (مسؤچ) قال "يا بارودو، لقد أخبروا المحافظ و سوف تزهق أرواح أذا لم تنتهي هذه

الفوضى حاولوا تفريق هؤلاء الشباب" حاولت أجد فؤاد عليكو لأن لجماعته في حزب (يكيتي) كان دور في الأحداث، لم أجده. علمت فيما بعد أن فؤاد عليكو و معه أشخاص من جماعته كانوا يصورون الأحداث من داخل بناية غازي برو. و لم أستطع فعل أي شئ لوحدي.

وصل موكب المحافظ كانوا حوالي عشر سيارات قبل المغرب. قاموا الشباب برمي سيارات موكب المحافظ و مرافقيه بالحجارة. قال المحافظ للقوة التي كانت معاه " أرموهم بأمر الرئيس" و بدأ الرمي على الشباب و سقط عدد من الضحايا. حملوا رفاقهم الضحايا الى المشفى القريب و تبين بأن سبعة منهم قد فارقوا الحياة و أنتشر خبر قتلهم في أرجاء المدينة. هبت شباب الأكراد من جميع أحياء المدينة كالثور الهائج الى داخل المدينة و هاجموا كل من يظنونه من عرب خارج المدينة. و أتسعت أعمال الشغب و شملت أبنية حكومية و بعض الدوائر الخدمية في المدينة.

أجتمع أحد عشر حزبا من الأحزاب الكردية لتدارك الموقف، لأن عدم السيطرة على الوضع يعني حدوث مزيد من المجازر و خصوصا أثناء عملية دفن الضحايا. وأصدروا بيان أستنكار و أدانة لعملية قتل الشباب من قبل السلطة. حميد وصف الأحداث بالتخريب و الأحزاب الأخرى على عكسه أعتبروا ما قام به شباب قامشلي رد فعل طبيعي لعملية قتل رفاقهم.

أثناء الليل هبطت طائرة مروحية كانت تقل ماهر الأسد و محمد منصورة و أحد أعضاء القيادة القطرية للحزب. في صباح التالي أقيمت مراسيم دفن وسط مشاركة جماهيرية حاشدة بدأت من أمام أحدى جوامع المدينة قسم من الجنائز أخذت لتدفن في القرى و أخذنا جنازتين للدفن في مقبرة العنترية. عند وصولنا للمقبرة سمعنا صوت الرمي و بدأ الحضور يتصلون بالمناطق الأخرى للمدينة و أتت الأخبار و قالوا الشباب أحرقوا دائرة الكمارك و المعالف. السلطة قامت بأستقدام قوات من الشام عن طريق الجو بواسطة المروحيات و قطعات أخرى كانت قادمة من دير الزور برا للمدينة و أنتشر العسكر في جميع أنحاء المدينة.

دفنا جنازتين في مقبرة العنترية شرق المدينة و القيت الخطابات. ثم توجهنا لدفن جنازتين أخريين في مقبرة الهلالية غرب المدينة. وصلنا الى مقابل دائرة البلدية الجنازتين كانتا في سيارة و جمهور المشيعين بالآلاف يمشون خلف الجنازتين. مفرزة من العسكر كانوا متمركزين هناك بدأوا بالرمي فوق رؤسنا، أزعجنا تصرفهم هذا والبعض بدأ يشتمهم الى أن أعطى الضابط المسؤول بالتوقف عن الرمي.

مديرية أمن الدولة كانت على طريقنا عند وصولنا اليها وقفنا أمامها لأرسال رسالة أحتجاج و رفض لممارساتهم القمعية. قامت السلطة على أثرها بأعتقال

الكثير من الشباب و تعرضوا للضرب و التعذيب في الدوائر الأمنية و كذلك قامت الدولة بعقد ندوات جماهيرية حملت كعادتها الشعب المغلوب على أمره بتنفيذ الأجندات الخارجية للجهات المعادية للدولة و الثورة. قام الكثيرون بالمداخلة و الأحتجاج على الشعارات الأستفزازية و تجاوز جمهور فريق الضيف بألأعتداء على اهل المدينة و تخريب ممتلكاتهم في المناطق القريبة للملعب و أمام أنظار القوات المكلفة بضبط الأمن خلال المباراة دون تدخل منهم لحماية الأهآلي.

الحقيقة أن الآبوجية كانوا وراء تطور أحداث القامشلي في ٢٠٠٤ و عناصر من حزب (يكيتي) التابع لفؤاد عليكو أيضا كان لهم يد في توسيع نطاق الأحتجاجات. بعد أتفاق أظنة بين تركيا و سوريا و طرد أوجلان من سوريا تغيرت معاملة الحكومة السورية مع الآبوجية و حدد من تحركاتهم و منع كل أنشطتهم. منع عنهم حتى الأحتفال بنوروز، فكانوا ناقمين على السلطة في سوريا. لذلك مشاركتهم في أحداث القامشلي كانت قوية و علنية و عندما سألت فؤاد عليكو سبب تأيده للأحداث؛ قال نستفيد سياسيا من هكذا أحداث. أنا شخصيا أستغرب من قوة و أمكانية بكاكا! لديهم أمكانيات غير عادية على الصعيد المادي و التنظيمي و الدعم اللوجستي. ماهي مصادر هذه القوة؟ لا أعلم.

معلمي الأول و مرشدي الى عالم السياسة مرعي عبدالمجيد.

عندما أتحدث عن حياتي السياسية و الحزبية، لابد لي من ذكر دور و تأثير مرشدي الأول و دليلي على درب الدخول الى عالم السياسة و الحياة الحزبية. الأنسان الصادق مع نفسه و مع الآخرين. و الأمين على مبادئه. الأنسان الخلوق حزبيا و أجتماعيا؛ الأستاذ مرعي عبدالمجيد. كنا نسكن في قرية واحدة (قوشانا) وهو أصغر مني سنا و كان يدرس في دار المعلين في قامشلي نهاية الخمسينات من القرن الماضي. أي نفس الفترة التي ولد فيها أول حزب كردي سوري. منذ عام ١٩٥٨ بدأ نشاطه التثقيفي معي. كنا نخرج نتمشى خارج القرية و يقرأ لي الكتب السياسية و المنشورات و المقالات الحزبية و ينمي عندي الشعور القومي و يعرفني بالحركة السياسية الكردية الفتية آنذاك. أصبحنا صديقين قريبين و توطدت علاقتنا كثيرا أجتماعيا و سياسيا وهو نظمني في الحزب بعد فترة من التأهيل أستمرت سنتين.

تأسست الشعبة الثانية في القامشلي أيام حكومة الوحدة و رئيسها كان ضابطا يدعى حكمت ميمي. ممارساته التعسفية و قسوته مع الناس أدخلت الخوف في قلوب أهل المنطقة. صيته كان كصيت ملك الموت بين الناس. و هذا كان يرعب أهل مرعي كثيرا و يخشون عليه من الأعتقال من قبل ذلك

الجهاز الأمني المرعب. أبوه و أمه و عمه (المختار) كانوا يضغطون عليه ليترك الحزب ولكن هو جوابه قطعي " والله لو يقطعوا رأسي لن أترك الحزب". و بحكم علاقتي القوية معه كنت أرى و أسمع كل هذه الأحاديث العائلية في بيتهم. فتح بيته للرفاق و أصبح بيتهم كمدرسة لنا نتعلم فيه أخلاقيات و المبادئ السياسية و الحزبية. أيام الوحدة لم نكن نجتمع الأجتماع الحزبي، بعد الأنفصال بدأنا الأجتماعات. مرعي كان مسوؤلنا. بعد أنتقاله الى قامشلي أصبح هلال مسؤولا علينا. بعد أنشقاق الحزب الى جناحين؛ اليمين و اليسار منذ ١٩٦٥ أنا و مرعي كنا مع اليمين و أنا تركتهم نهاية ١٩٦٦ و مرعي بقي مستمرا مع اليمين.

عام ١٩٦٧ أصاب مرعي مرض مزمن و ذهب الى الشام للمعالجة و أستقر هناك لمدة سنة تقريبا. ثم عاد الى قامشلي مرة أخرى، و التحق بعمله في المدرسة. وقتها أنا كنت مع اليسار و علاقتي مع أعضاء اليمين لم تكن جيدة حتى مع جماعة مرعي بأستثناء مرعي نفسه.

أنقسم الحزب الديمقراطي الكردي بقيادة حميد حاج درويش حيث كان مرعي عضوا الى جناحين. مرعي و عزيز داوي و طاهر صفوك و رشيد حمو كانوا في الجناح المعادي لحميد و طاهر كان سكرتيرهم. و أصبح أسم حزب "حميد "حزب التقدمي الكردي". بعد حين أنفصلوا جماعة طاهر عن بعض

أيضا، فترك مرعي العمل السياسي نهائيا. وظل نزيها و مستقيما طوال حياته. ظل موقف مرعي تجاهي أيجابيا رغم أختالافاتنا الفكرية و الحزبية و بقينا نحترم و نقدر بعضنا. كان دائما يطلب من الآخرين مساعدتي و الوقوف معي ساعات المحن و يمدحني أمام الأخرين وأنا أكن له كل الود و الأحترام. طاهر صفوك والمرحوم عزيز داوي كانوا أيضا من الشخصيات النزيهة خلال مسيرتهم الحزبية ولم أرى أو أسمع أي شيء يخدش تأريخهم السياسي أو الحزبي.

الرفيق صلاح بدرالدين.

رأيت صلاح بدرالدين لأول مرة في حفلة زفاف أبن جكرخوين. كان لم يزل شابا يافعا و كان يبدو أنسانا نشطا و نبيها. قالوا لي الرفاق هذا صلاح بدرالدين أحد المشاركين في أجتماع جمعاية. أنا لم أكن أعرفه لأنه كان من أهالي قرية جمعاية و التي تبعد عن قريتنا أكثر من ٢٥ كلم. بعد أنضمامي الى الپارتي عام ١٩٦٧ تطورت علاقتي مع صلاح و عرفته عن قرب حيث كان هو عضو قيادي أنذاك. بدأ ظهور صلاح منذ أنعقاد أجتماع جمعاية رغم صغر سنه قياسا لسن رفاقه الآخرين و تأريخهم الحزبي. أستطيع القول بأنه كان أنشط عضو برز كشاب طموح و متنور يحمل شهادة بكلوريا بين رفاقه متابع و على أطلاع بما يدور حوله و يستطيع قرأة الأحداث في المنطقة و خارجها. كان في حالة متابعة دائمة عمليا و نظريا في العمل السياسي و

الحزبي. لذلك برز بين القادة بسرعة و ما ساعده في هذا هو صفاته الشخصية المؤهلة لذلك. فهو أنسان جرئ و شجاع في مواقفه و لم يكن يهاب المخاطر ولم يكن محبوبا من أعدائه لأنهم كانوا يرونه أنسانا قادرا على فعل الكثير و كانوا يحسبوا له الف حساب.

بعد نبذ جماعة جمعاية من قبل الأغلبية في الحزب و فشلهم في أقناع مندوب ثورة كردستان العراق للأستماع لأرائهم و مقترحاتهم سافر صلاح و محمد نيو الى كردستان العراق على الرغم من تحذير المندوب لهم بعدم السفر و رفع شكواهم الى قيادة الثورة هناك.

صلاح كان من أشد المعجبين بشخصية برزاني و في مسألة خلافه مع المكتب السياسي كان صلاح الى جانب برزاني و وقوفه في وجه جلال طالباني في مؤتمر طلبة الأكرد عام ١٩٦٧ في أوروبا و المشادة الكلامية بينهم هناك و بحضور أعضاء من المكتب السياسي لجماعة برزاني كان خير دليل على ما نقول. على رغم من الأختلاف في التوجهات و الأفكار بين حزبنا اليساري و توجهات برزاني و آرائه حول الأشتراكية و التقدمية و الماركسية، بقي برزاني نموذجا للقائد الثائر و البطل القومي و المنقذ في فكر جميع السياسيين الكرد في سوريا و صلاح لم يكن يخفي هذا الأعجاب و كان يعلنه في مناسبات عدة

أثناء الأجتماعات رغم كوننا يساريين و رؤيتنا تختلف عن رؤية غيرنا فيما يتعلق بأسلوب و أدوات النضال لتحقيق أهدافنا.

بعد النكسة الكبرى لثورة كردستان العراق و النتائج الكارثية التي تبعتها و فقدان الكرد بشكل عام لأقوى سند يستطيعون الأتكاء عليه و رغم وضع الحزب المالي الصعب جدا و تغيير الظروف و المعطيات و ظهور تحديات مهددة لوجود الحزب بقي صلاح يقود الحزب من الخارج ولم يرتمي في أحضان أعداء الكرد، محاولا تدبر الأمور المالية و المحافظة على أستقلاليته و أستقلالية الحزب قدر الأمكان. كان يحضر الأجتماعات قادما من لبنان بشكل خفي و بأسم مستعار و هو مطلوب أمنيا من أكثر من جهة. فهو كان ثائرا يساريا و متعاطفا مع قضايا الشعوب الأخرى المشابهة لقظيتنا الكردية. و أستطاع تعريف قظيتنا عند الكثير من الأحزاب و المنظمات الثورية العالمية التي كانت لها مكاتب في بيروت و حشد الدعم المعنوي للكرد.

كنا نحترم و نقدر بعضنا كثيرا و في نفس الوقت كنا على خلاف حول الكثير من الأمور. و عندما قدم أستقالته من سكرتارية الحزب و أنقسم الحزب، أدركت خطأ خطوتنا فيما بعد. و أبلغت رفاقي في القيادة فيما بعد بذلك و رجوتهم بعدم تكرار الخطأ الذي أرتكبناه بحق صلاح و الحزب لأننا سنبقى أنسان أولا و أخيرا و معرضون لأرتكاب الأخطاء. و في حالة صلاح فأن

مواقفه الأيجابية و نضاله و التحديات و المخاطر التي واجهها في سبيل قضية الكرد لا يقارن مع الهفوات البسيطة التي ربما وقع فيها خلال حياته السياسية.

سعيد بارودو مع المناضل و الصديق العزيز صلاح بدرالدين

علاقتي مع حميد حاج درويش

لم أكن أعرف حميد عن قرب و أستطيع أن أقول كانت علاقة عامة سطحية أو شكلية غير شخصية لا تعدو تبادل التحية في الشارع عن بعد. وكنت أعلم بأنه قيادي في الحزب. عام ١٩٦٤ عندما أعتقلنا مع مجموعة من رفاقي في الحزب حميد أعتقل قبلنا و كان في نفس المعتقل و لم أراه وجها لوجه هناك و لكنه علم بوجودي و أرسل لي السكائر و مبلغ من المال بيد الحراس ثم نقل من هناك الى معتقل آخر. في خضم الصراع الفكري الأول داخل الحزب حول أسم الحزب و شعار تحرير و توحيد كردستان أصدر حميد كراسا يعبر عن تحفظه على هاتين النقطتين وأثارة موضوع الكورد في سوريا هم أقلية أم شعب؟ بعد أصدار الكراس أصبح حميد معروفا بشكل واسع بين السياسيين و أعضاء الحزب. و بسبب أرائه و مخالفاته للضوابط الداخلية المنظمة للعمل الحزبي و بعد تنبيهه من القيادة، و كذلك خلافاته مع عثمان صبري عزل عن القيادة.

عثمان صبري لم يكن مرنا و لا يقبل النقد و الرأي المقابل بسهولة. كان يتصرف كالأغاوات و يتجاوز لفظيا على الآخرين. أنا رأيت عثمان صبري

عن قرب و شاركت في الأجتماعات الموسعة لحزب اليسار عندما كان سكرتيرا له قبل أستقالته في كونفرانس ١٩٦٧.

حميد كان أنسانا متعلما و مثقفا، في زمنه لم يكن بين أكراد الجزيرة عشرة أشخاص مثله من حملة الشهادة البكلوريا. أثرت آراء حميد على قسم من أعضاء الحزب و أيدوا وجهة نظره في العديد من المواضيع. ولكنهم كانوا أقلية. أنا لم أكن من المؤيدين لآرائه. عام ١٩٦٤ أرسل حميد بطلبي للحضور في قرية بيربازن في بيت حواس سليمان. ذهبت الى هناك و زرنا معا خلايا الحزب في المنطقة ثم عقدنا أجتماعا مع فرقة الحزب في قريتنا (قوشانا) و سألته أثناء الأجتماع " حميد أنت رجعت الى صفوف الحزب بعد أنسحاب عثمان صبري، شريطة أصدار بلاغ نقد ذاتي لتصرفاتك السابقة داخل الحزب، ولكننا لم نرى البلاغ؟" قال بلى أنا أصدرت بيان أمام الحزب بذلك". قلت و لكننا لم نراه! قال " ماهو تعريف الحزب في القاموس السياسي برأيكم؟ الحزب هو اللجنة المركزية. مثلا لو أنا أعطيتك بيان و طلبت منك تعطيه للحزب الشيوعي، الا تسلمه للجنة المركزية للحزب الشيوعي؟ فأنا سلمت بيان نقدي الذاتي الى اللجنة المركزية. و عار على الاشخاص الذين يروجون الأشاعات عني و يقولون عاد حميد الى الحزب من دون أنتقاد ذاتي."

أعتقد شخصيا أن حميد و منذ نشؤ الخلاف بين ملا مصطفى و أعضاء المكتب السياسي لحزبه، أنحاز الى رأي أعضاء المكتب السياسي أي أبراهيم أحمد ورفاقه. و أستطيع القول بأنه كان مقتنعا برأي المكتب السياسي في الخلاف المذكور. أنا و الكثير من رفاقي في اليسار كذلك كنا نرى موقف المكتب السياسي منطقيا فيما يخص العمل الحزبي و الألتزام بأهداف و سيسات الحزب. برزاني لم يكن ملتزما بالعمل الحزبي و كان يرى نفسه أعلى من سلطة الحزب و رئاسته له كان منصبا شرفيا و لا يخضع لسلطة الحزب. برزاني كان قائدا لحركة متمردة كردية ذات شعبية كاسحة عابرة لكل الألتزامت الحزبية بين الشعب الكردي في جميع أجزاء كردستان. ولكن بمقياس العمل الحزبي كان عضوا غير ملتزما.

جلال طالباني لم يكن في الواجهة منذ البداية في ذلك الخلاف و أنما كان واجهة الحزب في الخارج لكثرة مشاركاته في الفعاليات و التجمعات الوطنية و الدولية للأحزاب و المنظمات السياسية العالمية. وكان له دور نشط و فعال في تلك المناسبات و يدلي بتصريحات كثيرة باسم الأكراد عموما في وسائل الأعلام المحلية و العالمية لذا أصبح شخصية كردية معروفة محليا و عالميا. بعد ثورة ١٩٥٨ بقيادة عبدالكريم قاسم في العراق سافر جلال الى موسكو لمرافقة برزاني في العودة الى العراق. التقى مع عثمان صبري في الشام سأله صبري " لماذا أنت ذاهب الى موسكو يا جلال؟" قال لأعادة برزاني الى

كردستان . قال صبري " لا تذهب يا جلال! ولا تسلموه قيادة الحزب! سيسبب لكم الكثير من المشاكل و المتاعب داخل الحزب." و فعلا حصل الكثير من المشاكل داخل الحزب. أزهقت الكثير من الدماء الكردية بسببها و مازالت عواقبها مستمرة الى اليوم.

حميد لم يكن وحيدا في موقفه فيما يخص الخلاف بين برزاني و المكتب السياسي، كثير من الأعضاء معنا في حزب اليسار كانوا على نفس رأيه ولكنهم كانوا متلونين و أزدواجيين في مواقفهم يتسترون على حقيقة آرائهم ولم يمتلكوا جرأة حميد فيما يخص هذه القضية. فهو كان يحاول الأستقلال عن تأثير برزاني في الحركة الكردية السورية و فصله عن القضية الكردية في الدول المجاورة. و كان دائم القول "ما علاقة برزاني بمشاكلنا داخل حزبنا هنا في سوريا؟ و لماذا نقحم أسمه في الخلافات في وجهات النظر بيننا؟ هو يناضل من أجل حقوق الأكراد في العراق وليس في سوريا، و القضيتان مختلفتان". نحن كنا نقيم الدنيا و لانقعدها عند سماعنا لهذا الكلام منه، كيف تجرؤ و تقول ليس لبرزاني حق التدخل في أمورنا؟ فهو قائد لكل الشعب الكردي، و أنت خائن.

الحقيقة نحن في الأحزاب الكردية في سوريا كنا على علم بتجاوزات برزاني على المكتب السياسي و على الأحزاب الكردية في سوريا أيضا، ولكن قوة

شعبيته بين الجماهير الكردية كانت تطغى على تلك التجاوزات و يجبر الأحزاب على تجاوزها و أتخاذ أسمه كرمز للنضال لكسب ود الجماهير الكردية. نحن في حزب اليسار أقدمنا على تلك الخطوة ليس أيمانا بتوجيهات برزاني و لا قناعة بسياساته و أنما أستعملناها كأستراتيجية عملية لتوسيع قاعدتنا الجمهاهيرية و تقوية موقفنا في الصراع و المنافسة مع الأحزاب الكردية على الساحة السورية. و أثمرت تلك الأستراتيجية بشكل واضح عندما أعلن حبيب عبدالكريم عام ١٩٦٨ في جريدة خبات تأيدهم لحزبنا اليساري بقيادة عثمان صبري بناء على موقف صلاح في مواجهة جلال طالباني في مؤتمر الطلبة الأكراد في أوروبا. مال على أثر تلك المقالة كل الجماهير الكردية السورية الى جانب حزبنا و وصلت شعبيتنا الى الذروة. رغم التناقض الواضح بين منهجنا كحركة يسارية مؤمنة بالعمل الحزبي والمنهج الذي على أساسه عالج برزاني مشكلة تشتت و أنقسام الحركة الكردية السورية في الاجتماع الموسع في ناوبردان عام ١٩٧٠.

خالد بكداش

أود أن أذكر هنا أجلالي لثلاثة من القادة الشيوعيين في منطقة الشرق الأوسط من الذين ناضلوا و قاوموا الهيمنة الأستعمارية الخارجية و الأنظمة الرجعية المحلية. أولهم كان خالد بكتاش سكرتير الحزب الشيوعي السوري و فرج الله

الحلو القيادي في الحزب الشيوعي اللبناني و سلام عادل سكرتير الحزب الشيوعي العراقي. أعجابي و أجلالي لهؤلاء القادة الثلاثة نابع من أحترامي لمسيرتهم النضالية و مصداقيتهم و أمانتهم في أداء واجباتهم و ألتزاماتهم النضالية بأخلاص و صدق نابع من قوة أيمانهم بالمبادئ التي كانوا يحملونها.

خالد بكداش منذ منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي برز كقائد شيوعي و مناضل قاوم الرجعية و الأستعمار و الأفكار البرجوازية السائدة في أستغلال الطبقة الكادحة من العمال و الفلاحين. و كان له الفضل في تجديد أسلوب عمل الحزب و نشر الوعي الطبقي بين الكادحين و زيادة الأهتمام بالمنشورات و الأعلام المطبوع. والأمر الأهم في شخصية خالد الحزبية هو أمانته مع نفسه و مبادئه الشيوعية. بعد أنقلاب البعث في سوريا و صعودهم لسدة الحكم أرادوا التأثير على الحزب و أستمالة قادة معينين و محاولة حرف الحزب عن توجهه الأممي الى التوجه الأقليمي أو القومي العربي. وقف خالد بالضد لهذا التوجه و حاول منع أنحراف الحزب من توجهه الأممي و منع التأثيرات البعثية على بعض الأعضاء في الحزب و بتأثير مباشر من الحكام البعثيين الجدد. أنتهت القضية بأنشقاق يوسف فيصل من قيادة الحزب و بتأثير و مساندة مباشرة من البعثيين و تشكيله حزب آخر. خالد كان عضو اللجنة الأممية للحزب الشيوعي العالمي و كان مسنودا من السوفيت.

سلام عادل سكرتير الحزب الشيوعي العراقي تأريخه مشرف و عمل وسط الكادحين و أعدم من قبل سلطة عبدالسلام عارف القومي بعد أنقلاب عام ١٩٦٣. عاش مناضلا شيوعيا و ضحى بنفسه من أجل الدفاع عن قضية الكادحين و الفقراء و الدفاع عن حقوقهم بكل شجاعة. أعتقل بعد أنقلاب القوميون و البعثيون عام ١٩٦٣ و عذب كثيرا في المعتقل ثم أعدم و رموا بجثته في ماء التيزاب ولم يبقى من جثته شيء.

فرج الله الحلو أيضا كان قائدا شيوعيا مناضلا و شجاعا. قاوم قرار سلطة عبدالناصر أيام الوحدة بين مصر و سوريا بحل الحزب. أعتقل و عذب كثيرا بيد المخابرات أيام الوحدة ولم يكشف عن أسماء رفاقه في الحزب. مات تحت التعذيب مرفوع الرأس محافظا على مبادئه و حاميا و أمينا على أسراره الحزبية و دفاعا عن المبادئ. مناضلا من أجل الفقراء و الكادحين مستحقا كل الثناء الأحترام لشخصه و تأريخه النضالي.

مع أني لم أكن شيوعيا، و لكن أخترت أسم "خالد" كأسم حركي لنفسي في العمل الحزبي على مدى ٤٦ سنة أعجابا بشخصية خالد بكتاش و أحتراما لنضاله و مواقفه المشرفة و التحديات التي واجهها خلال تأريخه النضالي. حاول الكثير من رفاقي معي في الحزب الذي كنت أنتمي لصفوفه حملي على

تغيير هذا الأسم و لكنني رفضت. كنت معتزا به منذ بداية دخولي الى عالم السياسة الى يومنا هذا.

مقترح لحل قظيتنا الكردية

أنا لست منظرا سياسيا و لا خبيرا في المراكز الأستراتيجية العالمية لرسم السياسات الدولية. ولكن حسب فهمي المتواضع لقضيتنا الكردية في الشرق الأوسط، و أنخراطي كعضو مساهم في الحركة السياسية الكردية، و تأريخ معايشتي لأحداثها بأدق تفاصيلها كعنصر فاعل و نشيط يدفعني أندفاعي الفطري في مقاومة الظلم عن كتلة من البشر أسمها الأكراد كوني أحد أفرادها، راكمت عندي خزين من المعلومات عن هذه الحركة. تألمت لأنتكاساتها و فرحت لنجاحاتها الجزئية وبقت آثارها في الحالتين في وجداني و ولدت عندي آلاف الأسئلة عن الأسباب و المسببات، عن الحلول، عن البحث و تحديد نقاط القوة و الضعف، عن الهفوات. تعلمت من الطبيعة بأن الحياة تعني عدم الأستكانة و البحث الدائم عن أفضل الحلول بالأطلاع على التجارب الثورية للشعوب الأخرى و الأستفادة منها و من أخفاقاتنا.

بالنسبة لقضية الشعب الكردي و حركاتها السياسية و الأستراتيجية الحالية التي يتبعونها في عملهم السياسي فهي أستراتيجية عقيمة و نمط فاشل في العمل السياسي لن تثمر الا عن المزيد من الفرقة و الضياع في الجهد و المزيد من الخسائرفي المحصلة النهائية. لتفادي المزيد من المآسي و الخسائر لابد للحركات الكردية في جميع أجزاء كردستان التحرر من الأعتماد على الأجنبي و المحتل. القريب و البعيد. فالدول التي تشترك في تقسيم كردستان لا يمكن أن تسمح في أي حال من الأحوال وتحت أي ظروف السماح بتطلعات الأكراد نحو التحرر او نيل نوع من الحكم الذاتي. و ما قام به شاه أيران مع حركة مصطفى البرزاني و قبلها الاتحاد السوفيتي مع كردستان أيران و سوريا مع أوجلان خير دليل على ما نقول و لا داعي للحديث أكثر لتوضيح ما أقصد. على عكس الأكراد؛ دول المنطقة لو أختلفوا على كل ما يخطر على البال من أنواع الخلافات و حتى لو كانوا في حالة عداء و حرب؛ فأنهم يضعون كل خلافتهم جانبا و يتحدون و بأسرع مايمكن ضد التهديد الكردي حسب أعتقادهم. الأستفتاء الأخير في كردستان العراق و رد فعل التركي العراقي الأيراني المشترك و السريع خير دليل على ذلك.

مع الاسف الشديد أقول هذا و بمرارة. أن الحركات الكردية كما أراها اليوم ليست مشتتة أو متنافرة فحسب، بل متعادية في أكثر من جزء من كردستان. تجربة القتال الكردي الكردي ليست بجديدة علينا و تأريخ حركتنا مليئة بهذه

الأحداث المأساوية و لازالت قابلة للحدوث في أي لحظة في كل أجزاء كردستان. واالسبب الرئيسي لما نحن عليه هو قصر النظر السياسي لدى قادة الأحزاب و الحركات الكردية و تفضيلهم للمصلحة الشخصية على المصلحة القومية و هذا يجعل ولائهم يكون للأجنبي وليس لشعبهم و أرضهم. وأنا أرى التهديد الداخلي ليس أقل خطورة علينا من التهديد الخارجي؛ فالصراع بين الأخوة أدت الى التصادم المسلح بينهم و ولد نوع من الشك المتبادل المزمن بينهما حتى في فترات الصلح. في ظل الأزمات المستمرة بسبب هذا الجهل الكردي في ممارسة السياسة، فقدت الحركة الكردية الكثير من المعاني السامية التي كان الشاب الكردي في يوم من الأيام مستعدا للتضحية بروحه من أجلها، كمعاني الوطن و الكرد و كردستان لدى الأغلبية من الجيل الجديد. و بدل التمسك بالأرض و الوطن يبحث عن أقرب فرصة للهروب من الوطن و الهجرة الى الخارج.

خطوات الحل.

- الخطوة الأساسية على الأكراد خطوها على الفور و بدون تأجيل هي الأعتماد على النفس و التقليل من الأعتماد على غيرهم لأقصى الحدود.

- محاولة أقامة علاقات متوازنة مع العالم بما يخدم قظيتنا و طمأنة شعوب التي نعيش معهم بأن مشروعنا مشروع سياسي سلمي لخلق توازن أفضل في الحقوق و الواجبات بين أبناء الوطن الواحد و قطع السبل على التدخلات الأجنبية وأيجاد الدعم الداخلي و الخارجي لمشروعنا هذا.

- تشكيل قيادة كردستانية موحدة ممثلا لجميع الحركات والأحزاب حسب نسب السكان في كل جزء من أجزاء كردستان و كل جزء يؤدي واجباته الوطنية حسب أمكاناته مع الأخذ في نظر الأعتبار الأمكانيات المادية و البشرية و الظروف السياسية و الأجتماعية في كل جزء من الأجزاء. وبأتخاذ هذه الخطوات نستطيع توفير الدعم الذاتي القوي و تقديم صورة أفضل عن للعالم و تبديد مخاوفهم من نتائج دعمهم لنا.

بعد تبني هذه الخطوات الاساسية باالنسبة لأليات العمل السياسي يأتي الآن دور السؤال الجوهري و الأساسي و هو ماذا نريد؟ ما هي أهدافنا و مشروعنا السياسي و مدى أمكانية تحقيقه؟ يجب أن تكون الروئ واضحة. أما الأستراتيجية فيجب أن تكون أستراتيجية سلمية قدر المستطاع، ومحاولة عدم أنجرارهم الى أستخدام العنف و ضبط النفس الى أقصى الحدود. لأن تجارب

الماضي عن النضال المسلح بشكل عام كان يتحول الى مشروع تجاري لتجار الحروب وتفلت من أيدينا و لايمكن السيطرة عليها بسهولة. بالأضافة الى تحويل المجتمع الى مجتمع عنيف يحاول حل قضاياه عن طريق السلاح وهذا أسلوب لا منتصر فيه.

هناك حقيقة يجب تقبلها من قبل الأكراد و هي أن المعطيات السياسية و الأجتماعية تختلف من جزء الى الآخر؛ لذا يجب تبني المشاريع حسب ظروف كل جزء من كردستان على حدة. مثلا مشروع الأستقلال في كردستان العراق حسب رأي مشروع خاطئ، ولا يمكن تحقيقه بحكم الموقع الجغرافي لهذا الجزء من كردستان. و كذلك التصرف كدولة مستقلة من قبل حكومة كردستان خطأ أيضا. لأنه جزء من العراق وعليه التزامات نحو المركز. عدم ألتزام حكومة الأقليم بثوابت العيش المشترك يخلق المشاكل بين أطياف الشعب العراقي و كذلك بين الأكراد و شعوب المنطقة بشكل عام. أفضل حل بالنسبة لحل قضية أكراد العراق في هذه المرحلة هو بناء نظام ديمقراطي تعددي على أساس المواطنة و ليس الأغلبية و الأقلية و الألتزام به من قبل الجميع. وهذا الحل مناسب لأكراد سوريا أيضا.

أما بالنسبة لأكراد تركيا فيمكنهم الذهاب أبعد من مشروع النظام التعددي و بناء مشروع أستقلال كمرحلة نهائية. لأنه مشروع يمكن أن ينجح في حال

تنفيذه. فكردستان تركيا و كذلك أيران لها منافذ على الدول التي لا أكراد فيها و لا تحارب الأكراد خوفا من تقسيم بلادهم كما الحال في العراق و سوريا و أ يران و تركيا. و برأيي، فمن الأفضل للأكراد جميعا يوجهوا ثقل نضالهم و عملهم السياسي نحو تحرير كردستان تركيا كخطوة أولى؛ أذا فكروا في تحرير و توحيد كل أجزاء كردستان. ولكن مع الأسف أرى أقوى و أغنى حزب كردي له علاقات أقتصادية و أمنية قوية مع تركيا و لا يدعم أي نشاط سياسي أو حتى أجتماعي لاكراد تركيا.

هنا لابد من المرور على مشروع أستفتاء كردستان العراق في ٢٥ /٩ /٢٠١٧ و نتائجه الكارثية نتيجة للقراءات الخاطئة للمعطيات الدولية و المنطقية وسوء تقديرالعواقب لدرجة السذاجة ينم عن الجهل في الألمام بالقوانين و النظم الدولية. التعنت و عدم الأستماع للشركاء في السلطة هي ليست من سمات السياسي الناجح، ولا القائد المسؤول عن حياة الشعب. أثبتت عملية الأستفتاء خطورة وضعنا كأكراد و التهديدات التي تواجهنا أذا لم نكن محنكين في التعامل مع أحداث المنطقة. الدعم العسكري و ربما المادي العالمي بسبب محاربتنا لداعش أنسانا حجمنا الحقيقي و وضعنا القانوني كمكون عرقي ضمن دولة عضو في الأمم المتحدة لها سيادة لا يمكن تجاوزها. و النتيجة كانت ضياع جميع المكتسبات السياسية و العسكرية التي حققها الأكراد منذ ١٩٩١ بالأضافة لتشريد آلاف العوائل من مناطق سكناهم

الأصلية، وفقدان السيطرة على ثلث مساحة الأراضي الكردستانية و ثرواتها و بدعم مباشر من دول جوار للعراق و أولها تركيا التي أعتبرتها القيادة الكردية في العراق توهما بالحليف.

بعد تقدم القوات العراقية و سيطرتها على المناطق التي سيطرت عليها البيشمركة بعد ٢٠٠٣ و بسرعة قياسية أظهرت هشاشة الوضع الكردي في كردستان العراق سياسيا و عسكريا و أجتماعيا أيضا و النقطة الأخطر هي عدم وجود مرجعية سياسية و عسكرية موحدة في كردستان العراق.

قرينتي أم آزاد (بهية سليمان عبدي)

قبل أن أنطق بأي كلمة في وصف دور شريكتي في الحياة (أم آزاد) يجب أن أعترف مقدما بأنها ستكون قاصرة و غير كاملة في التعبير بحق هذه الأنسانة. أنا كنت رب الأسرة و أب و سياسي منخرط في الأعمال الحزبية و كان علي الواجبات المرتبطة بهذه العناوين الثلاثة. هي كانت الأم و المربية و المديرة و الزوجة في البيت و المساعدة في الكثير من الأعمال و الحرف التي كنت أمارسها لتأمين لقمة العيش خارج البيت خصوصا بعد أنتقالنا الى العيش في المدينة عام١٩٧٢. كانت تحفر معي في أعمال الحفر. تعتني بالماشية التي

كنت أتاجر بها. تساعدني في الأعمال الأنشائية الصغيرة التي كنت أعمل بها، ثم تعود للبيت لأداء بقية الأعمال المنزلية كأم و ربة منزل.

أما أيام الأعتقال والمطاردة و التخفي و أقتحامات الأمن الهمجية لمنزلنا و تفتيشه في جو من الرعب من قبل الأمن، فهي قصص أخرى لا توصف. أيام المطاردة كانت تطول في بعض الحالات أكثر من ستة أشهر خلالها كانت أم آزاد هي الأب و الأم في البيت تدبر شؤون البيت وسط قلق مستمر على مصيري و الرقابة المستمرة لبيتنا من قبل الأمن. عندما أنتقلنا الى المدينة (القامشلي) في عام ١٩٧٢ كنت عضو منطقي و مسؤول و كثير من الأجتماعات الحزبية كانت تعقد في بيتنا. الوضع المادي للحزب لم يكن جيدا و المبالغ القليلة التي كنا نتلقاه كنثرية للحزب كانت قليلة و غير منتظمة. أستضافة الأجتماعات كانت لابد منها و أعضاء الحزب كانوا يقدموا من أماكن بعيدة لحضور الأجتماع و يباتون عندنا و كنا نتحمل مصاريف الأجتماعات من مالنا الخاص. رغم وضعي الأقتصادي الضعيف كنت أؤدي واجباتي و التزاماتي الحزبية على أكمل وجه، و هذا كان يضطرني على القطع من أفواه العائلة أو الأستدانة للصرف على نشاطات الحزب. أنا كنت أتحمل هذه الأعباء لأنني كنت مؤمنا بقضية شعبي و أعتبرها جزء من واجبي أما بالنسبة لأم تتحمل العوز و المخاطر و جوع أطفاله في سبيل قضية سياسية في ظل ثقافة مجتمع ريفي كمجتمعنا الكردي أيام الستينات و السبعينيات

من القرن الماضي، فلا أجد كلمات وافية لوصفها. ما سمعتها يوم من الأيام تتذمر أو تشكو من وضعنا المعيشي السيئ و البائس ماديا كوضع الأغلبية العظمى من الأكراد في سوريا. ولم تشكو أو تؤنبني على الخوف الذي كانت تتعرض له هي و أطفالنا نتيجة أقتحامات السلطات الأمنية لمنزلنا لعشرات المرات خلال حياتي الحزبية، بل على العكس كانت تساندني و تشجعني و ترفع من معنوياتي عندما كانت تضيق بي الحياة نتيجة شظف العيش و قلة الحيلة في تدبير الأمور المالية للعائلة بسبب السياسات العنصرية و الشوفينية المتبعة من قبل الحكومات المتعاقبة على دمشق في سوريا في محاربة مصادر العيش للأكراد و محاولة أخضاعهم لسياساتها أو صهرهم في الأغلبية العربية أو دفعهم للهجرة أو حتى أفنائهم.

كانت دائما السند الذي اتكأ عليه في حياتي و بمثابة جبل من الشجاعة و الحنان و الصبر و الستر الذي يستر ويكمل كل نواقصي الشخصية و العائلية دون أن أعلم. كانت موجودة حيث تقتضي الحاجة و المكان الذي يستوجب وجودها بيننا كعائلة و في اللحظة المناسبة. دورها كانت محوريا في أدارة الأزمات التي كنا نتعرض لها، حيث كانت تؤدي دورها بصمت و هدوء لم تشعرني يوما بأنزعاجها من كثرة المشاكل التي كنت أتعرض لها نتيجة لسلك الطريق الوعر و الصعب الذي مشيت فيه خلال حياتي السياسية. هناك الكثير من المواقف و الحالات لاتوصف بالكلمات. و لايمكن نقل المشاعر

من شخص لآخر للتعريف عنها و فهم المقابل عما نقصد. كانت تؤدي دورها ليست لأنها مضطرة لذلك بحكم كونها زوجة و أم، وأنما عن قناعة و طيب خاطر نابعة عن طبعها الراقي و شخصيتها الرائعة المتشكلة من كل الصفات الأنسانية الجيدة التي يخطر على البال.

رحلت بصمت و هدوء و بشكل مفاجئ في وقت كنت أحتاج اليها أكثر من أي وقت مضى. رحيلها الأبدي أصعب من كل شيء صعب واجهته في حياتي.

مع عزيزتي و رفيقة دربي أم آزاد (بهية سليمان عبدي)

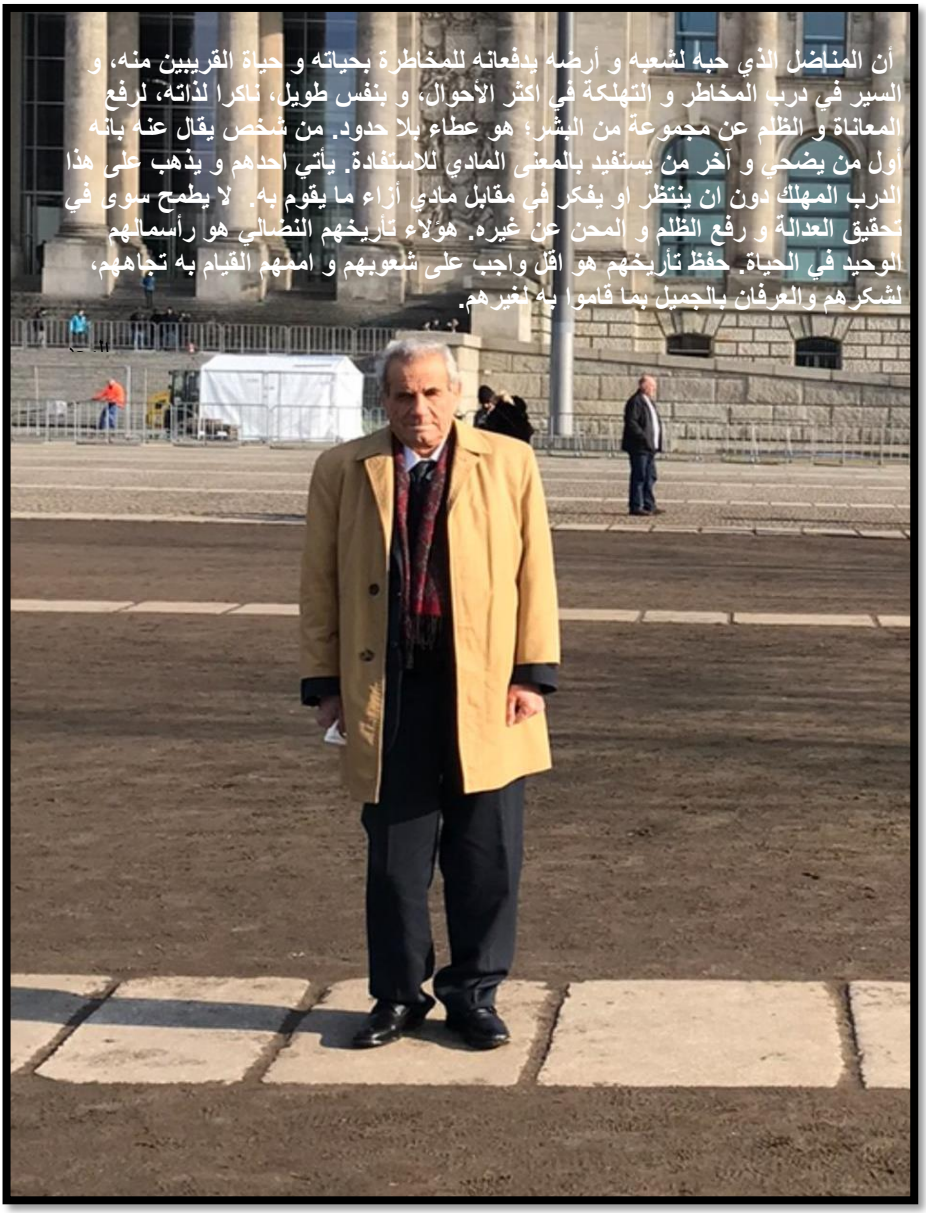

أن المناضل الذي حبه لشعبه و أرضه يدفعانه للمخاطرة بحياته و حياة القريبين منه، و السير في درب المخاطر و التهلكة في اكثر الأحوال، و بنفس طويل، ناكرا لذاته، لرفع المعاناة و الظلم عن مجموعة من البشر؛ هو عطاء بلا حدود. من شخص يقال عنه بانه أول من يضحي و آخر من يستفيد بالمعنى المادي للاستفادة. يأتي احدهم و يذهب على هذا الدرب المهلك دون ان ينتظر او يفكر في مقابل مادي أزاء ما يقوم به. لا يطمح سوى في تحقيق العدالة و رفع الظلم و المحن عن غيره. هؤلاء تاريخهم النضالي هو رأسمالهم الوحيد في الحياة. حفظ تأريخهم هو اقل واجب على شعوبهم و امتهم القيام به تجاههم، لشكرهم والعرفان بالجميل بما قاموا به لغيرهم.